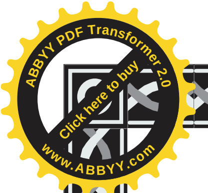
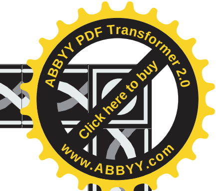



الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشّعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمـــي

جامعــــــة الحاج لخضر - بـــاتنة -

كلية الآداب واللغـــات

قســـم اللغة العـــربية وآدابها

آراء أبـــي علي القـــالي اللّغـــويّة في أمـــاليه في ضوء علـــم اللّغـــة الحديـــث.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللّسانيات العـــامة

إعداد الطالبة:

نعـيمة روابـــح

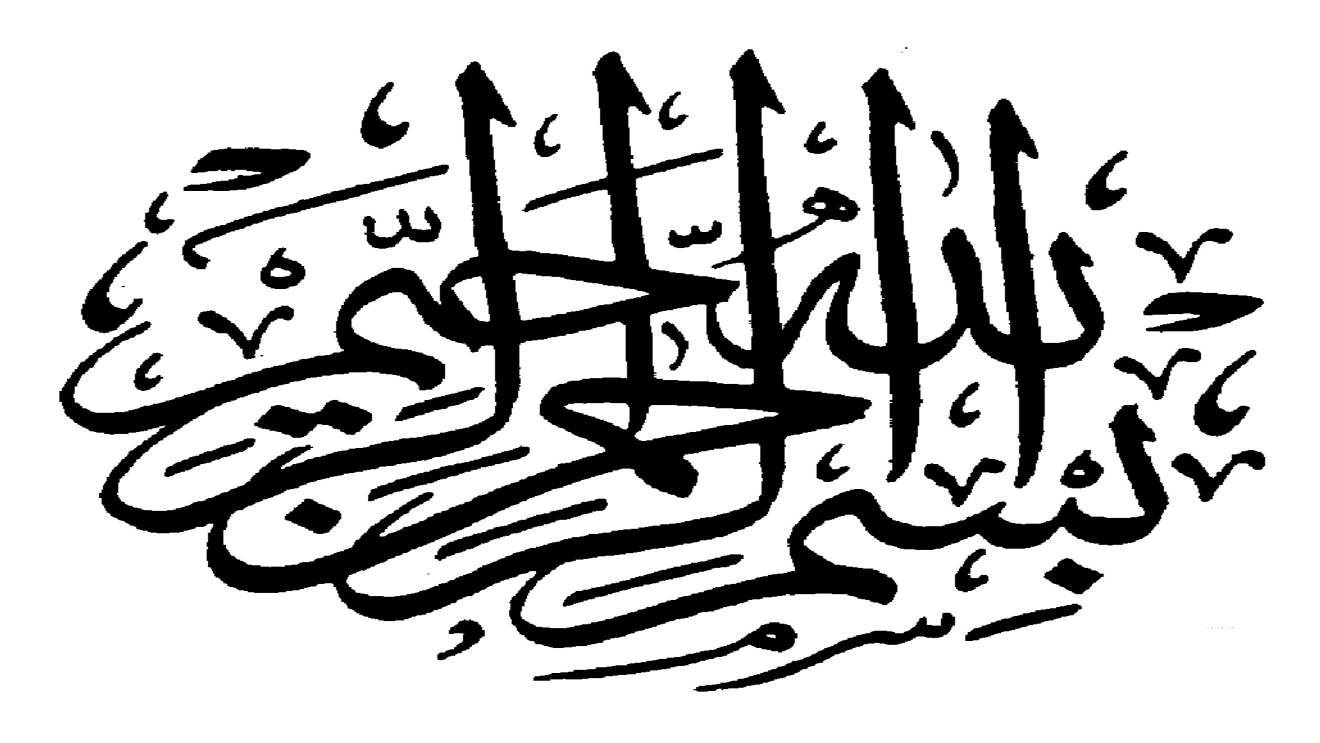
إشراف الدّكتور:

عبـــد الكريم بـــورنان

اللّـــجنة المنـــــاقشة:

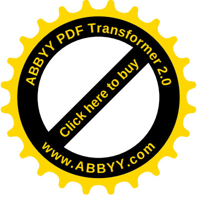
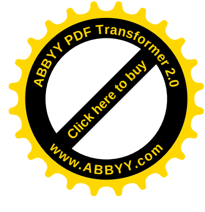
الاســـم واللّـــقب	الرّتبـــة العلمية	الجــــــامعة	الصّفـــــــة
د/ الجـــودي مرداسي	أستاذ محاضر	جـــامعة بـــاتنة	رئــــيسا
د/ عبد الكريم بورنان	أستاذ محاضر	جـــامعة بـــاتنة	مشرفا ومقـــرّرا
د/ محمـــد بـــوعمامة	أستاذ محاضر	جـــامعة بـــاتنة	عضـــوا منـــاقشا
د/ صلاح الدين ملاوي	أستاذ محاضر	جـــامعة بســـكرة	عضـــوا منـــاقشا

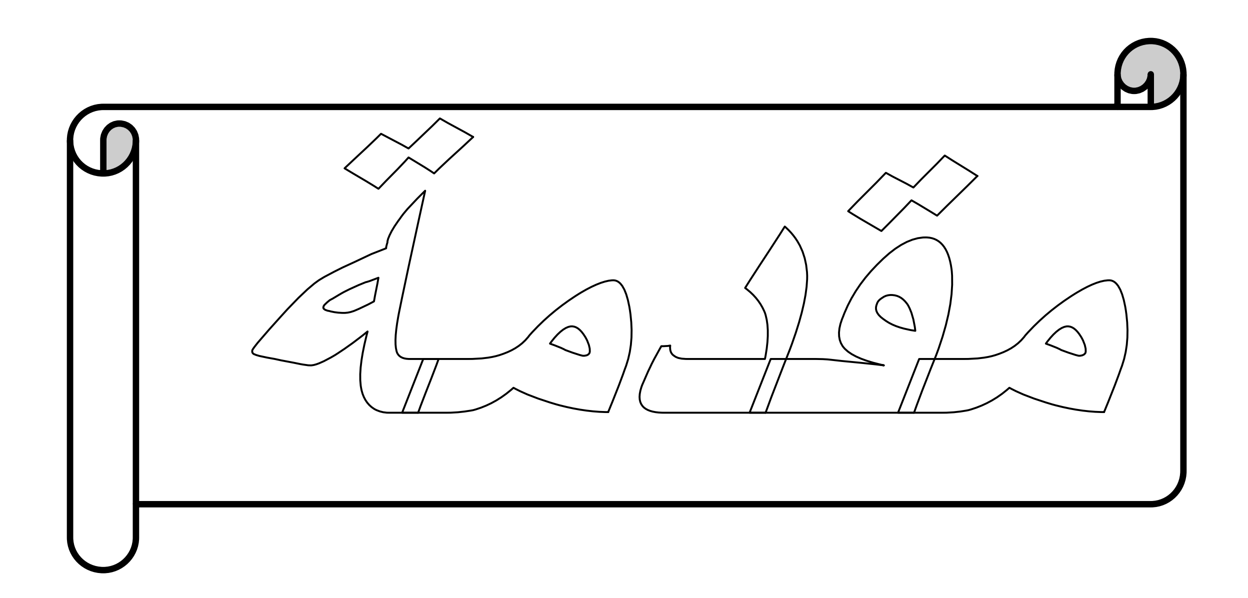
السّنـــة الجـــامعية: 2010 م/ 2011م.

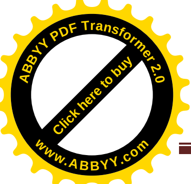


﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾.

الأحقاف/ 15.


مقدمة



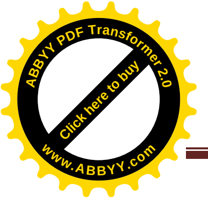
ارتبطت اللغة بالإنسان أشدّ ارتباطٍ منذ غابر العصور؛ فكانت مُتنفَّسه و قناتُه التي تمرّ فيها مقاصده، فهي الوجود الرّابط بين أمّةٍ وأخرى، والمنبئ عن الغائب المتكلّم، إنها الوسيط بينه وبين الحاضر المتلقي.

وتتنزّل قراءة التراث اللغوي العربي في ضوء اللسانيات منزلة ذاتِ أبعاد حضارية ،ثقافية، اجتماعية، وغيرها، تقوم على محاولةٍ لتأسيس الحاضر على أصول الماضي، وتأصيل البحث اللساني المعاصر في التّراث اللّساني عامة، والهدف من هذا هو جعل التراث يتماشى والتّطور الحضاري. ومثل هذه الدّراسات تتّخذ من التراث اللغوي العربي القديم في شموليته موضوعاً لدراستها المتنوعة، وغايتها قراءة التّصورات اللغوية القديمة وتأويلها وفق ما توصّل إليه البحث اللّساني الحديث، والتّوفيق بين نتائج الفكر اللغوي القديم والنّظريات اللّسانية الحديثة.

والتراث اللغوي عند العرب يعجّ بالتجارب الثّرية، والصفحات المشرقة لأسماء مؤلفين وعلماء وأدباء،... ما تزال آثارهم تضيء معالم الحضارة العربية حتى يومنا هذا، فالعرب بحكم مميزات حضارتهم، وبحكم اندراج نصّهم الديني في صلب هذه المميزات، أفضى بهم النّظر لا إلى درس شمولي كونيّ للغة فحسب، بل قادهم النّظر إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللّسانية ممّا لم تهتد إليه البشرية إلاّ مؤخرا، بفضل ازدهار علوم اللّسان في مطلع القرن العشرين .

وسعياً منّي للوقوف على جهود أحد المفكرين العرب في القرن الرابع الهجري، فقد وقع اختياري على الموضوع الموسوم " ***آراء أبي علي القالي اللغويّة في أماليه في ضوء علم اللغة الحديث***"؛ من خلال كتابه "الأمالي" للإبانة عن الجهود اللغوية للمؤلف بناءً على ما توصّل إليه الدّرس اللغوي الحديث. و لم يُدرج كتاب "الذّيل والنّوادر" في البحث لاعتبار واحد وهو أنه كتاب مستقل عن الأمالي، وقد اعتمدت الدّراسة على طبعة دار الكتب العلمية، التي جاء فيها كتاب الأمالي في جزئين كلّ جزء مستقّل في كتاب، كما استعانت بالطبعة نفسها ولكن الجزئين مطبوعين في كتاب واحد.

ولقيمة الكتاب وأهميته فإن الدارسين لم يقفوا عند حدود حرصهم على تدارسه، وإنما عكفوا على وضع الشّروح والحواشي ، يتقدمهم كتابي أبي عبيد البكري (ت487ه أو 496ه)، وهما: "التّنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه"، وكتاب "سمط اللآلي شرح أمالي القالي"،وقد



امتدّ هذا الاهتمام من قبل بعض الباحثين المحدثين، فجاءت عدّة دراسات عنه؛ نحو دراسة عمر الدقاق الموسومة "أبو علي القالي ومنهجه في البحث والتّأليف" تناول فيها كتب القالي الثلاثة المعروفة، وهي: الأمالي، البارع، فعلت وأفعلت. وألّف محمد مصطفى أبو شوارب كتابين هما: "أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشّعر وتفسيره"، و "جمالية النّص في أمالي القالي".

ولعلّ من أكثر الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أنّ كتاب الأمالي للقالي يعدّ من أمهات المصادر الأدبية واللغوية في الفكر اللغوي عند العرب،كما أنّ شهرته ملأت الآفاق؛ تناول فيه القالي قضايا لغوية وأدبية؛ في معرض شرحه للدروس التي كان يلقيها، مبدياً مقدرة عجيبة في استقصاء آراء العلماء واختلافاتهم، ومآخذ بعضهم على بعض، ومع كونه ينقل في أحيان كثيرة عن المتقدمين عليه، إلا أنه كانت له آراؤه وترجيحاته ومآخذه واستدراكاته.

والبحث في مثل هذه المصادر له أهميته،كونه استقراءً لقضايا لغوية من مختلف فنون العربية، التي لا شكّ فيها أن أغلب الرّسائل العلمية التي اختصت باللّغة، وقفت من الكتب إما تحقيقا لها، أو الموازنة بينها وبين غيرها لدرجة أن أكثر موضوعات اللّغة قد قتلت بحثاً، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فقد أثبتت الدّراسات الذّاتيّة أن علماء العربية الأوائل كانوا متعددي الثقافات. كما أن هذا المنحى من الدّراسة يمدنا بشواهد كثيرة للعديد من القضايا اللغوية، وعليه فإنّ من الأهداف التي توخاها البحث هي الوقوف على الجهود اللغوية وتفعيلها وفق معطيات علم اللغة الحديث.

وقد تولّد عن هذا الطّرح إشكاليات عدّة، منها: أين ذهب هذا التّراث الضخم؟ ثم ما مقدار ما هو موجود بين أيدينا اليوم؟ وهل ما أملاه القالي في أماليه يدخل ضمن جهوده التي تنمّ عن آراء خاصة ومستقلّة، أم أنها مجرّد نقول عمّن تقدّم عليه؟ متى نتخلّص في قراءتنا للتراث من إسقاط النّظريات الغربية؟ وما هي الأدوات التي يمكن أن نقرأ بها التّراث شرط أن تتماشى مع متطلبات العقل العربي المعاصر؟.



وقد قسمت البحث – بناء على طبيعة الموضوع- إلى: مقدّمة، مدخل،ثلاثة فصول، وخاتمة.

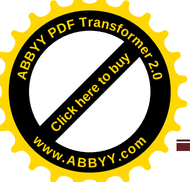
في *المدخل*: أشرت في لمحة سريعة لمظاهر الفكر اللغوي عند العرب، خاصة في القرن الرابع الهجري، ثم استعرضت -بإيجاز- نبذة عن حياة أبي علي القالي وسيرته الذّاتيّة، وأشهر المصنفات في علوم اللغة العربية؛ التي تحمل مصطلح الأمالي، ليكون التركيز بعدها على أمالي القالي خاصة من حيث مادته العلمية، ومنهج المؤلف في جمع النصوص وشرحها.

الفصل الأول: الموسوم "***قضايا الصوتيات في أمالي القالي***"، فوقفت فيه على واحدة من أكثر الظواهر الصوتية الطاغية على صفحات الأمالي، وهي ظاهرة الإبدال بنوعيه اللغوي والصّرفي، سعى البحث من خلالها إلى الإبانة عن موقف العلماء العرب القدامى والمحدثين من هذه الظاهرة، فعمدت إلى النصوص التي ساقها القالي في كتابه، واتّخذت من القوانين الصوتية التي أجمع عليها الدّارسون المحدثون قالباً لإعادة توزيع وتصنيف هذه المادة مع التّعليل للإبدال الحاصل بين الأصوات في ضوء كلّ قانون من أجل الإبانة عن منهج القالي في عرضه لمادته.

أما **الفصل الثاني** فقد جاء معنونا "***قضـــايا الصّرف في أمالي القالي***"، كشف فيها البحث عن مدى اهتمام القالي بالمسائل الصّرفية؛ من تصريف الأسماء والأفعال، وبيان اشتقاقها، وتحديد أوزانها، والمعاني أو المفاهيم المستنبطة من الصّيغ الصّرفية،... كما أشار إلى مسألة أخرى شديدة الصّلة بالعربية، وهي ظاهرة الاشتقاق؛ كونها واحدة من وسائل تطوير اللغة وتنويع مفرداتها، فإن كانت المسألة على هذا القدر من الأهمية، فإنها لم تخف على القالي، حتى أنّ المتتبع لشروحه لا يكاد يقع على لفظة إلا وقد أتى على أغلب أبنيتها، ثم ما تحمله من معاني، وغايته من ذلك إثراء المادة التي يعرضها.

كما تناول البحث ظاهرة صرفية أخرى -وإن كانت نصوصها على القلّة- وهي القلب المكاني، والمقصد من ذلك هو إبراز مدى تنوع القضايا أو المسائل الصّرفية في كتاب الأمالي.

الفصل الثالث: عنونته "***قضايا الدّلالة والمعجم في أمالي القالي***"، وهو أكثر الفصول غِنىً وتنوّعا إذا أخذنا بعين الاعتبار الهدف الأساسي من إملاء القالي لنصوصه؛ وهو الوقوف على غريب اللغة



بالشّرح والتّفسير، وقد تنوعت الظواهر الدّلالية التي شغلت صفحات الأمالي؛ من ترادف، مشترك، حقول دلالية، ... إلى قضايا بلاغية من استعارة، تشبيه، ومجاز،... وهي قضايا تكشف على أن للقالي غير طريقة في تقديم شروحه، وهي سمة تنمّ عن وعي كبير، خاصة وأنه في اتّخاذه لهذه المسالك لعرض مادته اقترب كثيرا من مبادئ النّظريات الدّلالية الحديثة، أشهرها: النّظرية السياقية، النّظرية التّحليلية، نظرية الحقول الدلالية،...

وأعقبت دراستي بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

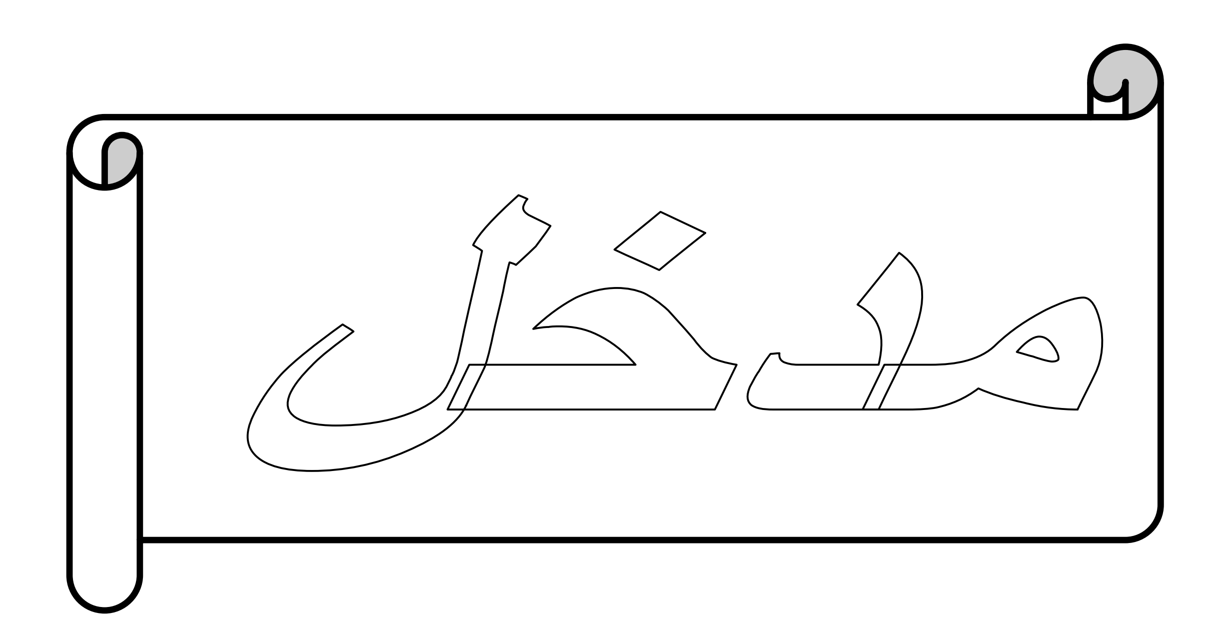
واتّبع البحث منهجا وصفياّ تحليليّا؛ لأن الدّراسة الوصفية تتطلب حالة ثابتة يزعمها الباحث، فعمد إلى جمع أهم ما سُجّل في أمالي القالي من قضايا لغوية، مع إعادة توزيعها وفق مستويات التّحليل اللغوي ونظرياته.

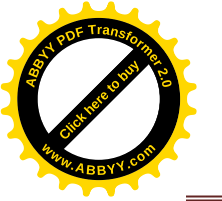
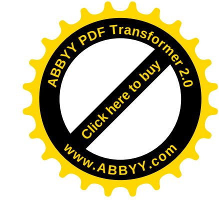
كما اعتمد البحث على طريقة الاختيار والانتقاء من الأمالي؛ إذ لم يكن الهدف حصر جميع ما قاله القالي؛ لأن في استقصاء جميع الأمثلة تطويلاً لا فائدة منه. والمتتبع لمادة الكتاب لا يكاد يقع على مسألة نحوية، ولهذا لم يخصّص فصل لدراسة التّراكيب لقلّة مسائله وندرتها، ولاهتمام القالي بالشّروح اللغوية والتّفسير أكثر من عنايته بعرض المسائل النّحوية.

وقد استفاد البحث من الكثير من المراجع المهمة في هذا المجال، تتصدّرها أمهات الكتب التي شكّلت البحث في تماسكها وتشاكلها، مثّلتها أبحاث اللغويين والبلاغيين والمعجميين، يتقدّمها كتاب الأمالي الذي أقيمت عليه هذه الدّراسة،... كما لا يمكن أن أحطّ من أهمية المراجع الحديثة التي تناولت هذه المسائل اللغوية بجدّة، ولئن كان الخلاف مطروحاً فإنّه يتمحور على مستوى المنهج.

ولا يفوتني في هذا المقام، أن أعترف بالجميل للمشرف الدّكتور: ***عبد الكريم بورنان*** ورئيس مشروع اللسانيات العامة، وهو وإن قصرت الكلمات عن إيفائه الحقّ ، فلن تقصر المشاعر عن تقديره حقّ التّقدير، وإنزاله المقام الذي يليق به.كما أتوجه بعبارات الشّكر والامتنان إلى الدّكتور: ***محمد بوعمامة*** ، وإلى كلّ من أعانني من قريب أو بعيد، بقليل أو بكثير، لإخراج هذه المذكّرة.

والله وليّ التوفيق.

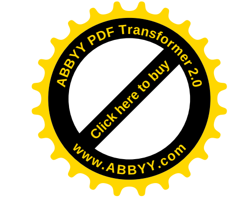

مدخل

لّما كانت الحضارة الإنسانية تراثا مشتركا بين أمم الأرض جميعا، والثّقافة - دعامة هذه الحضارة وركيزتها الأولى- ليست ملكا لقومٍ دون قوم. فقد حظيت الأمة الإسلامية والعربية بتراث ثقافي يميّزه التّنوع والغزارة والشّمول في جميع الميادين، من تفسير وفقه، أدب ونحو... وقد عكف الباحثون على تدارسها وحفظها لشغفهم الكبير بالاغتراف من بحر العلم ورواية الأشعار وجمع الأمثال والأخبار، وتتبع غرائب اللغات.

لذلك أول ما يطالعنا و نحن نتواصل مع التراث، عناوين لكتب مشهورة صنّفت من أمهات الكتب التراثية منها: كتاب البيان و التبيين و الحيوان للجاحظ، الكامل للمبرد، أدب الكاتب وعيون الأخبار لابن قتيبة و الأمالي لأبي علي القالي،... و غيرها من الكتب، مما حدا بالمؤرخين للثقافة العربية بالإشادة بها، بل عدّوها أصولا لما جاء بعدها في هذا المجال. قال ابن خلدون (ت 808ه) في مقدمته: « سمعنا من شيوخنا في مدارس التعليم أن أصول هذا الفن - علم الأدب- و أركانه أربعة دواوين، هي: أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد، البيان و التبيين للجاحظ و كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي. و ما سوى هذه الأربعة فتُبّع لها و فروع عنها، و كتب المحدّثين في ذلك كثيرة ».[1] و قد شاعت هذه الكتب و انتشرت بين الناس، و تميّزت بصبغتها الأدبية، و ممّا ساعد على انتشارها، و التّفنّن في تأليفها، و التأنّق في موضوعاتها شيوع مجالس السّمر بين الخلفاء و الأمراء و الوزراء. و قد خلّفت هذه المجالس أدبا قلّما نعثر على مثيل له في آداب الأمم الأخرى، و الملفت للنظر أن أغلب هذه الكتب تتّسم بالصّبغة الأدبية -كما سبق القول- على الرغم من أن المدقق في كتاب مثل الحيوان أو البيان و التبيين أو الكامل، أو الأمالي،... يلاحظ أنها تجمع بين دفتيها الأدب بأنواعه المختلفة من شعر و نثر، خطب و حكمة، أمثال وطرائف، أقوال مشهورة،... و تجمع إلى جانب ذلك علوم اللغة بأنواعها، من غريب و نحو و صرف، نقد و بلاغة، عروض،... و التاريخ و أحداثه المختلفة ثم السّير و التفسير، الحديث و الفقه، العلوم و الطب،... عبّر ابن خلدون في مقدّمته عن علم الأدب في الحضارة الإسلامية،

[1] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1424ه،2004م، ص629.



بقوله:« و إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، و هي الإجادة في فنّي المنظوم و المنثور على أساليب العرب و مناحيهم؛ فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة، وسجع متساوٍ في الإجادة، ومسائل من اللغة والنّحو، مبثوثة في أثناء ذلك، متفرقة، يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة و الأخبار العامة، و المقصود بذلك كله أن لا يخفى على النّاظر فيه شيء من كلام العرب و أساليبهم ومناحي بلاغتهم، إذا تصفّحته لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقديم جميع مايتوقف عليه فهمه ».[1]

إن هذا الوصف السّابق، ينطبق بشكل دقيق على الكتاب التراثي الذي نحن بصدد دراسته، و هو كتاب الأمالي لأبي علي القالي (ت 356 ه)؛ الذي أقرّ في بداية كتابه بقوله: «فأمللت هذا الكتاب من حفظي في الأخمسة بقرطبة، و في المسجد الجامع بالزهراء المباركة، و أودعته فنونا من الأخبار، و ضُروبا من الأشعار، و أنواعا من الأمثال، و غرائب من اللغات؛ على أنّي لم أذكر فيه بابًا من اللغة إلا أشبعته، و لا ضربًا من الشعر إلا اخترته، و لا فنّا من الخبر إلا انتخلته، و لا نوعًا من المعاني و المثل إلا استجدته. ثم لم أُخلِه من غريب القرآن و حديث الرسول -صلى الله عليه و سلم- على أنّني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، و فسّرت فيه من الإتباع ما لم يفسره بشر...».[2] و ليس غريبا أن يملي أحد مثقفي الحضارة الإسلامية كتابه من الذاكرة، و هو مسلك الكثير من أهل العلم في تلك الأزمان. إذن فمن هو أبو علي القالي؟

---

[1] المرجع السابق، ص629. ينظر أيضا: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تصحيح وتعليق: تركي فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1 ، بيروت، 1427ه،2006م،ص 449،450.

[2] أبو علي القالي، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398ه، 1978م، 5/1.

ترجمـــــة أبي علي القالي(288 ه – 356ه):

أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي، جدّه سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي، ولد سنة 288 ه في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر.[1]

كان أحفظ أهل زمانه للغة و الشعر و نحوِ البصريين، أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد الأزدي، [2] و أبي بكر ابن الأنباري، [3] و نفطويه، [4] و ابن درستويه، [5] و غيرهم. و أخذ عنه أبوبكر محمد بن الحسن الزَّبيدي الأندلسي صاحب «مختصر العين».

سافر أبوعلي القالي إلى بغداد في سنة 303ه، و أقام بالموصل لسماع الحديث عن أبي يعلى الموصلي، و دخل بغداد في سنة 305ه، و أقام بها إلى سنة 328ه، و كتب بها الحديث، ثم خرج من بغداد قاصدا الأندلس، فدخل قرطبة سنة 330ه، فأكرمه الحكم المستنصر بالله [6] أمير المؤمنين، و أفضل عليه إفضالا عَمَّه، و انقطع هناك بقية عمره.

وقد مدحه يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرّمادي (شاعر قرطبي مشهور) في قصيدة رائعة -في أثناء دخوله الأندلس- ذكر ابن خلكان أبياتا، منها: [7]

---

[1] ابن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر ،بيروت،1 /226، 227 .وياقوت الحموي،معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،تحق:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،ط1 ،بيروت،1993 م ،2 / 729 .وإسماعيل باشا البغدادي ،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي ،ط3 ،طهران،1397 ه ،1977 م ،ص 208 .وعبد القادر عبد الجليل،معجم الأصول في التراث العربي ،دار صفاء للنشر،ط1 ،عمان ،2006 م،272/1 .

[2] هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (223 ه -321 ه)،كان نابغة في اللغة والأدب والأنساب ،له من التصانيف كتاب الجمهرة في اللغة رتبه على حروف المعجم.ينظر :أبو عبيدالبكري،سمط اللآلي شرح أمالى القالي ،تحق: عبد العزيز الميمني ،1/ 41 http://www.shamela.ws

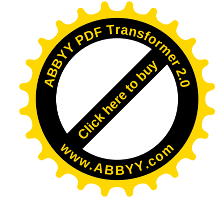
[3] هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (271 ه-328 ه)،كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ،وأكثرهم حفظا للغة ، ألف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو .له من الكتب :كتاب الأمثال،خلق الإنسان ،المقصور والممدود،... ينظر: ابن النديم ،الفهرست ،تحق :ناهد عباس عثمان،دار قطري ابن الفجاءة ،ط1 ،1985 م ،ص147 .وأبو بكر الزبيدي طبقات النحويين واللغويين ،تحق : محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،ط2 ،مصر،ص153 .

[4] هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه (244 ه-323 ه)،كان عالما بالعربية واللغة والحديث،حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ والوفيات.ينظر:ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ،114/1 .وكامل سلمان الجبوري ،معجم الأدباء من العصر الجاهلى حتي سنة 2002 م،دار الكتب العلمية،ط1 ،بيروت،2003 م،75/1

[5] هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (258 ه-347 ه) الفارسي النحوي،أخذ فن الأدب عن المبرد وبن قتيبة وثعلب ،ثم جلس في بغداد للإقراء والتأليف.ينظر: ابن النديم ،الفهرست، ص127 .وأبو بكر الزبيدي ،طبقات النحويين واللغويين ،تحق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ص116 .

[6] هو الحكم المستنصر بالله بن الخليفة عبد الرحمان الناصر ،إعتلى عرش الملك بعد وفاة أبيه (350 ه-366 ه)،كان محبا للعلوم،مكرما لأهلها ،مولعا باقتناء الكتب القيمة على اختلاف أنواعها وكان عالما بالأخبار والأنساب شغوفا بالقراءة. ينظر في ترجمته، مقدمة كتاب الأمالي للقالي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ص(س).

[7] ينظر :ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،226/1 .

رَوْضٌ تَعَاهَدَهُ السَّحَابُ كَأنّه مُتعاهِدٌ مِن عَهِدِ إسماعيـــل

قِسْهُ إلى الأعرابِ تَعلمْ أنّه أوْلَى منَ الأعرابِ بالتَّفضيل

حازَتْ قبائلهُمُ لغاتٍ فُرّقَتْ فيهِمُ و حازَ لغاتِ كلِّ قبيلِ

فالشّرقُ خالٍ بعده كأنّما نَزَلَ الخرابُ بِرَبْعِهِ المأهـــولِ

و كأنّه شمسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا و تغيَّبَتْ عن شَرْقِهِم بأفــولِ

※ ※ ※

يا سَيِّدِي هذا ثَنَائِي لَمْ أقُلْ زُورًا و لا عَرَّضْتُ بالتَّنْوِيل

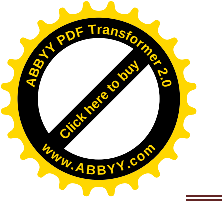
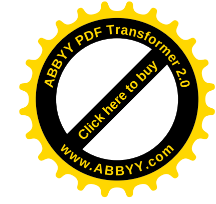
منْ كان يأمُلُ نَائِلاً فأنا امرؤٌ لَمْ أرجُ غيرَ القُرْبِ في تأْمِيلِي

مــؤلفاتـــه:

بالأندلس أملى القالي كتبه، أكثرها عن ظهر قلبٍ، فمنها ما غالته عوادي الزمان و منها ما لا يزال موجودا حتى الآن، أهم هذه المؤلفات: [1]

- كتاب الأمالي معروف بيد الناس، كثير الفوائد غاية في معناه.
- كتاب الممدود و المقصور؛ رتّبه على التّفعيل و مخارج الحروف من الحلق.
- كتاب الإبل و نتاجها و ما تصرف معها.
- كتاب حلي الإنسان و الخيل و شياها.
- كتاب فعلت و أفعلت.
- كتاب مقاتل الإنسان.
- كتاب تفسير السّبع الطوال (المعلقات).

[1] ينظر :يوسف عيد ،دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام،المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،2006 م،ص552 .

- كتاب البارع في اللغة على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة.

قال الحميدي [1]: «و كان - القالي- إماما في علم العربية، متقدما فيها متقنا لها، فاستفاد الناس منه و عوّلوا عليه، و اتّخذوه حجّة فيما نقلوه، و كانت كتبه على غاية التقييد و الضّبط و الإتقان، و قد ألف في علمه الذي اختص به تآليف مشهورة تدل على سعة علمه و روايته...، قال: و كان أعلم الناس بنحو البصريين و أرواهم للشعر مع اللغة ».[2]

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة 356ه ليلة السبت خلون من الشهر المذكور، ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة- رحمه الله -وسمي بالقالي لأنه سافر إلى بغداد مع أهل "قالي قِلا" فبقي عليه الاسم.[3]

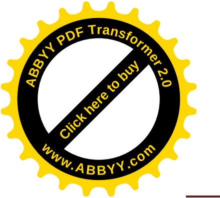
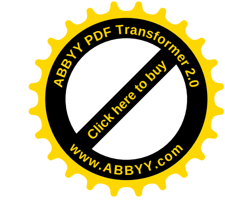
وقد أشار القالي في مقدمة كتابه إلى الظّرف الذي أملى فيه كتاب "الأمـــالي"،فقال: «فإنّي لَّما رأيت العلم أنفسَ بضاعةٍ، أيقنت أنّ طلَبَه أفضل تجارة، فاغتربت للرّواية، ولزمت العلماءِ للدّراية، ثم أعملت نفسي في جمعه، وشغلت ذهني بحفظه؛ حتى حويت خطيره، وأحرزت رفيعه، ورويت جليله، وعرفت دقيقه، وعقلت شارده، ورويت نادره، وعلمت غامضه، ووعيت واضحه، ثم صُنته بالكتمان عمّن لا يعرف مقداره، ونزّهته عن الإذاعة عند من يجهل مكانه، وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديه لمن يعلم فضله، وأجلُبَه إلى من يعرف محله، وأنشره عند من يشرفه، وأقصد به من يعظمه، إذ بائع الجوهر وهو حجر يصونه بأجودِ صُوانٍ... فغبرت برهة ألتمس لنشره موضعا، ومكثت دهرا أطلب لإذاعته مكانا، وبقيت مدّة أبتغي له مشرفا، وأقمت زمنا أرتاد له مشتريا، حتى تواترت الأنباء المتفقة، وتتابعت الصفات الملتئمة التي لا تخالجها الشكوك ولا تمازجها الظنون، بأن مشرفه في عصره أفضل من ملك الورى، وأكرم من جاد باللهى، وأجود من تعمّم وارتدى، وأمجد من ركب ومشى... بذّال الأموال محقق الآمال، مفشي المواهب، معطي الرّغائب أمير المؤمنين، وحافظ

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488 ه)،له من المؤلفات كتاب بعنوان: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر. ينظر في ترجمته:أحمد بن المقري التلمساني ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحق :إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،1988 م، 112/2 . وياقوت الحموي،معجم الأدباء،2598/6 .

[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 732/2 .

[3] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،227/1 . والمقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب ، 70/3 .

المسلمين، وقامع المشركين، ودامغ المارقين، وابن عمّ خاتم النبيين محمد -صلى الله عليه وسلم– "عبد الرحمن بن محمد" [1] محيي المكارم ومبتني المفاخر ».[2]

والذي يفهم من كلام أبي علي القالي أنه أبى عمدا أن يملي كتابه في بغداد بالرّغم من طول إقامته بها، وهو يعلّل لذلك بأنه لم يلق البيئة أو الشخص الذي يستحق تلك الجوهرة النّفيسة – على حدّ تشبيهه – فيهديه الكتاب، والحقيقة أن هذا التعليل فيه شيء من المبالغة إن لم يكن مجرّد وسيلة لمدح الخليفة عبد الرحمن بن محمد، والتقرب إليه، لأن بيئة بغداد الثقافية كانت آنذاك تعج بالعلماء وطالبي العلم، وهي البيئة نفسها التي استقبلت كتاب البيان والتبيين وكتاب الكامل وكتاب عيون الأخبار وغيرها.

منهـــجه في جمع النصوص وشرحـــها:

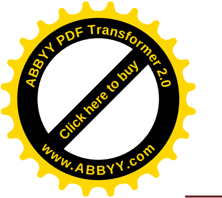
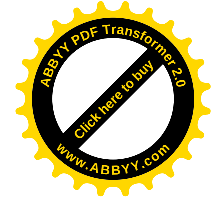
لم يشتهر القالي بغير الحفظ، إذ لم تكن له اجتهادات أو آراء في اللغة والأدب، فاكتفى في الغالب بعمل رواة الأخبار حفظا ونقلا، باستثناء بعض الملاحظ والشروح التي كان يبثها بين الحين والآخر، تعليقا على آراء غيره ممن نقل عنهم، وهي السّمة الغالبة عليه خاصة في الأمالي. وأبو علي القالي معدود في الطبقة الأولى من الحفّاظ، وهذا أن الإملاء أوّل درجات الحفظ في العلوم الدينية والعربية جميعا. قال السيوطي(ت911ه):« ووظائف الحفّاظ في اللغة أربعة: أحدها وهي العليا:الإملاء، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء... وأملى أبو علي القالي خمسة مجلدات، وغيرهم. وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين سواء ».[3]

---

[1] محمد عبد الرحمان الناصر ثامن ملوك الأندلس من الأمويين ،ولد سنة 277 ه،واعتلى عرش الأندلس سنة 300 ه ،توفي سنة 350 ه.وهو أول من تلقب بألقاب الخلافة وتسمّي بأمير المؤمنين ،ابنه الحكم المستنصر بالله –سبق التعريف به – ينظر مقدمة الأمالى للقالى.

[2] أبو على القالى ،الأمالى في لغة العرب ،6،5/1 .

[3] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه :محمد أحمد جاد المولى ،على محمد البجاوى ،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 313/2، 314 .

كتب الأمـــالي في التراث اللغـــوي العربـــي:

الإملاء لغة: الإملاء والإملال على الكاتب واحد، وأَمْلَيْتُ الكتاب أُمْلِي وأمَلَلْتُه أُمِلُّه لغتان جيّدتان جاء بهما القرآن.[1]

أما في الاصطلاح: فالأمالي هو جمع الإملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله- سبحانه وتعالى- عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابا ويسمونه الإملاء و الأمالي. وكذلك كان السّلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم، فاندرست لذهاب العلم والعلماء، وإلى الله المصير...[2]

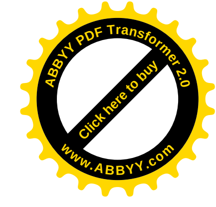
وقد كثرت الأمالي في مختلف العلوم والفنون، ولعلّ علماء الحديث هم أكثر الناس اهتماما بهذا اللّون من التأليف، والذي يعنينا هنا الأمالي المصنّفة في علوم العربية عامة من نحو ولغة وصرف... فمن أشهرها:

- أمالي ثعلب (ت 291ه)، و قد نشرت باسم مجالس ثعلب.
- أمالي اليزيدي (ت 310ه).
- أمالي الزجاجي (ت 340ه).
- أمالي القالي (ت 356ه)، و هي أكثر الأمالي ذيوعا و شهرة.
- أمالي المرتضى (ت 436ه)، و تسمى غرر الفوائد و درر القلائد.
- أمالي ابن الشجري (ت 542ه).
- أمالي ابن الحاجب (ت 646ه).
- أمالي الشهاب الخفاجي (ت 1069ه) و تسمى طراز المجالس.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، ط1 ، بيروت، 1992 م، مادة"ملا"، 291/15 .

[2] ينظر:حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار الفكر، بيروت، 1994 م، 180/1 .وعزالدين اسماعيل ،المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان،2003 م،ص173 . والزايدي بودرامة ،التحليل النحوي وتوجيه الدلالة في كتاب الأمالى لابن الحاجب، رسالة ماجستير ، مخطوط ، جامعة باتنة، ص2

وقد اختلفت هذه الأمالي فيما بينها شِرعة و مِنهاجا، من حيث غلبة فنٍّ من الفنون على سواه من الفنون الأخرى، كما ترى من غلبة اللغة و الأدب على أمالي القالي.[1]

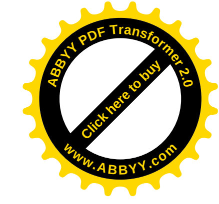
إن كتب الأمالي هي ضرب من التصنيف فريد في مجمل ظاهرة التأليف في التراث العربي الإسلامي، إذ ربط عمر الدقاق بين هذا النوع من التأليف و بين بدايات التأليف عند العرب بقوله: «و أغلب الظن أنّ كلمة الأمالي بمعناها هذا...إنما تشير إلى بواكير حركة التأليف عند العرب عندما كان الشيوخ في المساجد يلقون ما لديهم من المعارف ارتجالا و بشيء من البطء على ملأ من الطلبة الذين يتحلقون حولهم، فيتلقى هؤلاء عنهم ما يقولون و يدونونه في القراطيس ».[2]

ومما تجدر الإشارة إليه في معرض الحديث عن الأمالي، هو مسألة التفرقة بينها و بين المجالس، مع أن حقيقة التفرقة بين المصطلحين لا تكاد تظهر، و لا يجد المتتبع اختلافا كبيرا بينهما، و هو ما ذهب إليه السيوطي و البغدادي صاحب خزانة الأدب ، و حاجي خليفة،... إذ لم يجدوا اختلافا بين التسميتين يستحق الوقوف.

وذهب عبد السلام هارون إلى أن هناك فرقا دقيقا بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما، وكل منهما مظهر لما يدور من تدوين لأقوال العلماء و المتصدرين للتعليم، و يحدّد هذا الفرق بقوله: «... أما الأمالي فكان يمليها الشيخ أو من يُنيبُه عنه بحضرته فيتلقّفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم، وفي هذا يكون الشيخ قد أعدّ ما يمليه، أو يلقي إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه أما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء، ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه، و فيها كذلك يُسأل الشيخ فيجيب، فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلسا ».[3]

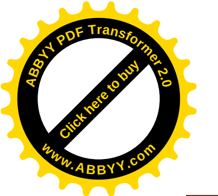
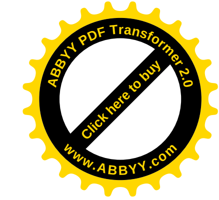
ومن المعاصرين الذين علّقوا على هذا النوع من التآليف، تمام حسان حين قال:«و الذي يدعو إلى التأمل في هذه المجالس أنها على بعدها من التخصص في فرع بعينه من فروع الدراسات اللغوية، هي أقرب إلى فقه اللغة منها إلى فرع آخر؛ و لعلّ هذا الطابع البعيد عن

[1] ابن الشجرى (هبة الله بن على الحسني العلوى)، الأمالى، تحقيق ودراسة:محمود محمد الطناحي،مكتبة الخانجي ،القاهرة،187/1، 188 .
[2] عمر الدقاق ،أبو على القالى ومنهجه في البحث والتأليف ،منشورات دار الشرق، حلب ،1977 م، ص155 .
[3] ينظر:وليد محمود خالص ،المباحث النقدية في أمالي المرتضي ،دار الحوار للنشر، ط2 ،سوريا، 1995 م، ص15 .

التخصص يعد ميزة من ميزات المجالس، لأنها كانت تسعى إلى الإعداد للمشاركة في الحياة العامة في ذلك العصر، بتخريج اللغوي، والأديب، والإخباري، والمثقف الذي يرفعه التعلم إن وضعه البُعد عن الفصاحة ».[1]

[1] تمام حسان ،الأصول دراسة إبيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب "نحو ،فقه لغة،بلاغة"،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1982 م،ص261

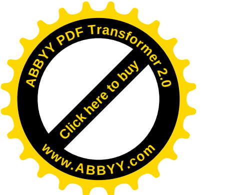
كتـــاب الأمـــالي للقالي: *المحتوى، البناء، الأسلوب.*

لقد لاقت دعوة العودة إلى التراث، و الاستفادة من حصيلته المعرفية صدى واسعا، لأهميته في رفد الحياة المعاصرة بتلك التجارب الثرية، و الصفحات المشرقة، التي أضاءت معا لم الحضارة العربية. وكتاب الأمالي كغيره من المصنّفات التراثية، يعكس ثقافة العصر الذي احتضن نشأته، ونظرا للوظيفة التي كانت تؤديها هذه المصنّفات؛ كونها تثري ثقافة الفرد و تنمّيها بتنوع موضوعاتها و شمولها، فقد أدرك العلماء الأوائل هذه الناحية، و أولوها اهتمامهم و عنايتهم. و مما لا شك فيه أن علماءنا الأوائل كانوا متعددي الثقافات لا ينحصر علم الواحد منهم في مجال واحد كما هو اليوم، فأبدعوا في ذلك و طرقوا هذه الموضوعات باقتدارٍ عجيبٍ، و استطاعوا بذلك بناء ثقافة الفرد، فعلى قدر مهارة المؤلّف كان شيوع الكتاب و أهميته و كثرة قرائه. و أمالي القالي هي أوسع كتب الأمالي ذيوعا و أكثرها انتشارا، و لم تنل هذه المكانة إلا بسبب علوِّ مقام صاحبها في علوم العربية، و اعتنائه بأماليه عناية خاصّة تتميز بها عن بقية الأمالي؛ من حيث غزارتها العلمية من جهة و كبر حجمها من جهة أخرى. و هي كما تقول مقدمته، مختارات من الأدب الجيد المشتمل على غريب اللغة و المعاني الغامضة، و غايته أن يغذّي طلاّب العلم بهذه النصوص.

وعلى هذا فهي مجموعة من الدروس،كان يمليها أبو علي القالي في حلقاته في مسجد الزهراء بقرطبة؛ فيختار في كل درس نصًّا أدبيا، يقف مع طلابه على غريبه و ألفاظه، فإن الغامض يطلب شرحا وتفسيرا، وإذ الشرح يحتاج شاهدا و دليلا، و الشّاهد قد يفضي إلى أبيات أو قصيدة، و القصيدة لها قصة، و تتضمن القصة نوادر من الألفاظ يسأل عنها، و ضروبا من الأمثال يستحسن ذكرها. [1]

و ربما تدعوه الكلمة أو العبارة أو المعنى إلى الإستطراد، فينتقل من الآية القرآنية إلى الحديث النبوي، و من الحديث إلى الخطبة، و من الخطبة إلى الشعر و هكذا. و أحيانا، كان -كشأن كل معلم بارع- يشعر بملل سرى إلى أذهان المتحلّقين حوله،

[1] ينظر: محمد مصطفى أبو شوارب، أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ص32.




فينشّط أذهانهم برواية نادرة أو قصة مستملحة يستروحون بها، و يفيدون في الوقت ذاته مما تضمّنته من غريب اللغة و بعيد المعاني.

و لا شك في أن الطريقة التعليمية التي صاحبت وضع الأمالي، هي التي جاءت بالكتاب على هذه الصورة، فلم يختلف في كثير عن باقي كتب المجالس و الأمالي التي لم تطوّق عنقها بمنهج ترسم طريقه لأنها ليست في حقيقة الأمر تآليف حقيقية بالمعنى الدقيق للكلمة، و إنما هي تقييد مضبوط لمجالس تدريسية عالية.[1] و عليه فإن منهج القالي في كتابه يتلخص في نقاط أهمها: [2]

★ يغلب على الأمالي الاستطراد، و نثر المواد و شروحه نثرا يفتقد في أحيان كثيرة إلى التبويب والتنسيق. و لعل مردّ ذلك أن القالي أملاه عن حفظٍ و ذاكرة.

★ اهتم القالي بالرّجز لكثرة الغريب فيه و لا عجب فالقالي لغوي، و قد أورد الكثير من أراجيز العرب شواهد على مسائل و قضايا متعددة.

★ اهتم القالي بالأمثال العربية، فأورد نصوصا منها و شرح غريبها و ذكر مناسبتها.

★ تضمن الكتاب نصوصا عدة من الحكمة و الوصايا بأنواعها و أقوال البلغاء.

★ شكّل غريب القرآن و الحديث جوانب مهمة من الأمالي.

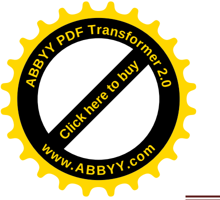
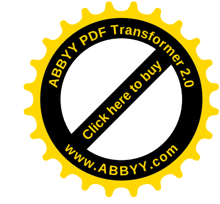
★ تضمن الكتاب نصوصا عدة في ميادين معرفية و ثقافية متنوعة، و أخبار تاريخية مهمة.

★ للأمالي جزء مكمّل أطلق عليه القالي «ذيل الأمالي»، و قد أملاه على طريقة الأمالي، ثم اجتمعت لديه مادة أخرى فألحقها به و سمّاها «النّوادر»، ليصبح اسم النصوص الملحقة كاملة "ذيل الأمالي و النوادر".

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص32.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 31،32. وعبد القادر عبد الجليل، معجم الأصول في التراث العربي، ص272-276.

★ يعد الأمالي و الذّيل و النوادر سفارة ثقافية متنوعة، تعكس سعة محفوظ القالي و قدرته على معالجة الموضوعات كلغوي و راوية. وصدق ابن حزم (ت456ه) * في قوله:«كتاب أبي علي مُبارٍ لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً، فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً و شعراً».[1]

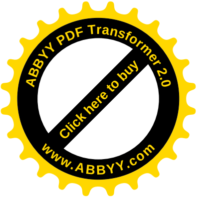
و لأن قيمة الكتاب من قيمة مؤلفه، فإن مكانة أبي علي القالي لا تقل أهمية عن مكانة أماليه، إذ يكفي ما قال فيه أبو عبيد البكري (ت 496ه) الأندلسي في مقدمة كتابه "التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه": «و أبي علي –رحمه الله- من الحفظ و سعة العلم و النبل، و من الثّقة في الضّبط و النّقل بالمحلّ الذي لا يجهل، و بحيث يقصر عنه من الثّناء الأحفل».[2]

إن الإسهامات اللغوية لأسلافنا المفكرين في التراث العربي، لم ينل البحث فيها ما يستحقه من عناية و اهتمام، فمازالت مجالات كثيرة في التراث اللغوي العربي بِكرة تحتاج إلى نظرة لغوية علمية واعية ، و إن وجدت هناك أبحاث لغوية ذات قيمة إلا أنها محمولة على الرصيد المعرفي للتراث العربي، و تجتر عطاء معرفيا لأسلافنا الباحثين، و لم يخرج جهدها إذ ذاك إلاّ من عملية نقلٍ أو تصنيفٍ، دون أن يكون لروح العصر الحديث لمسات على هذا التراث ليبعث فيه التجديد، و يعيد صياغته صياغةً تدفعه لمواكبة التطور الحضاري للمجتمع البشري، مع ضرورة الأخذ بالمناخ الفكري الذي ساد نشأةَ و ترعرع الفكر اللغوي العربي؛ لأن فهم المنهج العربي في أيّ علم من العلوم العربية التراثية، ينبغي أن يلتمس من داخل الحياة العقلية العربية، و من خلال المناخ العقلي الذي نشأ و تطور و تأصّل في ظل القرآن.

* هو أبو محمد بن علي بن سعيد ابن حزم، له من المؤلفات كتاب بعنوان "فضائل الأندلس وأهلها".

[1] وليد محمود خالص، المباحث النقدية في أمالي المرتضى، ص24.

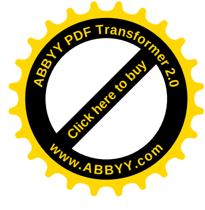
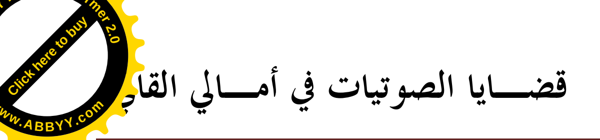
[2] أبو عبيد البكري، التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، دار الجيل، ط2، بيروت، 1987م، (ملحق بكتاب ذيل الأمالي والنوادر)، ص15.





الفصل الأوّل

قضايا الصّوتيات في أمالي القالي

تتّسع دائرة علم التّشكيل الصّوتي[1] لتشمل دراسة وظيفة أصوات اللغات من خلال اكتشافه للقوانين الصوتية العامة، التي تعالج الظواهر الصوتية الناتجة من خلال تعامل الأصوات اللغوية بعضها مع بعض، ومنها التغييرات الصوتية التي لا تخلو منها اللغة نحو: التماثل، الإبدال، الإعلال، الحذف، وغيره

وتعد ظاهرة الإبدال أحد عوامل نموّ اللغة وتطور مفرداتها، وهي من الظواهر التي فطن إليها العلماء العرب منذ وقت مبكر، فأفردوا لها مؤلفات وبحوث ضمن مصنفاتهم. فمن الذين خصصوا للإبدال أبوابا أو فصولا في مؤلفاتهم أبو عبيد ابن سلام (ت223ه)في الغريب المصنّف، وابن دريد (ت321ه) في الجمهرة، ومنهم من اكتفى بذكر أمثلة متفرقة منه كثعلب(ت291 ه) في مجالسه. ومنهم من خصّ هذه الظاهرة برسائل مفردة منها على سبيل المثال: كتاب القلب والإبدال للأصمعي(ت216ه)،كتاب الإبدال لابن السكيت(ت 337ه)، والإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي(عبد الرحمان بن إسحاق أبو القاسم ت338 ه)، وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي(ت 351ه).[2]

ولهذه الظاهرة مصطلحات عديدة في التراث اللغوي العربي أشهرها الإبدال والمعاقبة،* يقول تمام حسان:« المعاقبة هي صلاحية عنصر لغوي أن يحل محل عنصر لغوي آخر، سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما مفردا أم جملة، فإذا حلّ محلّه أخذ حكمه ».[3] ولقد وسّع تمام حسان نطاق الحديث حول فكرة المعاقبة، وذلك في كتابيه "البيان في روائع القرآن"،[4] وكتاب الخلاصة النحوية".[5] وقد تباينت آراء العلماء في نشأة هذه الظاهرة، بين من يرجعها إلى اختلاف اللهجات،[6] ومنهم من يرجعها إلى عوامل كثيرة منها التطور الصوتي- سيأتي الحديث عن كلّ رأي-

---

[1] أو الفونولوجيا phonologie :وهي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات اللغوية من خلال الخطاب المنجز لكل لغة . .ينظر. Jean Dubois et autres ,Dictionnaire de linguistique.Paris .p375 . وميشال زكريا ،الألسنية (علم اللغة الحديث)المبادئ والأعلام،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط1 ،بيروت،1980 م،ص209 .

[2] ينظر :ابن السكيت ،كتاب الإبدال،تقديم وتحقيق:حسين محمد شرف،مراجعة:على النجدي ناصف ،مقدمة المحقق ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة،1978 م ،ص30، 31 .

*وتسمي أيضا :النظائر ،المضارعة،... ينظر :أبو الطيب اللغوي ،كتاب الإيدال، مقدمة التنوخي ،دمشق،1962 م،ص7 .وسيبويه ،الكتاب ،تحق وشرح :عبد السلام هارون،دار الجيل ،ط1 ،بيروت،477/4 .

[3] تمام حسان ،الخلاصة النحوية ،عالم الكتب،ط1 ،القاهرة،2000 م،ص34 .

[4] تمام حسان ،البيان في روائع القرآن ،عالم الكتب،ط2 ،القاهرة،2000 م،19/1 .

[5] تمام حسان ،الخلاصة النحوية ،ص7، 34 .

[6] منهم أبو الطيب اللغوي في كتابه الإبدال .ينظر : الإبدال، تحق: عز الدين التنوخي،(مقدمة المحقق) ،ص11 .

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على مفهوم الإبدال لغة واصطلاحا، مع الإشارة إلى أنّ في اللغة نوعان من الإبدال: قياسي صرفي، وآخر سماعي لغوي أو لهجي، ثم ما موقف العلماء العرب القدامى والمحدثين من هذه الظاهرة؟ وما هي أسباب وقوعها في اللغة العربية؟ ولعلّ الهدف المرجوّ من هذه الدراسة، هو موقف أبي علي القالي من الإبدال نظرا للفصول المطوّلة التي شغلت صفحات الأمالي، على أن القالي وظّف مصطلح التعاقب للدلالة على الإبدال.



تعريـــف الإبـــدال

البدل[*] في اللغة : وضع شيء مكان شيء آخر. يقال:بَدَلٌ وبِدلٌ لغتان، وبَدَلُ الشيء: غيره. والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر.[1]

أما ***في الاصطلاح:*** فهو إقامة حرف مكان حرف.[2] باتفاق أغلب العلماء، وهو عند عبد السلام المسدي مرادف لمصطلح الاشتقاق الأكبر، وهو« انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الحروف نحو عنوان الرسالة وعلوانها. وهو في حقيقة أمره ظاهرة صوتية تعاملية، ثم إنه من الظواهر المقيدة لأنه يفسر في جلّ أحواله بقوانين التعامل الصوتي من تقريب وتباين وإدغام وتجانس...».[3]

والإبدال في اللغة العربية نوعان: أحدهما لغوي أو لهجي، ولا خلاف بين النحاة واللغويين في كونه ضربا من ضروب المعاقبة، ومن كتب التراث **ما نصّ صراحة على أن إبدال صوت بصوت آخر داخل بنية الكلمة معاقبة. قال السيوطي في المزهر:« اللام والراء متعاقبان، تقول العرب: فلق الصبح وفرقه ».[4] والآخر الإبدال الصرفي الخاضع للقوانين والقواعد الصرفية.

وفيما يأتي عرض لبعض مصطلحات الإبدال التي شاعت قديما وامتدت إلى الدراسات اللغوية الحديثة، بعد أن أشير إلى الفرق بين الإبدالين -اللغوي والصرفي-

فالإبدال اللغوي أوسع من الإبدال الصرفي، إذ يشمل حروفا لا يشملها الصرفي، ويكون بين لفظتين متناسبتين في المعنى مختلفتين في حرف واحد من حروفهما، ومن شروطه أن يكون

---

[*] تفرق كتب التصريف بين البدل والعوض والقلب ،كتب ابن جني تحت عنوان"باب في فرق بين البدل والعوض"ما نصه :"جماع ما في هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه ،وإنما يقع البدل في موضع المبدل منه ،والعوض لا يلزم فيه ذلك.ألا تراك تقول في واو جون وياء مير ،إنها بدل للتخفيف من همزة جؤن ومئر ،ولا تقول إنها عوض منها ... وتقول في العوض :إن التاء في عدة عوض من فاء الفعل ولا تقول إنها بدل منها فالبدل أعم تصرفا من العوض ،فكل عوض بدل وليس كل بدل عوض .أما القلب فهو جعل حرف من حروف العلة والهمزة مكان حرف منها مثل :قام وقائم ،فكل قلب إبدال ولا عكس.:ينظر:ابن جني،الخصائص ،تحق :عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ط1،بيروت،2001 م ،276/1 ، 277 .وعلى محمود النابي ،الكامل في النحو والصرف ،الكتاب الثاني – الصرف- دار الفكر العربي- ط1،القاهرة،2008 م ص 183.

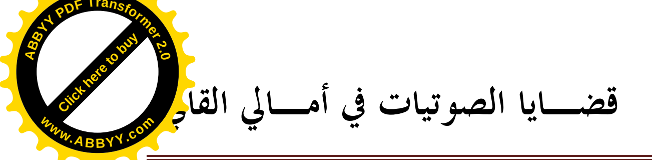
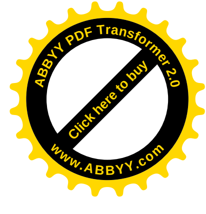
[1] ابن منظور ،لسان العرب، مادة "بدل "،48/11 .والخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين معجم لغوي تراثي،ترتيب ومراجعة:داود سلوم وآخرون ،مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،بيروت،2004 م ،ص43 .

[2] ابن السكيت ،كتاب الإبدال ،ص 48 .وإميل بديع يعقوب ،موسوعة علوم اللغة العربية ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت،2006 م ،85/1 .والأب أنساس الكرملي ،نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ،مكتبة الثقافة الدينية، ص18 .وعبد العزيز وحيد الدين،المعاقبة في نظام اللغة العربية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1 ،الإسكندرية،2006 م،ص33 .

[3] عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في اللسانيات ،مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع ،تونس ،ص 72 .

** ينظر :القالى ،الأمالي،25/2 ، 36، 44 .

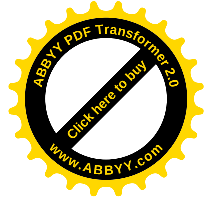
[4] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،تحق :فؤاد على منصوري ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت، 1988 م ،1/ 355 .

الحرفان المختلفان متناسبين في المخرج نحو: نعق ونهق. ويشترط بعضهم في هذا النوع من الإبدال-اللغوي -ثلاثة شروط: أوّلها قرب مخارج الحروف المتعاقبة، وثانيها الترادف أو شبهه، وأخيرا وحدة القبيلة التي يدور في لسانها اللفظان المبدلان.[1]

في حين أن الإبدال في التصريف هو حذف حرف ووضع آخر في مكانه، سواء كان الحرفان علّة أم غير علّة، ويدخل في الإبدال الصرفي الإعلال بالقلب لأنه قلب حرف العلة إلى حرف آخر.[2] كما أنه ثمة علاقات وصفية ومخرجية سوّغت إبدال هذه الحروف بعضها من بعض – سيأتي الحديث عنها في الإبدال الصرفي – وقد خصّص له علماء التصريف حروفا وهي تتراوح بين تسعة واثني عشر حرفا، وهنا يكمن الفرق بين الإبدالين اللغوي والصرفي.

[1] ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص85.
[2] ينظر في الفرق بين الإبدالين: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة باتنة، ص47-49.



مصطلحـــات الإبـــدال

تعدّ ظاهرة الإبدال من الظّواهر الصوتية الضّاربة جذورها في أعماق العربية، اهتم بها اللغويون والنحاة العرب القدامى، وعلماء الأصوات المحدثين، فرصدوا مظاهرها وأوجهها المختلفة وعالجوها تحت تسميات مختلفة نذكر منها:

1 – المماثلة الصـوتية Assimilation:

أطلق سيبويه في كتابه لفظ الإبدال للدلالة على المماثلة ، وهو لون من التقريب بين الأصوات ليتم التّجانس والتّماثل بينها، ومن ذلك إبدال الصاد زايا خالصة في نحو"التصدير" و"الفصد" فقالوا فيها"التزدير" و"الفزد". وعلّل لذلك بقوله:« وإنما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدّلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، ويستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ».[1] والذي قصده سيبويه بأن يكون عملهم من وجه واحد، إبدال الصاد زايا لأنها أختها في مجموعة الأصوات الصفيرية، والفرق بينهما أن الصاد مهموسة والزاي مجهورة، وأبدلت الصاد زايا لتماثلها في المخرج والجهر. والمماثلة في الدّرس الصوتي الحديث، هي نمط شائع من التّغيير يحصل على فونيم لصلته بفونيم مجاور، ويرتكز على أن يحصل الفونيمان معا سمات نطقية مشتركة.[2] فهي إذن تهدف إلى التقليل من الجهد العضلي.[3]

2- المخالفة الصـوتية Dissimilation:

جاء عن ابن جني (ت392ه):« ومن ذلك قولهم تظنّيت وإنّما هي تفعّلت من الظّن، وأصلها تظنّنت فقلبت النون الثالثة ياء كراهية التّضعيف ».[4] ومن ذلك أيضا قول العرب" تقضّي البازي" وهو في الأصل في تركيب قضّض أبدلت الضاد الثالثة ياء.[5]

ويستخدم ابن جني (ت392ه) مصطلح "كراهية التضعيف" للدلالة على المخالفة، والأمثلة السابقة ساقها ليبيّن أن العرب يستثقلون التّضعيف في بعض الكلمات دون غيرها خاصة التي توالت فيه حروفها من مخرج واحد وصفة واحدة، ويرون في تحقيقه جهدا كبيرا، فمالوا إلى إبدال الصوت

---

[1] سيبويه ،الكتاب ،تحق:عبد السلام هارون ،478/4 .
[2] Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique , P54 .
[3] محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، تونس، 1977م، ع 14، ص57. وعبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة، 1966 م،ص205 .
[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985 م،757/2 .
[5] ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، اعتنى به وراجعه: درويش جويدي، المكتبة العصرية صيدا، ط1، بيروت، 2002م، ص318.

المضعّف بأحد الأصوات الصائتة لسهولتها ويسرها في التحقيق. وقد جاء عن ابن عصفور الإشبيلي(ت577ه أو 597) نصّ في هذا،قال فيه:«... زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة، لأنّها تزاد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد، نحو: قنديل، وبهلول، أو إذا كان الآخر مضعّفا غير مدغم نحو: قردد، وقراديد، كراهية التّضعيف ».[1]

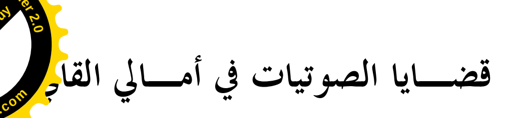
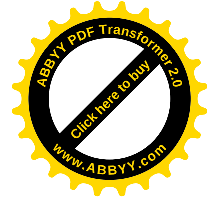
ومن المحدثين الذين عرضوا لهذه الظاهرة، رمضان عبد التواب إذ يعلق عليها بقوله: « وقد فطن قدماء اللغويين العرب لهذه الظاهرة، وكانوا يعبرون عنها أحيانا "بكراهية التضعيف" أو "كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد" أو "استثقلوا اجتماع المثلين" وغير ذلك. فقد عقد سيبويه لذلك بابا في كتابه بعنوان "هذا ما شذّ فأبدل مكان اللام ياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد" ».[2]

وتعد المخالفة في رأي إبراهيم أنيس، إحدى نتائج نظرية السهولة التي نادى بها كثير من المحدثين، ذلك أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل مع الأيام أصوات لغته الصعبة نظائرها السهلة.[3] يقول رمضان عبد التواب:« وكذلك اندثار الأصوات الأسنانية * في بعض اللهجات الحديثة، يعد مظهرا من مظاهر السهولة والتيسير في اللغة».[4]

إضافة إلى ما سبق ذكره، هناك ألفاظ وتعابير استعملت للدلالة على ظاهرة الإبدال، منها مصطلح التناوب،** ومصطلح القلب*** فقد عنون سيبويه بابا سماه "هذا ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات"،[5] وقد قصد بذلك ما تبدل فيه، يقول:« تقلبها القاف إذا كانت بعدها كلمة

---

[1] ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر، تحق: السيّد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ص 37.
[2] سيبويه، الكتاب، تحق:عبد السلام هارون،4/ 424. ورمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997م، ص62.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م، ص213.
* الأصوات الأسنانية هي: الدال، الثاء، الطاء.
الذال حلّ محل الدال: دهب بدلا من ذهب. أو الزاي في مثل: زكر بدلا من ذكر.
الثاء حلّ محل التاء: توب بدلا من ثوب. أو السين في مثل: سقافة بدلا من ثقافة.
[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص83.
** ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر ،ط2،القاهرة، 2000م، ص143.
*** بمعنى الإبدال ولم يقصد القلب المكاني الذي هو تغيير في ترتيب الحروف الأصلية للكلمة، بتقديم بعضها على بعض مثل: جذب وجبذ، سيأتي الحديث عنه.
[5] ينظر: سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، 479/4.

واحدة، وذلك نحو: صُقت، وصَبقت... أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد ».[1]

[1] المرجع السابق، 480/4. وعبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص213.

حـــروف الإبـــدال بين علماء التصريف واللغويـــن

سبق القول أن حروف الإبدال بالإدغام هي حروف الهجاء كلها، أما حروفه بغير إدغام فهي محلّ خلاف، إذ يرى سيبويه(ت180ه) أن حروف البدل من غير إدغام أحد عشر حرفا، قال:« هذا باب حروف البدل من غير أن تدغم حرفا في حرف، وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى، وثلاثة من غيرها * ».[1]

وزاد القالي(ت356ه) على ما أورده سيبويه حرفا، فهي عنده اثنا عشر حرفا، قال:«واللّغويون يذهبون إلى أنّ جميع ما أمليناه إبدال، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو، وإنّما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا تسعة من حروف الزّوائد وثلاثة من غيرها. فأمّا حروف الزّوائد فيجمعها قولنا "اليوم تنساه"، وأمّا حروف البدل فيجمعها قولنا "طال يوم أنجدته"».[2]

وعدّها ابن جنّي (ت 392ه) أحد عشر حرفا، فقال:« وحروف البدل من غير إدغام أحد عشر حرفا، منها حروف الزيادة ثمانية، وهي: الألف، الواو، الياء، الهمزة، النون، الميم، التاء والهاء. وثلاثة من غيرها، وهي: الطاء، الدال، والجيم ».[3]

ونُقل عن ابن سيده (ت458ه) أنّ حروف البدل « ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك "اليوم تنساه"، تسقط السين واللام من الحروف العشرة وخمسة من غيرها، وهي الطاء والدال والجيم والصاد والزاي ».[4]

وزاد ابن هشام الأنصاري (ت761ه) على ابن جني حرفا، فحروف الزيادة عنده تسعة أحرف، قال:« الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا لغير إدغام تسعة يجمعها "هدأت موطيا"».[5]

---

* ثمانية من حروف الزيادة، وهي: الألف، الهمزة، الهاء، الياء، الواو، الميم، التاء والنون، وثلاثة من غيرها وهي: الدال، الطاء والجيم.

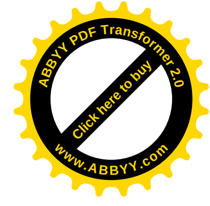
[1] سيبويه، الكتاب، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، 360/4.

[2] القالي، الأمالي، 188/2.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 62/1،63

[4] ابن سيده، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، 267/13.

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: ح- الفاخوري، دار الجيل، ط1، بيروت، 243/3.



وجاء في لسان العرب «وحروف البدل: الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والتاء والهاء والطاء والدال والجيم، وإذا أضفت إليها السين واللام وأخرجت منها الطاء والدال والجيم كانت حروف الزيادة، قال ابن سيده: ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام إنّما نريد البدل في غير إدغام ».[1]

وهي عند غيرهم تزيد وتنقص، وقد كان القصد من تقييد الإبدال بهذا العدد القليل من الحروف، أنّهم إنّما راعوا الكثرة والاشتهار، و لم يريدوا أنّه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر.[2]

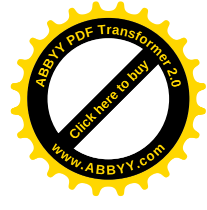
ومن المحدثين من قسّم الإبدال إلى: ما يبدل إبدالا شائعا، وما يبدل بغير إدغام إبدالا شائعا، وما يبدل إبدالا شاذّا.[3]

أمّا عن أحرفه، فقد ذهب جورجي زيدان إلى أنّها ثمانية وعشرون حرفا، حيث تبدل من بعضها حسب قابليتها للإبدال، وهي عنده مرتبة كما يلي: ع، الهمزة، هــ، ي، ح، خ، غ، ق، ك، ل، ر، ن، ض، ط، د، ت، ج، ش، ث، س، ص، ز، ظ، ذ، ف، ب، و، م.[4] في حين أن الإبدال عند الأب أنساس ماري الكرملي يقع في جميع حروف الهجاء، قال:« إن حروف البدل في الإدغام أربعة عشر يجمعها قولك "بجدّ صرف شكس أمن طيّ ثوب عزّته". ومجموعها اثنان وعشرون حرفا، وقد وجدنا نحن أنّ الإبدال قد يتّسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذّ ».[5]

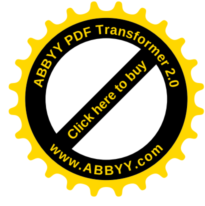
وعدّها محمد سعيد وبلال جنيدي تسعة أحرف فقط، إذ جاء في معجم الشّامل:«وأحرف الإبدال تسعة، جمعها قولهم "هدأت موطيا"، ليس هنالك حروف تبدل من بعضها إلاّ هذه التّسعة».[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، 49/11.
[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل،عالم الكتب، بيروت، 7/10.
[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، المدخل إلى النحو والصرف، دار النهضة العربية، بيروت، ص23-25.
[4] ينظر: جورجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق: مراد كامل، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1982م، ص60.
[5] الأب أنساس الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، ص18.
[6] محمد سعيد إبر وبلال جنيدي، الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، ط1، بيروت، 1981م، ط2، 1985م،ص31.



وصفوة القول مما تقدّم الكلام فيه، أنّ من العلماء من حصر أحرف الإبدال في الأصوات التي تجمعها علاقة صوتية، سواء من حيث المخرج أو الصّفة، أو المخرج والصفة معا، أمّا الذين لا يعتدون بالتقارب الصوتي، فالإبدال عندهم يقع على جميع حروف الهجاء.



مــوقف العلمــاء العــرب من الإبـــدال

1-القدامـــى:

جاء عن أبي منصور الثّعالبي(ت395ه):« من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مدح ومده، وجدّ وجذّ، وخرم وخزم،... وفلق الله الصّبح وفرقه، وفي قولهم صراط و سراط، ومسيطر ومصيطر، ومكة وبكة ».[1]

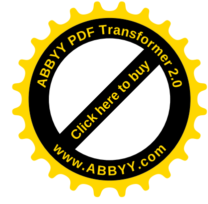
وقد اختلف علماء العربية القدامى في تفسير ظاهرة الإبدال، فمنهم من عدّ من الإبدال كلّ لفظين اختلفا في حرف واحد واتّفقا معنى، دون اشتراط التقارب الصوتي بين الحرفين الذين وقع بينهما الإبدال، وهذا الرّأي ذهب إليه غالبية أهل اللغة، فنجد ابن السّكيت –مثلا- قد أورد ألفاظا عدّها من الإبدال لا يوجد تقارب بينها، كإبدال الجيم والحاء،[2] والدال واللام،[3] والهاء والفاء،[4]... وكذلك فعل أبو الطيب اللّغوي في كتابه "الإبدال".[5] كما أنّ أصحاب المعاجم قد أشاروا إلى وقوع الإبدال في كثير من الألفاظ دون وجود تقارب صوتي بينها، وردّوا ذلك إلى اختلاف اللّغات.[6]

وبالنّظر إلى التّعريف الاصطلاحي للإبدال –كما سبق بيانه- فالملاحظ أن عامة أهل اللغة لا يشترطون التقارب الصوتي، بل يكتفون بتعريفه على أنه: إقامة حرف مقام حرف آخر في موضعه. ومن العلماء من اشترط لصحة الإبدال اللغوي شروطا أهمها:

- **التقـــارب الصوتـــي**: وعلى رأس هؤلاء ابن دريد (ت321ه)، الذي قال:«... ألا ترى أنّك لو ألّفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن، لوجدت الهمزة تتحوّل هاء في بعض اللغات لقربها منها، نحو قولهم في "أمّ والله" "همّ والله"، وقالوا في "أراق" "هراق"».[7] ويتبعه في هذا ابن جني (ت 392ه)، الذي يرى أن تقارب الحروف شرط لإبدال بعضها من بعض، فإذا اختلف مخرجا الحرفين فيجب أن

---

[1] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحق: إملين نسيب، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998م،ص452.
[2] ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص97.
[3] المرجع نفسه، ص130.
[4] المرجع نفسه، ص143.
[5] ينظر: السيوطي، المزهر، تحق، فؤاد علي منصوري، 356/1.
[6] ينظر: أحمد علي قائد المصباحي، جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1996م، ص167.
[7] ابن دريد الأزدي،جمهرة اللغة، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2005م،23/1.



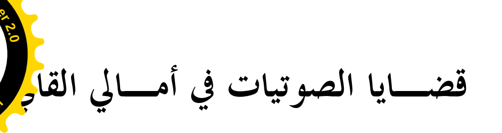
يكون كلّ منهما أصلا، فقد أنكر إبدال الثّاء الوسطى حاء من "حثّثوا"، فقال:« إنّه أراد حثّثوا، فأبدل من الثاء الوسطى حاء،* فمردود عندنا... وسألت أبا علي عن فساده، فقال: العلّة في فساده أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها... أما الحاء فبعيدة عن الثاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها ».[1] فمخرج الحاء من وسط الحلق، ومخرج الثاء مما بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا.

- **عــدم تصرّف اللّفظين تصرّفا تامّا:** وضع ابن جني شرطا آخر لقبول الإبدال، وهو ألاّ يكون اللفظان أصلين، أي ألاّ يكون كلّ واحد منهما قائما بذاته، يتصرف تصرّفا تاما، قال:« فمتى أمكن العدول عن الحكم بذلك، فإن دلّ دالّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمل بموجب الدلالة، وصيّر إلى مقتضى الصّنعة، ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهتنت، هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التّصرف، يقولون: هتنت السماء تهتن تهتانا، وهتلت تهتل تهتالا، وهي سحائب هتّن وهُتّل ».[2]

- **استعمــال الصورتين في بيئة واحدة:** كما يضع أصحاب هذا الرأي –قيدا- آخر لقبول الإبدال، وهو أن اللفظ إذا استخدم بصورتين مختلفتين في بيئتين مختلفتين، فذلك لا يعدّ من الإبدال، وإنما هو لغتان لأقوام مختلفين، يقول ابن جني:« قال الفراء: قريش تقول كشطت وقيس وتميم تقول قشطت بالقاف، وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين ».[3]

ويمكن الرّد على أصحاب هذا الرّأي أن ما يسمى بالإبدال اللغوي إنما هو لغات، كلّ قبيلة كانت تنطق على طريقتها، ولا يمكن أن نتصوّر أن قبيلة واحدة تقوم بتغيير نطقها، فتعمد إلى إبدال حرف من حرف، كأن تقول "سراط" بالسين تارة وبالصاد أخرى، ومن الغريب أنّ القائلين باشتراط التقارب الصوتي يذهبون –أيضا- إلى اشتراط استعمال الصورتين للفظ في بيئة واحدة حتى يعدّ ذلك من الإبدال، فإن سُمع أن قبيلة تقول "جدث" وأخرى تقول "جدف" فلا يعدّ ذلك إبدالا، على الرّغم من التقارب الصوتي بين الفاء والثاء، لأن ذلك -في نظرهم – يمثّل لغتين

* حثحث من أصل رباعي وحثث من أصل ثلاثي.
[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحق: حسن هنداوي، 180/1.
[2] ابن جني الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 451/1. وسر صناعة الإعراب، 210/1.
[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 277/1.




مختلفتين. والحق أن اللغة ليست ضربا من العبث، فليس من المقبول عقلا أن يقول العربي في بيئة واحدة "جدثا" ثمّ يغيّر رأيه فيقول "جدفا".[1]

هذا عرض موجز لرأي علماء العربية القدامى في ظاهرة الإبدال، وفيما يلي ملخّص لموقف المحدثين، وما إذا كانت لهم آراء مختلفة عمّا قيل قديما، أم أنّهم تبنّوا القديم بأسلوب حديث.

2- المحدثـــون:

كثير من المحدثين لم يزيدوا على ما قاله ابن جني -في ظاهرة الإبدال- شيئا، وإن اختلفوا معه عرضا وأسلوبا، فيرى بعضهم -كما يرى ابن جني- تقسيم الألفاظ التي تحمل اسم هذه الظاهرة قسمين:

- بعضها من الإبدال إذا كانت هناك علاقة صوتية.

- بعضها من غيره إذا لم توجد هذه العلاقة « وأغلب الظن حينئذ أن الصورتين تنتميان إلى منبعين مختلفين، وأن كلاّ منهما أصيل في ذاته، وليس مثل هذه الكلمة إلاّ مثل كلّ المترادفات ».[2]

يقول إبراهيم أنيس:« حين نستعرض تلك الكلمات التي فسّرت على أنّها من الإبدال حينا، ومن تباين اللّهجات حينا آخر، لا نشكّ لحظة في أنّها جميعا نتيجة التّطور الصوتي، أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفا من حروفها، نستطيع أن نفسّرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطوّر عنها، غير أنّه في كلّ حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه».[3] والعلاقة الصوتية التي أرادها إبراهيم أنيس هي المخرج الواحد، أو القرب في المخرج والصفة أو الصفة الواحدة، إذ إنه شرط أساسي في كلّ تطور صوتي.

وقد قسّم إبراهيم أنيس الكلمات التي تجمعها علاقة صوتية أقساما ثلاثة:

-كلمات روي كل منها بنطقين، ونُسب كلّ نطق إلى بيئة معيّنة، فمتى أمكن معرفة الأصل والفرع، حكمنا بذلك وبحثنا عن سرّ التّطور، على أنه يمكن « أن نستعين بالقوانين الصوتية

---

[1] ينظر: أحمد علي قائد المصباحي، جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري، ص169،170.
[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1978م،ص83.
[3] المرجع نفسه، ص75.

وتطورها للحكم على أيّ الصورتين هو الأصل وأيّهما هو الفرع، ويكون حكمنا مرجّحا لا مؤكّدا».[1]

-كلمات رُوي لكل منها نطقان، ونُسب أحد النّطقين لبيئة معيّنة و لم ينسب النّطق الآخر، نعتمد لمعرفة الأصل والفرع منها على كثرة التّصرّف والاستعمال، وورود النّص القديم مشتملا على الصّورة الشائعة يؤكد لنا الأصالة بين النّطقين، أما حين نفتقد النّص فالأصالة عن طريق الشيوع مرجّحة رجحانا كبيرا، ولا يصح الرّجوع عن هذا إلاّ إذا أبت قوانين التطور الصوتي مثل هذا الاعتبار.

-كلمات روت المعاجم لكل منها نطقين متساويين في الفصاحة والشيوع، ولا يُنسب أحد النّطقين لبيئة معينة، إذا أمكن معرفة الأصل من الفرع حكمنا بذلك، وإلاّ اعتُمد الكثير التصرّف والاستعمال أصلا لصاحبه، « فإذا ورد لأحد النّطقين نصّ قديم اعتبرناه الأصل،... أما حين يرد كل من النطقين في نصوص قديمة، فكثرة الشواهد الخاصة بأحد النّطقين ترجّح في الغالب أصالته».[2]

وملخّص ما تقدّم به إبراهيم أنيس عن معرفة الأصل والفرع، بعد تحقق العلاقة الصوتية:

- معرفة المتقدم في وجوده على الآخر، فإذا وجدنا ما يدل على سَبْق أحدهما زمنا كان هو الأصل والثاني هو الفرع.

- إذا لم يعرف المتقدم من المتأخر، يحدّد الأصل بكثرة شيوعه وتصرّفه والفرع بعكس ذلك.

وقد تبعه أيضا في اعتماد المقياس السابق علي محمود النّابي،[3] وهذا كلّه يؤكد أن رأي المحدثين لا يختلف عن رأي المتقدمين إلاّ أسلوبا فقط، فهو يروي حقيقة مفادها أن اللفظين على الصورة المعروفة يكونان:

*من الإبدال إذا وجد مسوّغه وهو التقارب الصوتي، وهذا عند قبيلة واحدة، أو عند العرب جميعا، أو أن أحد اللفظين في قبيلة والآخر في غيرها.

---

[1] المرجع السابق، ص77. وإبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة، ص100.
[2] إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة، ص77-79.
[3] ينظر: علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، ص171،172.



* من اختلاف اللهجات إذا لم يتحقق هذا التقارب، وشأنها شأن كل المترادفات، على أن الحكم - كما قرّروا – لمعرفة الأصل والفرع هو الشيوع وكثرة التصرف.

ويرى فريق آخر من العلماء قدامى ومحدثين، أن ألفاظ هذه الظاهرة نشأت من اختلاف اللهجات، فعلى رأس القدماء أبو الطيب اللغوي (ت351ه) إذ قال:« ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد. قال: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى. وكذلك إبدال لام التعريف ميما، والهمزة المصدرة عينا، كقولهم في نحو "أن" "عن"، ولا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون ».[1] ويوافق أبا الطيب اللغوي في هذا الرأي - من القدامى- ابن السكيت (ت244ه)، وأبو علي القالي (ت356ه)، وأبو محمد البطليوسي (ت520ه أو 521ه)، فقد نقل السيوطي عن هؤلاء ما يؤكد ميلهم إلى هذا الرأي وأخذهم به.

وتبعهم في هذا الرأي من المحدثين علي عبد الواحد وافي، الذي اشترط العلاقة الصوتية، فلا بد أن يتقارب الصوتان في المخرج، أو أن يتّحدا في جميع الصّفات، مثل أسود حالك وحانك، وخامل الذّكر وخامن الذّكر.[2] ويذكر من أمثلة الاتفاق في الصفات ما عدا الإطباق، تناوب الصاد والسين في مثل "ساطع" و"صاطع"، ثم يقول:« ويرجع السبب في كثير من ظواهر هذا التناوب إلى اختلاف القبائل في النطق بأصوات الكلمة، فمادة كشط مثلا كانت تنطقها قريش بالكاف على حين أن أسدا وتميما كانت تنطقها بالقاف ».[3]

ويلاحظ أن هذا الرأي، على الرّغم من أنه يجعل ألفاظ هذه الظاهرة من اختلاف اللهجات، لا ينسى أن التقارب بين الحروف ملحوظ فيها، وهذا يشير إلى تطور صوتي وإن كان بين لهجات متعددة.

---

[1] ينظر: أبو الطيب اللغوي، كتاب الإبدال، مقدمة عز الدين التنوخي، ص13،14.
[2] ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص142. ونور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص218.
[3] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص143.

نظـــرة المحدثيـــن إلى الإبـــدال

يلاحظ علماء اللغة أن تطور اللغات في جانبها الصوتي أسرع وأكثر تنوّعا من تطورها في جوانب الصّيغ والتراكيب النّحوية،« فالأصوات التي تتألف منها كلمة ما لا تجمد على حالتها القديمة، بل تتغيّر بتغيّر الأزمنة، والمناطق، وتتأثر بطائفة من العوامل الطبيعية والاجتماعية واللغوية».[1] ولعل ذلك راجع إلى أن الجانب المنطوق في اللغة يمارس حرية أكثر من الجانب المكتوب، إلى جانب أن اللغة تصادف في تركيباتها وتجمعاتها ظروفا سياقية لا تظهر في الكلام المكتوب. ويولي علم اللغة الحديث أهمية بالغة للقوانين الصوتية، لما لها من تأثير في الكشف عن التغييرات الصوتية، أبرزها:

١ - *نظـــرية السّهولة وأثرها في التّغير الصّوتي:*

إن الإنسان بطبعه يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي عند التعبير، فيتلمّس أيسر السّبل وأسهلها، محاولا التخلص من الأصوات العسيرة، للوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني، وإيصالها إلى المتحدثين معه. فهو لهذا يميل إلى استبدال السّهل من أصوات لغته بالصّعب الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر، ومثل الإنسان في هذا مثله في كل الظواهر الاجتماعية، إذ يحاول الوصول إلى غرضه في أقصر الطرق كلّما أمكن ذلك.

وقد أشار النحويون العرب القدامى* إلى هذه النظرية، عندما صنّفوا الحركات إلى خفيفة كالفتحة، وثقيلة كالضمة والكسرة، وعندما وصفوا الحرف بالخفّة كالحروف الشفوية، وجعلوا الحروف تتدرّج في الصعوبة كلّما أوغلت عمقا في جهاز النّطق. يقول ابن دريد (ت321ه): «واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة، وأقلّ ما يستعملون لثقلها على ألسنتهم الظاء ثم التاء ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم، فأخف هذه الحروف كلّها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعن ».[2] أما إبراهيم أنيس، فقد عزا هذه النظرية إلى نوع من التطور الصوتي الذي أصاب اللغة، قال:« وليس معنى هذا

---

[1] نوزار حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قاز يونس، ط1، بنغازي، 1996م،ص120.

* ينظر: ابن دريد،جمهرة اللغة، 12/1. وابن جني، سر صناعة الإعراب، 18/1،21. والسيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط3، بيروت، 2003م،77/2.

[2] ابن دريد، جمهرة اللغة، 12/1.



أن هذه النظرية تنطبق على كلّ الحالات، وإنما يمكن تطبيقها على كثير من التطورات الصوتية في اللغة».[1]

وقد ذهب الباحثون في نظرتهم لهذه النظرية اتجاهين:

- اتجاه المؤيدين، الذين فهموا أن التطور الصوتي غير إرادي، يحدث دون أن يشعر به المتكلّم، ودون أن يعمد إليه قصدا، « فالمرء في الحقيقة حين ينطق بالصوت السّهل بدل الصّعب يخيّل إليه دائما أنه ينطق بالصّوت الأصلي دون تغيير فيه، فالعملية إذن لا شعورية، وهي لهذا بعد تكرّرها تترك أثرا في تطور كثير من أصوات اللغات، كما أنها ليست عملية ذات أثر سريع، بل تمر في أطوار من اللغة حتى يظهر أثرها واضحا جليّا بعد أجيال ».[2]

- اتجاه المعارضين، وقد ردوا على هذه النظرية بالقول إن أمر السهولة والصعوبة أمر نسبي، فما هو صعب عند قوم سهل عند غيرهم، ألا ترى أن العين والحاء من أصعب الأصوات على الأعاجم، في حين أنها من أسهل الأصوات عند أبناء العربية.[3] ويضيف إبراهيم أنيس قائلا:« ليس معنى هذا أن هذه النظرية يمكن تطبيقها على كثير من التطورات الصوتية في اللغة، فإذا وجد الباحث أن التطور الصوتي كان عكسيّا أي من السّهل إلى الصّعب –كما وجد فعلا في بعض اللغات- فعليه أن يبحث عن أسباب أخرى تبرز هذا التطور. وهو بلا شك سيجدها في ظروف خاصة باللغة، التي قد يحدث فيها هذا النّوع من التطور، فليس ينقص هذه النظرية أن نجد أحيانا أصواتا سهلة، تطورت إلى أصعب منها في بعض الحالات ».[4]

٢ - *التأثـــير والتأثر بين الأصوات:*

من المتعارف عليه أن الأصوات في الكلام المتّصل، لا تحتفظ بخصائصها التي تعرف بها حين تكون أصواتا مستعملة، بل تكتسب خصائص جديدة. يقول محمود السعران:« إن للأصوات فيما بينها نحوا خاصّا، إنّ علاقاتها تحكمها قواعد وأصول معينة، فنجد أن هذا الصوت ينقلب صوتا

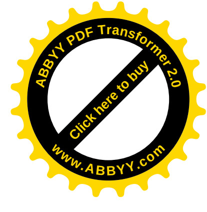
---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص235.

[2] المرجع نفسه، ص235. ورمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص20-23. وعلي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط8، القاهرة، 2002م،ص289-292. وعبد الكريم مجاهد، علم اللسان فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، 2005م، ص219.

[3] ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي" المماثلة والمخالفة"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م،ص49.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص235. وتمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 2001م، ص45-47.



جديدا إذا وقع في سياق صوتي معيّن، ونجد أن صوتا ثالثا يحذف إذا توفر فيه وفيما يجاوره من أصوات شروط معينة ».[1]

ومجاورة الأصوات بعضها لبعض في الكلام المتّصل هي السّر فيما قد يصيبها من تأثّر، يعلّل رمضان عبد التواب لذلك بقوله:« تتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات، ذلك أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها –كما نعرف- في المخارج والشّدّة والرخاوة، والجهر والهمس، والتفخيم والتّرقيق، وما إلى ذلك. فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهورا والآخر مهموسا مثلا، حدث بينهما شدّ وجذب، كلّ واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلّها أو في بعضها ».[2] ومن هنا تنشأ عملية التأثير والتأثر بين الأصوات، وهي ظاهرة شائعة في كل لغات العالم.

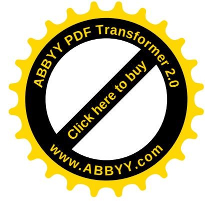
والأصوات في تأثرها، تهدف إلى تحقيق نوع من التشابه، أو التماثل، بغية التقارب في الصفة والمخرج، وخلق نوع من التوافق بينهما، أو ما يعرف بالانسجام الصوتي، الذي يسمح للكلمة التي تباينت أصواتها بأن تتغير، وفي أثناء هذا التغير تحاول تقريب تلك الأصوات فيما بينها، فتقع عملية التأثير والتأثر بين الأصوات اللغوية، والتي تعدّ مصدر التغيّرات الصوتية.[3]

وقد قسّم علماء الأصوات هذه التّغييرات إلى قسمين أساسين هما:

* ***التغييرات التاريخية المطلقة*** *: عرفها رمضان عبد التواب، بقوله:« تلك التغيرات التي تحدث مع

---

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص205.
[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص30.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص178.
* يقول سوسير:« وفضلا عن ذلك، فإن تقسيم التغيرات إلى تغيرات مطلقة، وأخرى مقيدة، يقوم على نظرة إلى الأمور سطحية، فالأقرب إلى المنطق أن نقول على غرار ما بدأ يشيع أكثر فأكثر بوجود ظاهرة صوتية تلقائية، وأخرى تعاملية. أما التلقائية فهي التي تكون ناتجة عن علة داخلية، وأما التعاملية فهي التي تكون ناتجة عن وجود صوتم آخر فأكثر». التلقائية: الانتقال من الـ o في الهندية الأوروبية إلى الـ a في الجرمانية. التعاملية: fatto←factum لأن العنصر الأول ماثل الثاني فأدغم فيه. ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، 1985م، ص220.
الصوتم phonème: جملة الانطباعات الأكوستيكية والحركات التقطيعية للوحدة الصوتية المسموعة والمنطوقة، وتكيّف كل منهما الأخرى. المرجع نفسه، ص72.



التحوّل في النظام الصوتي للغة، بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخر».[1] فهي إذن تبدلات تحصل في النّظام الصّوتي من جراء تعاقب الأجيال في تعاملهم مع اللّغة، كما أنها غير مشروطة، تحدث مع تطور الكلام بغض النّظر عن السياق الصوتي.[2] بمعنى أنها إذا أصابت صوتا ما فإنها لا تصيبه في تركيب دون آخر، بل تصيبه في كل تركيب من تراكيب اللغة، من ذلك أن الأصوات اللّثوية (ث، ذ، ظ) أبدلت في كثير من اللهجات العربية العامة بالتاء والدال والضاد أو الزاي المفخمة، فهذه الأصوات لم تبدل في تركيب وبقيت في آخر، بل اختفت كلّيا من جميع تراكيب اللهجات العربية.[3]

* ***التّغييـــرات التّركيبية المقيّدة:*** عرّفها رمضان عبد التواب بأنّها «تلك التغييرات التي تصيب الأصوات من جهة الصّلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة »،[4] فهي إذن تغييرات مشروطة، وتحصل بتجاور الأصوات في سياقات صوتية معينة، فيحصل بينها تفاعل وتبادل في التأثير والتأثر، بمعنى أن هذا النوع يحدّده السياق، وتأتي بطريقة طارئة، فتصيب الأصوات من ناحية الصلة التي تربط الصوت بالآخر في الكلمة الواحدة، « فهي لذلك مشروطة بتجمّع صوتي معيّن، وليست عامة في الصوت في كلّ ظروفه وسياقاته اللغوية * ».[5]

هذه التغييرات هي التي آثر المشتغلون بعلم اللغة الحديث تسميتها بالقوانين الصوتية، مثل التي توضّح المقابلات الصوتية بين العربية الفصحى، واللهجات العربية. يقول رمضان عبد التواب:«جرت العادة في علم اللغة، على أن يطلق على التغييرات الصوتية التي تطرأ على اللغة اسم القوانين الصوتية... وهي ليست قوانين عامة، ولهذا السبب نجد تطورا صوتيا في إحدى اللهجات ولا نجد له أثرا في لهجة أخرى ».[6] على أن هذا التطور –كما يقول صلاح فضل- « ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، مأخوذ في معنى أنها تتغير؛ إذ يطرأ على بعض أجزاء اللغة تبدّل جزئي في الأصوات، والتراكيب من جهة، ثم في الدّلالة على وجه الخصوص،

---

[1] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص24.
[2] ينظر: رانيا سالم الصرايرة، صراع الأنماط اللغوية، دار الشرق للنشر، ط1، عمان، 2002م، ص26،27.
[3] ينظر: جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص25.
[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص29.
* أن الباء مثلا إذا تلت نونا ساكنة تحولت إلى ميم، مثل: انبعث← امبعث.
[5] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص29. وعبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص226.
[6] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص18.

ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى على الحسّ الفردي المباشر، ويحتاج إلى وعي لغوي صحيح ».[1]

٣-أخـــطاء السّمع أو التّوهم السّمعي:

هناك انقلابات صوتية ليست إلاّ نتيجة لأخطاء السّمع، فإن الطفل يعتمد في تلقي اللغة عن المحيطين به على حاسّة السّمع. فلما كانت هذه الحاسة عرضة للزلل في إدراكها للأصوات، ولاسيما تلك المتقاربة في المخرج، كان من الطبيعي أن يجانب الطّفل السّداد في بعض ما ينطق به، محاكيّا أو مقلّدا من حوله، وليس ذلك مقتصر على الطفل فقط، إذ قد يخطئ الشخص البالغ كذلك في السمع، ويخلط بعض الأصوات بأصوات أخرى قريبة منها في المخرج.

وإلى هذا السبب، وهو الخطأ السمعي يرجع في نظر رمضان عبد التواب وغيره من الدارسين معظم أمثلة ما يسمى في اللغة العربية بحالات "تعاقب الأصوات".[2] وقد عدّ القدماء من اللغويين العرب * هذه الأمثلة، وما شابهها من المترادفات، وهي في الواقع ليست من الترادف بمعناه الحديث، بل نشأت من الأخطاء السّمعية لشدّة تقارب هذه الأصوات، وعدم وضوح الفرق بينها في السّمع تماما.[3]

٤ -نظـــرية الجهد الأقوى وتأثيرها في التغييـــر الصوتي:

برزت هذه النظرية في التراث اللغوي العربي، حين أشار النحاة إلى نظرية الأقوى في سياق حديثهم عن مقاييس الإدغام، حيث جعلوا التّأثير الإدغامي دائما للصوت الأقوى، فقد نصّ أبو محمد البطليوسي (ت521ه) على أن الصوت الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف. قال:« وقد أجاز النحويون في كلّ سين وقعت بعدها عين أو خاء معجمتان، أو قاف أو طاء أن تبدل صادا، فإذا كانت صادا في الأصل لم يجز أن تقلب سينا، نحو: سخرت منه ،

---

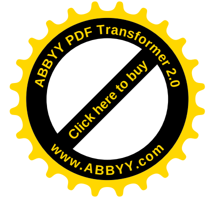
[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية للنشر-لونجمان- ط1، القاهرة، 1996م، ص142.
[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص187.
* من العلماء من نظر إلى هذه الأمثلة على أنه وقع فيها تصحيف أو تحريف، أو هي من الإبدال إذا تحقق فيها شرط من شروطه.
[3] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص188. وعبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص208-210.

وصخرت،﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ**﴾[1] وأصْبَغ، و﴿**زَادَكُم فِي الخَلْقِ بَسْطَةً**﴾[2] وبصْطَة. فمتى رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين، فاعلم أن السين هي الأصل، لأن الأضعف يردّ إلى الأقوى، ولا يردّ الأقوى إلى الأضعف * ».[3] ومن المحدثين من علّل لهذه النظرية، كما فعل أحمد مختار عمر في كتابه "دراسة الصوت اللغوي"، وعبد القادر عبد الجليل في كتابه "الأصوات اللغوية".

وكخلاصة لما سبق طرحه، يمكن القول إن ظاهرة الإبدال ليست قضية لهجية محضة، إنما هي قضية صوتية صرفية، تتعرّض لها الكلمة العربية حين تتجاور الأصوات في الكلام، ويؤثّر بعضها في بعض حسب قوانين صوتية تعرفها جميع اللغات، وأن الإبدال يكون إما لكراهية اجتماع المثلين، أو هو لهجة عربية، أو صياغة وزن، أو ضرورة شعرية، وكلّها تجري سماعا وقياسا من أجل التخلّص من الثّقل الحاصل في بعض ألفاظ العربية.

---

[1] لقمان/20.
[2] الأعراف/69.
* من صيغة "انفعل": ضرب← اتضرب (مجاورة التاء لصوت مطبق)← اطضرب.
[3] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، ص45.



الإبـــدال وأنـــواعه في الأمـــالي

أولا/ الإبـــدال الصـــوتـــي:

شغلت ظاهرة الإبدال في كتاب الأمالي لأبي علي القالي (ت356ه) حيّزا كبيراً وهامّاً، واحتلّت مكانة لم تُتح للكثير من المسائل اللغوية الأخرى؛ وهو ما نبّه عليه القالي في مقدمة كتابه بقوله:«...على أنّي أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد ».[1] وللإبانة عن المنهج الذي اعتمده صاحب الكتاب في تناوله لهذه الظاهرة الصّوتيّة، ارتأيت أن أصنّف جملة الصّور الإبدالية في الأمالي وفق القوانين الصّوتية التي اصطلح عليها علماء الدّرس الصّوتي الحديث، وهي قوانين تقوم على العلاقة الصّوتية بين الصّوت المبدل والمبدل منه؛ من حيث المخرج أو الصفة، أو المخرج والصفة معا. وللتوضيح أكثر أستعرض النماذج الآتية.

1- قانـــون التجانس الصوتـــي:

عرّفه عبد الله أمين بقوله:« هو أن يتّفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفةً كالدّال والطّاء ».[2] فمعنى التجانس أن يخرج الصوتان من عضو واحد، ويكون لكلّ صوت صفات تميّزه عن بقيّة الأصوات الأخرى ذات المخرج الواحد. وعليه ستكون طريقة تحليل الصور الصّوتيّة الخاضعة لهذا القانون حسب مخارج الحروف.

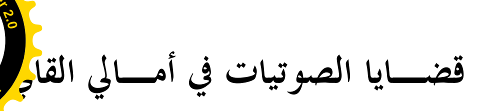
الأصوات الحلقيّـــة:

الهمزة والهاء: قال القالي في الأمالي:

يقال أرَقْت الماء وهرقته. ويقال إيّاك أن تفعل وهيّاك. ويقال اتَمَأَلّ السَّنام واتمهلّ إذا انتصب. ويقال للرجل إذا كان حَسَن القامة إنّه لَمُتْمئِلّ ومُتْمَهِلّ. ويقال أرحت دابّتي وهرحتها. ويقال أنَرْت له وهنَرْت له.[3]

---

[1] القالي، الأمالي، 5/1.
[2] عبد الله أمين، الاشتقاق، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ط1، القاهرة، 1956م، ص354.
[3] القالي، الأمالي، 71/2.




فالهمزة والهاء من مخرج أقصى الحلق، كما أنهما يتّفقان في بعض الصّفات كالهمس إذا كانت الهمزة محققة، والاستفال والانفتاح. فعند النّطق بالهمزة المحققة ينحبس الهواء المندفع من الرّئتين عند فتحة المزمار ثم يخرج محدثا انفجارا، لذلك سميت الهمزة بالصوت الانفجاري المتّسم بالشّدة، وهي بين الجهر والهمس كما قال إبراهيم أنيس.[1] أما الهاء فهو صوت النَّفس الخالص الذي لا يلقى مروره اعتراضا في الفم.[2] ويتكون عندما يتّخذ الفم الوضع الصّالح لنطق صوت صائت (كالفتحة مثلا)، ويمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصّوتيين بالحنجرة محدثا صوتا احتكاكيا. فهي صامت مهموس حنجري احتكاكي.[3] فهما إذن صوتان متجانسان في مخرج واحد مع بعض الاختلافات الفسيولوجية.[4] كغلق المجرى الهوائي مع الهمزة وانفتاحه مع الهاء.

الهمزة والعين: قال القالي:

يقال: كثّأ اللبن وكثّع وهي الكُثْأَة والكُثْعَة إذا علا دسمه وخُثُورته رأسه. ويقال: موت زُؤَاف وزُعَاف إذا كان يعجّل القتل.[5] ويقال: المَأَص والمَعَص من الإبل البيض التي قد قارفت الكَرَم واحدها مأَصَة ومَعَصَة.[6]

فالهمزة والعين صوتان حلقيان متجاوران في المخرج، الهمزة من أقصى الحلق والهاء من وسطه، والصوتان يتفقان في الجهر والاستفال. هذه العلاقة الصوتية تدخل ضمن مسوّغات الإبدال المشروط.

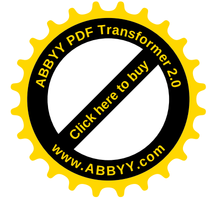
الحاء والهاء: قال القالي:

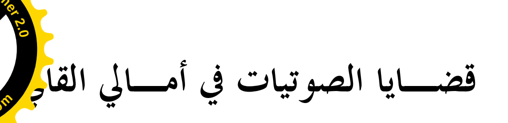
يقال: كَدَحَه وكدَهَه ووقع من السّطح فتكدّح وتكدّه. وأنشد لرؤبة:

*** يخاف صقْعُ القـــارعـــات الكُدَّه ***

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص91. ومحمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص170.
[2] ينظر: محمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص195.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص195،196. وكمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، ص304،305.
[4] عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص232.
[5] القالي، الأمالي، 2/80،81.
[6] القالي، الأمالي، 2/171. وابن السكيت كتاب الإبدال، ص76.





الصّقع كل ضرب على يابس. كُدّه كُسّر. والقارعة كل هَنَةٍ شديدة القَرْع.[1] ويقال: هبش وحبش أي جمع له، وهو يهتَبِشُ ويَحْتَبِش، والأحْبُوش الجماعات. ويقال: قَهَل جلده وقَحَل، والمُتَقَهِّل اليابس الجلد، ويقال للرجل إذا كان يتيبّس في القراءة متقهّل ومتقحّل. ويقال: جله وجَلَح وهو الجَلَه والجَلَح، وهو انحسار الشّعر من مقدّم الرّأس فوق الصُّدغين. ويقال: نحم ينحِم ونَهَم ينهم، وأنَحَ يأنِح وأنَه يأنِه وهو صوت مثل الزّحير.[2]

فالحاء والهاء من الأصوات الحلقية، وهما متجاوران، الهاء من أقصى الحلق والحاء من وسطه، والفرق بينهما أنه عند النطق بالهاء يمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين محدثا صوتا احتكاكيا،[3] أما النطق بالحاء فإنه يتم باقتراب الجدار الخلفي لوسط الحلق من الجدار الأمامي ، إذ يضيق المجرى الهوائي في هذا الموضع بحيث يحدث مروره احتكاكا، يرفع الحنك اللين ولا يتذبذب الوتران الصوتيان.[4] وهما أيضا من أكثر الأصوات المتعاقبة.[5]

<u>الغين والخاء:</u> قال القالي:

يقال: اغْبِنْ من ثوبك واخْبِن.[6]

فالصوتان من المخرج الحلقي المتمثّل في أدنى الحلق، ويتكوّن الصوتان باقتراب الجدار الخلفي لأدنى الحلق من الجدار الأمامي اقترابا كبيرا ينتج عنه احتكاك هوائي بهذه المنطقة المخرجية، وهو احتكاك يعطي الرّخاوة للحرفين، والهمس للخاء دون الغين، وهو فرق فسيولوجي لا أكثر.[7]

---

[1] القالي، الأمالي، 99/2.
[2] القالي، الأمالي، 99/2،100.
[3] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص195،196. وكمال بشر، علم الأصوات، ص304،305.
[4] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص194،195. وكمال بشر، علم الأصوات، ص303،304.
[5] ينظر: ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص89،92.
[6] القالي، الأمالي، 186/2.
[7] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص194. وعبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص232.

الأصوات اللّهـــوية:

القاف والكاف: قال القالي: الكاهر والقاهر واحد، وقد قرأ بعضهم[1] ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ**﴾.[2] فالصوتان متجانسان في المخرج، عدا أن القاف أعمق من الكاف، كما أن القاف تنفرد بصفة الجهر والكاف بالهمس، وكلاهما منفتحان مستفلان.

الأصوات الشّجـــرية:

الجيم والياء: قال القالي: الجيم تكون بدلا من الياء المشدّدة في الوقف، نحو: عَلِجٍّ وعَوْفِجٍّ يراد عليٌّ وعُوْفِيٌّ.[3] فالصوتان من مخرج واحد « من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى »،[4] ويتفقان في الجهر. قال ابن جني (ت392ه):«يكون الجيم في الكلام على ضربين: أصلا وبدلا... وإذا كانت بدلا فمن الياء لا غير»،[5] وزاد عليه ابن يعيش (ت643ه):«الجيم تبدل من من الياء لا غير، لأنهما أختان في الجهر والمخرج، إلا أن الجيم شديدة ولولا شدّتها لكانت ياءً، وإذا شُدّدت الياء صارت جيما ».[6]

الأصوات النّـــطعية:

الطاء والدال: قال القالي: اللَّدم الملدوم وهو الملطوم أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام.[7]

فالطاء والدال من مخرج واحد ولا فرق بينهما، إلا أن الطاء مطبق مستعل نظيره المنفتح المستفل هو الدال.[8] هذه العلاقة الصوتية هي من مسوّغات الإبدال.

الأصوات الصّفيـــرية:

الزاي والصاد: قال القالي: الشّرِز والشّرِص واحد وهو الغَلِظ.[9]

---

[1] القالي، الأمالي، 116/1.
[2] الضحى/09.
[3] القالي، الأمالي،189/2.
[4] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 573/4.
[5] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 175/1،176.
[6] ابن يعيش، شرح المفصل، 50/10.
[7] القالي، الأمالي، 219/2.
[8] ينظر:عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص224. وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص48،63.
[9] القالي، الأمالي، 115/2.

فالصوتان من مخرج واحد «مما بين طرف اللسان وفويق الثّنايا»،[1] كما أنهما يتفقان في صفة الاستفال والانفتاح، وقد جرى التعاقب بينهما.[2]

الأصوات الشّفـــوية:

الميم والباء: قال القالي في أماليه:

المقشِّم والمقشِّب واحد وهو المخلوط.[3] أنشد يعقوب ابن السّكيت:

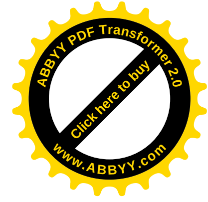
يصوغُ عُنُـــوقَها أحْوَى زَنِيمٌ **لهُ ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ**

قال أبو العباس أحمد بن يحي: ظاب التّيْس وظامُه لا يهمزان. قال أبو علي: ورويناه في الغريب المصنّف غير مهموز، وظأم الرّجل وظأبه بالهمز سِلْفه. ويقال قد تظاءما وتظاءبا إذا تزوّجا أختين. ويقال للرّجل إذا يبِس من الهزال ما هو إلا عشَبَة وعشَمة. قال أبو علي: وكذلك يقال للكبير الذي ذهب لحمه. ويقال للعجوز قَحْمَة وقَحْبَة، وكذلك لكلّ مسنٍّ. ويقال سابَّ فلان فلاناً فأرمى عليه وأربى أي زاد.[4] العُكابس والعُكامس جميعا الكثير.[5] طينٌ لازِبٌ ولازِمٌ.[6]

فالصوتان من المخرج الشفوي، والاختلاف الوحيد بينهما أنه عند النّطق بالباء يوقف الهواء وقفا تامّا، وذلك بأن تنطبق الشّفتان انطباقا كاملا، ويرفع الحنك اللين فلا يسمح بمرور الهواء إلى الأنف، وعندما تنفرج الشّفتان يندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صوتا انفجاريا،[7] على عكس الميم الذي يحبس معه الهواء حبسا تامّا في الفم بأن تنطبق الشّفتان انطباقا تامّا، يُخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرّئتين بسبب الضغط من النّفوذ عن طريق الأنف.[8] وعليه جاز التبادل الصوتي بينهما.

---

[1] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 573/4.
[2] ينظر: ابن السكيت، كتاب الإبدال، ص105.
[3] القالي، الأمالي، 99/1. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص70.
[4] القالي، الأمالي، 54/2،55.
[5] القالي، الأمالي، 147/1.
[6] القالي، الأمالي، 118/2. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص74.
[7] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص167. وكمال بشر، علم الأصوات، ص248.
[8] ينظر:محمود السعران، علم اللغة، ص184،185. وكمال بشر، علم الأصوات، ص348.



الباء والواو: قال القالي:

يقال عليه أمشاجٌ من غَزْل وأوشاج من غزْل أي داخلة بعضها في بعض. ويقال مَلَقَه بالسَّوط ووَلَقه إذا ضربه.[1]

والميم والواو من أصوات المخرج الشفوي، ويتفق الصوتان في الجهر، الانفتاح والاستفال، وهي علاقة صوتية تجيز الإبدال بينهما.

2- قانـــون التقـــارب في المخرج:

إنّ المقصود من هذا القانون هو أن التقارب ما كانت مخارجه متقاربة، كالتي في حدود المخرج الواحد، كأقصى الحلق وأدناه،الهمزة والغين مثلا، فالفاصل بينهما وسط الحلق. وعليه فإن قانون التقارب الصّوتي يتلخص في:

- التقارب في المخرج بفاصل؛ كالهمزة والغين مع الاتفاق أو الاختلاف في الصفات الأساسية أو الثانوية.
- التقارب في المخرج بدون فاصل، والاتحاد في الصفات كالحاء والهاء.[2]

ويدخل هذا القانون الصوتي ضمن أساسيات الإبدال المشروط. ولتوضيح هذا نورد أمثلة من الأمالي متبوعة بالتّعليل الصّوتي للإبدال الحاصل بين الأصوات.

الأصوات الحلقيـــة:

الهاء والخاء: قال القالي:

يقال: بَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ إذا تُعجّب من الشيء. ويقال: صخَدَته الشّمس وصهَدَته إذا اشتدّ وقعها عليه. ويقال: هاجرة صيْخود أي صلبة وصخرة صيهود. قال الرّاجز:[3]

كأنّهن الصَّخر الصَّيخود يَرْقَتُّ عُقْر الحوض والعُضود

[1] القالي، الأمالي، 181/2. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص145.
[2] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص243.
[3] القالي، الأمالي، 158/2.

فالحرفان من المخرج الحلقي، إلاّ أن الهاء من أقصاه والخاء من أدناه، كما أنهما يتفقان في الرخاوة،الهمس، الاستفال، الانفتاح، ولذلك جاز الإبدال بينهما.

الأصـــوات الذّلقيّة: ل ، ن، ر

وجه الشّبه بين هذه الأصوات –كما قال إبراهيم أنيس- على حدّ ما يراه المحدثون هو أنها مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصّوتي، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السّمع بعد حروف اللين.[1]

اللام والراء: قال القالي:

يقال: هِدمٌ ملدّمٌ ومُردّمٌ أي مرقّع، وقد ردَّم ثوبه أي رقّعه. قال عنترة:

هل غادر الشّعراء من متردَّمٍ أم هل عرفتَ الدّار بعد توهّمٍ

يقول: هل ترك الشّعراء شيئا يُرقع، وهذا مثلٌ، وإنما يريد هل تركوا مقالاً لقائل. ويقال: اعلنْكس واعرنْكس الشيء إذا تراكم و كثُر أصله. قال العجّاج:*

*** بفـــاحِمٍ دُووِيَ حتّى اعلَنْكســـا ***

بفاحمٍ يعني شعرا أسود. دووي عولِج وأُصلح. وهدَل الحمام يهدل هديلا وهدر يهدر هديرا. وطِلِمساء وطِرِمساء للظُّلمة.[2] وغيرها من الأمثلة.

فإبدال اللام من الراء له تفسيره الصوتي؛ اللام صوت مجهور مستفل منحرف، ذلق لثوي، متوسط بين الشّدة والرّخاوة، يتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة فيتحرّك الوتران الصوتيان، ثم يتّخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم، أو كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يُحال بين الهواء ومروره من وسط الفم، فيتسرّب من جانبيه.[3] أما الراء فهو صوت لساني، متوسط بين الشدة

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص64.

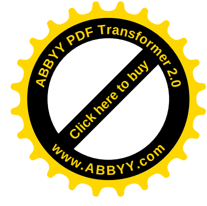
* هو عبد الله يكنى أبا الشّعثاء، لُقب بالعجاج لقوله:

* [illegible] *

أدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه الأحاديث. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 16/1.

[2] القالي، الأمالي، 2، 148، 149.

[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص64.



والرخاوة، مجهور، مستفل، مكرّر. فالصوتان يختلفان في ناحية واحدة وهي أن الهواء مع اللام يمر بجانبي اللسان ولا يحصل هذا مع الراء.[1]

اللام والنون: سبقت الإشارة إلى مخرج اللام وصفاته، أما النون فهو صوت مجهور، مستفل، ذلقي لثوي، متوسط بين الشدة والرخاوة، مخرجه يتم بتذبذب الحبال الصوتية وانقباض فتحة المزمار من جراء الهواء المندفع من الرئتين، وتُسدّ فتحة الفم مما يجعل جزءً من الهواء يتسرب من التجويف الأنفي محدثا نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع.[2] فالصوتان متقاربان مخرجا، والفرق بينهما أن الهواء مع اللام يمر من جانبي اللسان، في حين مع النون يمر من التجويف الأنفي.[3]

قال القالي: السُّدول والسُّدون ما جُلِّل به الهودج. قال الزّفيان:

كأنَّما عَلَّقْنَ بالأَسدانِ　　　يانِعَ حُمَّاض وأُقْحُوان

وقال حميد بن ثور:*

فرُحْنَ وقد زَايَلْن كُلَّ صنيعة　　　لهنَّ وباشَرْنَ السَّديل المُرَقَّما

يصف نساء. والكتَن والكتل التّلزُّج ولُزوق الوسخ بالشيء.[4] أنشد ابن ميادة:

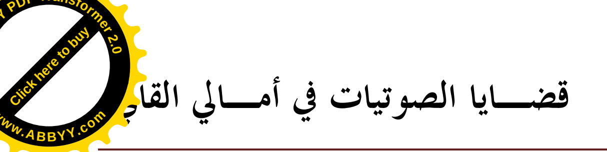
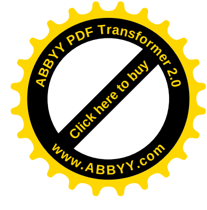
تشربُ منه نَهَلات وتَعِلُّ　　　وفي مَراغٍ جِلدها منه كَتِل

وأنشد ابن مقبل:**

ذعرتُ به العَيْر مستوزِيًّا　　　شَكيرُ جَحافله قد كَتِن

---

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996م، ص68.
[2] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص67. ومحمود السعران، علم اللغة، ص185.
[3] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص245.
* هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا لاحق، وهو شاعر إسلامي. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 106/1.
[4] القالي، الأمالي، 44/2.
** هو تميم بن أبيّ بن مقبل، من بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر مخضرم، يكنى أبا كعب. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 20/1.

مستوزيّا منتصبا مرتفعا. والشّكير الضّعيف ههنا، وكتن أي لَزِق به أثر خضرة العشب. ويقال: طبرزن وطبرزل للسّكر.والرَّهدنة والرَّهدلة وهي الرّهادن والرّهادل، وهو طُوَير يشبه القُبَّرة إلاّ أنه ليست له قُنْزُعة. ويقال: لقيته أصيلانا وأصيلالا أي عشيّا.[1] وغيرها من الأمثلة.

2- قانـــون التجاور في المخـــارج:

وهو أن يتجاور الصوتان في مخرجين دون فاصل بينهما،كمخرج الفاء الشفوي الأسناني ومخرج الثاء اللثوي الأسناني، وأن يتّحدا في أغلب الصّفات وقد لا يلتقيان إلاّ في بعضها.[2]

الضاد واللام: قال القالي: اللّكاك الزّحام، والضِّكاك مثل اللّكاك سواء.[3]

اللام وقد سبق القول في مخرجه وصفاته، أما الضّاد فهو صوت مجهور مطبق، مخرجه «من أوّل حافة اللسان وما يليه من أحد الجانبين الأيمن أو الأيسر».[4] فالصوتان متجاوران مخرجا، ويتفقان في الجهر، وقد سميّ الضاد بالحرف المستطيل لأنه استطال عند النّطق حتّى اتّصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء، وهو صوت الضاد القديمة التي أُهمل نطقها وحلّ محلّها صوت يشبه الدّال المفخمة.[5]

الضاد والصاد: قال القالي: القَبْص بأطراف الأصابع والقبض بالكفّ كلّها.[6]

الضاد وقد سبق القول في مخرجه وصفاته، أما الصاد فهو صوت رخو مهموس، صفيري مستعل، عند النّطق به تلتقي مقدّمة اللسان بالأسنان السّفلى محدثة احتكاكا كبيرا تولّدت عنه صفة الصّفير، ويرتفع أقصى اللسان فيصبح مقعّرا منطبقا على أقصى الحنك الأعلى انطباقا كاملا مع رجوع جزء من أقصى اللسان إلى الوراء قليلا، وهو من أصوات الإطباق.[7] فالصوتان متجاوران في المخرج.

---

[1] القالي، الأمالي، 44/2، 45. ينظر أيضا: 47/2، 274.
[2] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص250.
[3] القالي، الأمالي، 161/1.
[4] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 573/4.
[5] الطيّب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبيستيمولوجية، دار القصبة للنشر،الجزائر،2001م، ص168، 169.
[6] القالي، الأمالي، 25/2.
[7] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص192. وكمال بشر، علم الأصوات، ص301، 302.

الدال والراء: قال القالي: عَكَرة اللسان وعَكَدته أصله ومعظمه.[1]

فالدال صوت شديد مجهور، عند النّطق به يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكما، وبعد عملية الانفصال يحدث صوت انفجاري هو الدال.[2] أما الراء فهو صوت لساني متوسط بين الشّدة والرّخاوة، مجهور، مستفل، مكرّر. فالصوتان متجاوران مخرجا ويتفقان في الجهر، وهي علاقة صوتية تسوّغ الإبدال بينهما.

الثاء والسين: قال القالي: الوَطْس والوَطْث الضّرب الشّديد بالخُفِّ. ويقال: فُوه يجري سعابيب وثعابيب وهو أن يجري منه ماء صافٍ. ويقال: ناقة فاسِجٌ وفاثِجٌ وهي الفتيّة الحامل. أنشد الأصمعي:

*** والبَكَـــرات اللُّقَّحِ الفَـــوَاثِجا ***

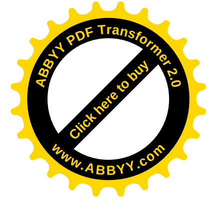
فالثاء والسين من الأصوات المتجاورة في المخرج، كما أنهما يشتركان في الهمس والرّخاوة والاستفال والانفتاح، وهذه العلاقة الصوتية تدخل ضمن مسوّغات الإبدال.

الثاء والفاء: قال القالي: ثمّ وفمّ في النّسق. والنُّكاف والنُّكاث داء يأخذ الإبل، وفُروغ الدّلو وثُروغها مصبّ مائها. ويقال للشيخ مرّ يدلِف ويدلِث إذا مشى مشيا ضعيفا. وعفَنت في الجبل أعفن وعثَنت أعثن إذا صعدت في الجبل. ويقال هو الضلال بن فهلل وثهلل.[3] والجدف والجدث القبر.[4]

فالفاء صوت رخو مهموس، مخرجه من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا،[5] أما الثاء فهو صوت رخو مهموس، مخرجه من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.[6] والصوتان مع تجاورهما مخرجا، فهما يتفقان في الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، وهو ما جعل الإبدال بينهما جائزا.

---

[1] القالي، الأمالي، 180/2. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص144.
[2] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص48. ومحمود السعران، علم اللغة، ص107.
[3] القالي، الأمالي، 37/2.
[4] القالي، الأمالي، 184/2. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص125.
[5] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص47.
[6] ينظر: عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص222.



3- قانـــون التباين في المخرج والاتحاد في الصفات:

يقصد بهذا القانون أن يختلف الصوتان المبدلان مخرجا، مع اشتراكهما في بعض الصفات الأساسية أو الثانوية، شرط أن يكونا متّفقين معنى،[1] كإبدال أحد الأصوات الحلقية من بعض الأصوات الشفوية مثلا. ومن صوره في أمالي القالي ما يلي:

اللام والهاء: قال القالي: يقال: شاكَلَه وشاكَهَه.[2]

فالصوتان متباعدان مخرجا، ومع هذا تجمعهما صفات منها: الرخاوة، الانفتاح، والاستفال، وهذا يدخل ضمن ما يعرف بالإبدال غير المشروط.

القاف والفاء: قال القالي: الزّحاليف والزّحاليق أثر تزلّج الصّبيان من فوق إلى أسفل، فأهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف، وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق.[3] وقال: القَصْم والفَصْم الكسْر وبعضهم يفرّق بينهما فيقول: القصْم الكسر الذي فيه بينونة، والفصْم الكسر الذي لم يَبِنْ.[4]

الصوتان متباعدان مخرجا، القاف لهوية أما الفاء فشفوية أسنانية، ويتّفق الصوتان في الانفتاح والاستفال، وتنفرد القاف بالجهر والشدة، في حين أن الفاء صوت رخو مهموس.

الجيم والميم: قال القالي: يقال للرّجل والدّابّة إذا تعوّد الأمر قد جَرَن عليه يجرُن جُرونا، ومرَن عليه يمرُن مُرونا ومَرانةً.[5]

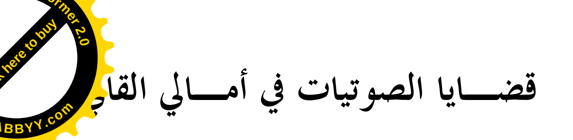
والجيم والميم من الأصوات المتباعدة مخرجا، الأولى شجرية والثانية شفوية، ومع ذلك يتّحدان في الجهر، الشّدة، الانفتاح، الاستفال.

التاء والفاء: قال القالي: المحتِد والمَحفِد أصل كلّ شيء.[6]

---

[1] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص256.
[2] القالي، الأمالي، 181/2.
[3] القالي، الأمالي، 180/2.
[4] القالي، الأمالي، 43/1، 31/2.
[5] القالي، الأمالي، 186/2.
[6] القالي، الأمالي، 180/2. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص146.





فالصوتان متباعدان مخرجا، التاء نطعية، والفاء شفوية أسنانية، ويشتركان في الهمس، الانفتاح، الاستفال.

الزاي والجيم: قال القالي: الهِزف والهِجف الجافي.[1]

فالزّاي لسانية أسنانية والجيم شجرية، فهما متباعدان مخرجا، وتجمعهما صفات منها: الجهر، الانفتاح، الاستفال.

السين والشين: قال القالي: السَّجير الصّديق والشّجير بالشين معجمة الغريب، وقد قال بعض اللغويين يقال: السّجير والشّجير للصّديق.[2]

فالسين والشين كلاهما صوت رخو مهموس، غير أن مخرج السين عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السّفلى، بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيّق جدّا يحتك به الهواء احتكاكا كبيرا تولّدت عنه صفة الصّفير العالية، أما الشين فعند النّطق بها يلتقي وسط اللسان بما يقابله من وسط الحنك الأعلى.[3] وتتميّز الشين بالتفشّي، ومعناه أن الهواء مع هذا الصوت أكثر اتّساعا منه مع أصوات الصّفير، وأن الهواء معه لا يقتصر على المخرج بل يتوزّع في جنبات الفم،[4] فالسين والشين مهموسان، رخوان، متباعدان مخرجا، هذه الصفات المشتركة بينهما وكذلك المعنى الواحد هما اللّذان سوّغا التّبادل الصّوتي بينهما.

الميم والقاف: قال القالي:

يقال: ارمَدّ وارقَدّ إذا مضى على وجهه، يريد أنه أسرع. قال ذو الرّمة:*

يَرْقَدُّ في ظِلِّ عَرَّاصٍ ويَتْبَعُه ... حَفيفُ نافِجة عُثْنونُها حَصِب

---

[1] القالي، الأمالي، 180/2.

[2] القالي، الأمالي، 135/1. وابن السكيت، كتاب الإبدال، ص109.

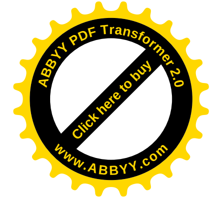
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص63،65.

[4] ينظر: عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص233.

* ذو الرّمة لقب لُقب به لقوله في وتد:

[illegible] التقليد ....

وهو غيلان بن عقبة يكنى أبا الحرث. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 24/1.



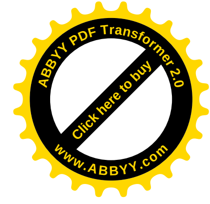
النّافجة أوّل كلّ ريح تبدو بشدّة.[1]

فالميم شفوية والقاف لهوية، فهما متباعدان في المخرج، على أنهما يشتركان في الجهر، الشّدة، الانفتاح، وهو ما أجاز إبدالهما.

هذه هي جملة القوانين الصوتية التي صادق عليها أغلب علماء الدّرس الصّوتي الحديث، التي عمدوا من خلالها إلى الفصل بين ما هو إبدال مشروط تتحقق فيه العلاقة الصّوتيّة (المخرج والصّفة) بين الصوت المبدل والمبدل منه، وبين ما هو إبدال غير مشروط (التباين أو التباعد في المخارج)؛ على أنّ صور الإبدال في أمالي القالي جاءت مبثوثة متفرّقة، فعمدت إلى جمعها ثمّ إعادة توزيعها وتصنيفها وفق القوانين السّابق ذكرها.

ويلي هذا القسم الأوّل من أنواع الإبدال، القسم الثاني وهو الإبدال الصرفي وسيكون التّركيز فيه على ثلاثة عناصر أساسية هي: الإبدال والإعلال، الإبدال والهمز، الإبدال التّأثري.

[1] القالي، الأمالي، 180/2.

ثانيا/ الإبـــدال والإعـــلال

الإعلال **لغة:** جاء في لسان العرب: العلّة المرض، علَّ يعلُّ واعتلَّ أي مرِض فهو عليل. وأعلَّه الله ولا أعلّكَ الله أي لا أصابك بعلّة.[1]

أما في **اصطلاح** اللّغويين والصّرفيين: فالإعلال بمعنى التّغيير، والعلّة تغيّر المعلول عمّا هو عليه، وسميت حروف العلّة بهذا الاسم لكثرة تغيّرها.[2] وبعبارة أخرى:« تغيير حرف العلّة للتّخفيف، بقلبه* ، أو إسكانه** ،أو حذفه*** ، فأنواعه ثلاثة: القلب والإسكان والحذف ».[3]

أما حروفه في العربية، فهي باتفاق أغلب مصادر اللغة، والصّرف خاصة ثلاثة: الألف، والياء، والواو. وقد أضاف إليها بعضهم الهمزة، قال ابن يعيش (ت643ه):« وحروفه- الإعلال- الألف والواو والياء، وثلاثتها تقع في الأضرب الثلاثة (الأسماء، الأفعال، الحروف)، كقولك: مالٌ وسوطٌ وقال وبايع ولوْ وكيْ، إلا أن الألف تكون في الأسماء والأفعال زائدة أو منقلبة عن الواو والياء لا أصلاً، وهي في الحروف أصلٌ ليس إلاّ لكونها جوامد غير متصرّف فيها ».[4]

وهي أيضا عند المحدثين لا تخرج عن ثلاثة أحرف، فقد جاء عن أحمد الحملاوي أنّ حروف العلّة « الألف، والواو، والياء. ثم إن حرف العلّة إن سكن وانفتح ما قبله سمي ليّناً، نحو: ثوْب، سيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات سمي مدّاً كقال، يقول، قيلاً ».[5] ويتبعه إبراهيم أنيس، بقوله:« وأصوات اللّين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة" علل"، 471/11.
[2] ابن يعيش، شرح المفصل، 54/10.
* يكون بين حروف العلة نفسها، بحيث يقلب أحدها إلى أحد حروف العلة الأخرى، نحو: قال، قيل، قول.
** هو حذف حركة العلة من الفعل أو الاسم دفعا للثقل، ثم نقل حركته إلى الساكن قبله، نحو: يدعو الدّاعي إلى النّادي، أصلها: يدعُوُ الدّاعيُ إلى النّادي.
*** يتم بحذف أحد حروف الإعلال، نحو: مبيع أصلها: مبيوع. ينظر: محمد التنجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، ط1، بيروت، 2003م، ص51.
[3] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرحه وفهرسه واعتنى به: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2005م، ص182. وعبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، ص5.
[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 54،7/10. وابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التّصريف، تحق: فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، ط5، 1983م، 425/2.
[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: عبد الحميد هنداوي، ص27.

فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سمّوه بألف المدّ، وياء المدّ، وواو المدّ، وما عدا هذا فأصوات ساكنة ».[1] وهي أيضا عند تمام حسان « الألف والياء والواو التي للمدّ ».[2]

ومن المهم في هذا المقام القول إنّ أصوات العلّة في العربية تختلف عن الأصوات السّاكنة في نقاط، عمدت إلى ذكر بعضٍ منها:

- أنّ الأصوات السّاكنة سهُل ضبطها متى تحدّد مخرجها، وتشترك كثير من اللغات في كثير منها، كالعربية والفرنسية مثلا.

- وضوح أصوات اللين في السّمع إذا قيست بالأصوات السّاكنة، يجعل أيّ انحراف في نطق الأولى أبيَن في السّمع نابياً في الأذن، يبعُد بالمتكلّم عن النّطق الصّحيح.

- نسبة ورود أصوات اللين وشيوعها في كلّ كلام كبيرة جدا، وأنها لا تكاد تشترك لغة من اللغات مع أخرى في كيفية النّطق بها، بل إنّها تختلف في لهجات اللغة الواحدة اختلافا يميّز كلّ لهجة من هذه اللّهجات.[3]

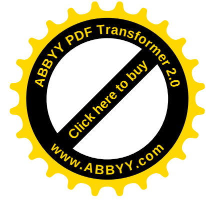
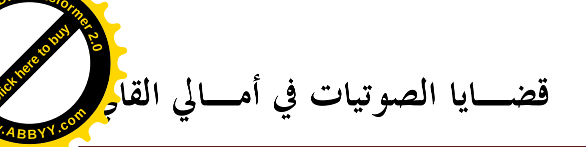
- أنّ السّواكن تكون أصولاً للكلمات العربية من حيث الاشتقاق، ولا تكون العلل (المدّ والحركة) كذلك.

- أنّ الحروف الصّحيحة تقبل التّحريك والإسكان، أما حروف العلّة فلا تقبل تحريكاً ولا إسكاناً.[4] والسّبب أنّها تعدّ حركة من الحركات التي يتمكن بوساطتها النّاطق التّلفظ بأيّ شكل من أشكال الصّيغ الكلامية. بمعنى آخر فهي وسيلة مساعدة على النّطق.[5] وغيرها

بعد أن استعرضت حروف الإعلال –العلّة- التي أجمع عليها علماء العربية، واتفق فيها القدماء مع المحدثين، وكيف أنّ العلماء خصّوا الإعلال بحروف ثلاث دون غيرها، وهذا لاختلافها عن بقية الأصوات في نواحٍ عدّة، سبق أن ذكرها، سيلي هذا العرض تحليلٌ وافٍ لصور المعاقبة في حروف العلّة، بعد أن أورد ما قيل حول مخارجها وصفاتها.

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص28.
[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة،1979م، ص73.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص30.
[4] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص68-.71
[5] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص59.

المعــــــاقبة[1] في حــــروف العلّة

الألف: تتّفق الدّراسات الصّوتيّة على أنّ صوت الألف أقوى أصوات العلّة في العربية مدّاً واستطالةً، يتبعه صوت الياء ثم الواو. قال ابن جني (ت392ه):« والحروف التي اتّسعت مخارجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف ».[2] فمخرج الألف إذن من أوسع مخارج أصوات العلّة، وهو ما أثبتته الدّراسات الصّوتية الحديثة، إذ« عندما يهبط مقدّم اللّسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه الفم، بحيث يستوي في قاع الفم تماما – هذا مع الألف المرقّقة - مع انحراف يسير في أقصى اللّسان مع أقصى الحنك، ينتج ما يشبه الفتحة المفخمة في اللغة العربية حين يكون الصّوت قصيرا، وما يشبه ألف المدّ حين يكون الصّوت طويلا »،[3] وهو أيضا ما وافق عليه كمال بشر، حين قال:« الألف والياء والواو حروف لينٍ [4] في أيّ موقع تقع فيه، أي أنّ اللّين صفة ثابتة مقرّرة لها جميعا. هذا الحكم مبني على أساس كيفية مرور الهواء من الفم حال النّطق بها؛ فعند النّطق بها يتّسع مخرجهن بصورة تميّزها عن سائر الأصوات... وإذا انطبق هذا على الياء والواو فإنه على الألف أكثر انطباقا لاتساع مخرجه بصورة أشدّ منه وأوضح في حالة الياء والواو ».[5] وقد أبدلت الألف من أربعة أحرف، وهي: الهمزة، الياء، الواو، النون الخفيفة.[6] إلا أن الهمزة ليست من مخرجها.

اليـــاء: من القدماء من وصف مخرج الياء بأنه« من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ».[7] فهو من مجموعة الأصوات الشّجرية التي تضم كلاًّ من الجيم والشين، وهو أيضا أيضا ما ذهب إليه المحدثون، من أن الياء« صوت غاري مجهور مرقق، ينطق به برفع مقدّم اللّسان في اتجاه الغار (الحنك الصّلب)، ورفع الطبق (الحنك اللّين)، حتى يسدّ المجرى الأنفي مع

[1] ينظر في تعريفها الرّسالة، ص15.
[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 8/1.
[3] عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص52.
[4] وهي حروف مدّ لسبقها بحركات مجانسة لها، فالألف حرف مدّ لامتداده من الفتحة قبله وكذلك الياء والواو. ينظر: كمال بشر،علم الأصوات، ص435.
[5] المرجع نفسه،ص434.
[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 664/2. وابن يعيش، شرح المفصل، 16/10.
[7] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 573/4.



وجود ذبذبة في الأوتار الصّوتية ».[1] والموضع الذي يمكن أن يصعد إليه مقدّم اللّسان تجاه الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ كافيا لمرور الهواء، دون أن يحدث أيّ نوع من الحفيف هو موضع ما يشبه الكسرة الرّقيقة حين يكون قصيرا، ويشبه ما يسمى بياء المدّ حين يكون طويلا، فإذا ضاق الفراغ وحدث الحفيف كانت الياء التي تنتمي إلى الأصوات السّاكنة.[2] وهنا يكمن الفرق بين ياء المدّ والياء السّاكنة.

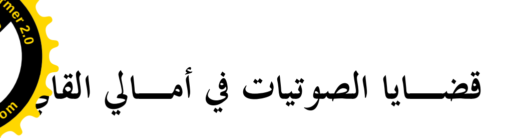
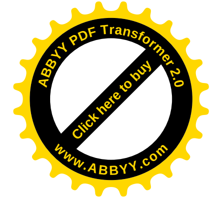
الواو: مخرجه كما حدّده سيبويه« ممّا بين الشّفتين »،[3] والواو والياء « أختان بمنزلة ما تدانت مخارجه من الحروف، نحو الدال والتاء والطاء ».[4] وهو عند المحدثين صوت حنكي قصي،[5] فأدخلت الشّفتين في المخرج، إذ تتكون الواو« بارتفاع أقصى اللّسان نحو أقصى الحنك، ومرور الهواء من دون أن يحدث احتكاكا مسموعا مع اهتزاز الوترين الصّوتيين واستدارة الشّفتين ».[6]

وعلى هذا فالشّفتان تشكلان الجزء الأساس في نطق الواو، وهما تستديران، أو بعبارة أخرى تكتمل استدارتهما مع هذا الصوت،[7] وبذلك يمكن القول إنّ جعل الشّفتين مخرجا للواو عند القدماء، إنما يرجع إلى وضوح استدارة الشّفتين.[8]

هذه هي حروف العلّة المتّفق عليها في اللغة العربية، وإنما جعلت ثلاثا دون غيرها من الأصوات « لأنها تجري مجرى التّخفيف والفرق »،[9] كما قال ابن جني .ثم إنّ كثرة دوران هذه الأصوات في الكلام يفسّره الوضوح السّمعي الذي يصحبها، فإضافةً إلى كونه أحد الاعتبارات التي تفطّن إليها علماء العربية قديماً،[10] فقد اتّخذت منه الدّراسات الصّوتية

---

[1] عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص51. وابتهال كاصد ياسر الزّيدي، علم الأصوات في كتب المعاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص39.
[2] عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص51،52. ينظر أيضا: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص31.
[3] سيبويه، الكتاب، تحق:إميل بديع يعقوب، 573/4.
[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 584/2،585.
[5] بمعنى مخرجه من أقصى اللسان ، الذي يرتفع إلى أقصى حدّ ممكن من الارتفاع ولكن لا يلمسه، فتبقى هناك فجوة صغيرة يتسرّب من خلالها الهواء المندفع من الداخل ، وهي من الحركات المفخمة، مع استدارة الشفتين بمعنى أنه حرف لين خلفي مستدير. ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص43.
[6] محمود السعران، علم اللغة، ص197،198. وابتهال كاصد الزّيدي، علم الأصوات في كتب المعاني، ص39.
[7] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص43.
[8] ينظر: ابتهال كاصد الزّيدي، علم الأصوات في كتب المعاني، ص39.
[9] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 178/2.
[10] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص63.

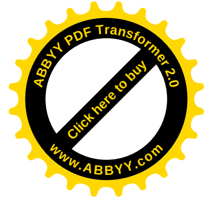
الحديثة مبدأ في تقسيمها للأصوات اللغوية إلى أصوات صائتة (علّة ولين)، وأصوات صامتة (سواكن).قال محمود السّعران:« تقسيم الأصوات إلى صائتة وصامتة مبني في الواقع على اعتبارات سمعية هي الاختلاف بين الأصوات في وضوحها في السّمع، فقد لوحظ أنّ بعض الأصوات أشدّ وضوحاً في السّمع من بعضٍ، بمعنى أنها تُسمع على مسافة أبعد عندما تنطق بالطّول نفسه (Prominence) والارتكاز (Stress) والدّرجة (Pitch)، والملاحظ أن الأصوات التي توسم بأنها صوائت أشدّ وضوحا في السّمع من غيرها من الأصوات الكـــلامية ».[1] ويسانده في هذه الفكرة- أيضا – هنري فليش القائل:« إذا ما لاحظنا طبيعة الأصوات الصامتة، وجب أن نلاحظ ضعف الواو والياء حين تكون إحداهما بين مصوتين إذ إنهما ينحوان نحو الاختفاء »،[2] فالسّياق الذي يجمع بين أصوات العلّة والسّواكن هو الذي يسمح للصوت الأقوى أن يؤثر في غيره من الأصوات لتكون له فرصة الوضوح والبروز.

إنّ الذي تقدّم الكلام فيه، يمثل واحدة من السّمات الكثيرة التي تجمع أصوات العلة، فهناك قواسم مشتركة تجمع بينها، وتسوّغ إبدال بعضها من بعضٍ، فجميعها أصوات مجهورة يصاحب نطقها تذبذب في الوترين الصّوتيين، كما أنها تتّسم بصفة التّوسط بين الشّدة والرّخاوة كما قال القدماء، وبالرّخاوة عند المحدثين، والهواء المندفع من الرّئتين حال النّطق بها يستمر في اندفاعه دون عائق، فهي أصوات استمرارية، وإبدال هذه الأصوات إنما لقصد الخفة وتحقيق الانسجام الصّوتي.[3]

وفيما يلي تحليل لصور الإبدال بين هذه الأحرف الثلاثة، انطلاقاً ممّا جاء في أمالي القالي.

---

[1] محمود السعران، علم اللغة، ص162،163.
[2] هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، دار الشرق، ط2، بيروت، ص41.
[3] ينظر: عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص53،54. بتصرف

إبــدال الألف من الياء والواو:

- « الألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل: رمى وغزا »،[1] فالأصل في رمى وغزا: الرّمي، والغزو، وعلّل ابن جني (ت392ه) لهذا بقوله:«... فهذا حكم الياء والواو، متى تحرّكتا وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفاً إلاّ أن يضطر أمرٌ إلى ترك قلبهما ».[2]

- « تبدل من الياء والواو إذا كانتا عينين في مثل: نام وقام، والعاب والماء، وإذا كانت الواو فاءً في ياجل وأشباهه »،[3] وعلّة هذا الإبدال انفتاح ما قبلها « لأن الألف حرف يُؤمن معه الحركة، وسوّغ ذلك انفتاح ما قبلها إذ الفتحة بعض الألف ».[4]

- « وتكون بدلاً من التنوين في الوقف[5] في حال النّصب، مثل: رأيت زيداً »،[6] فالإبدال وقع في الاسم المنصوب المنوّن، وأبدلت الألف من التنوين في الوقف، لتصير: رأيت زيدا،« وإنما لم تحذف الألف في الوقف؛ لأنها للدّلالة على إمكانية الاسم، فقلبت ألفاً مجانَسَةً لحركة ما قبلها ».[7]

- « وبدلاً من النون الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحا، نحو قولك: اضربا »،[8] فالألف تبدل من النون الخفيفة إذا انفتح ما قبلها وقفتَ عليها.[9] وعلّل ابن يعيش (ت643ه) (ت643ه) لهذا الإبدال بقوله:« إنما أبدلت الألف من النون في هذه المواضع لمضارعة النون حروف المدّ واللّين بما فيها من الغنّة ».[10] ومن المحدثين من علّل له، بقوله:« والأصل: اضربن، فالنون الخفيفة في الفعل "اضربن" هي نظير التنوين في الاسم المنصرف؛ وذلك لأن

---

[1] القالي، الأمالي، 188/2.
[2] ابن جني، التّصريف الملوكي، تحق: ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1998م، ص26،27. وسر صناعة الإعراب، 667/2. والخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 269/1. وابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، 438/2.
[3] القالي، الأمالي، 188/2.
[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 16/10.
[5] «فالحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء، والصمت الذي يأتي بعد تمام المعنى جزئيا أو كليّا، أو عن انقطاع النّفس، أو لأي سبب يدعو إلى قصد الوقف يعتبر عكس الحركة تماما فبينه وبين الحركة تنافر». تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص270،271. ويعلل للظاهرة بقوله:« ولعل ظاهرة الوقف باعتبارها موقعية من موقعيات السياق العربي ترجع إلى كراهية توالي الأضداد أو كراهية التنافر». المرجع نفسه، ص270. ينظر أيضا: محمد خليل مراد الحَرْبي، الوقف في العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2006م، ص15. وابتهال الزّيدي، علم الأصوات في كتب المعاني، ص141.
[6] القالي، الأمالي، 188/2.
[7] محمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، ص33.
[8] القالي، الأمالي، 188/2.
[9] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 678/2. وابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر، ص29.
[10] ابن يعيش، شرح المفصل، 20/10.



النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهو ذلق اللّسان ، وهما حرفان زائدان والنون ساكنة، كما أن التنوين ساكن... فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف »،[1] وقد أحسن تمام حسان التّعبير عن الوقف سواء كان على التنوين، أو النون الخفيفة، أو غيرها من حالات الوقف، بقوله:« ومن ثم تكون الحركة الأخيرة في ضعفها وقصورها عن الوصول إلى الأذن غير ذات قيمة كبيرة باعتبارها قرينة لفظية على المعنى، ومن هنا اختار الاستعمال أن ينشئ ظاهرة الوقف دفعاً للتنافر، ودلالةً على انتهاء الدّفعة الكلامية، وهو موقع يرتبط بتمام المعنى جزئيا أو كليّاً ».[2]

إنّ التّبدلات الصوتية الإعلالية بين الأصوات المبدلة والمبدلة منها إنما يحكمها التوافق الصوتي، أو بمعنى آخر ثمة علاقات وصفية ومخرجية سوّغت إبدال هذه الأصوات بعضها من بعض. ثم إنّ الألف أحد أصوات العلة الأكثر مرونة وسهولة في التبدل والانتقال من مكان إلى آخر لخفّته؛[3] وإنما« خفّت الألف هذه الخفة لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرّك تحرّك أبدا، فإنما هي بمنزلة النَّفس، فمن ثمَّ لم تثقل ثِقل الواو عليهم ولا الياء ».[4]

إبـــدال الياء من الألف والواو:

- « تبدل من الواو فاءً وعيناً، نحو: مِيْزان »،[5] لقولك: وَزَنْت، والعلة في هذا الإبدال هو سكون الياء وانكسار ما قبلها، وهي قاعدة صرفية نصّ عليها نفرٌ من العلماء.[6]
- « تبدل من الألف والواو في النّصب والجر في مسلِمَيْن ومسلِمِين »،[7] علّل ابن يعيش (ت643ه) لكثرة إبدال الياء، بقوله:« إنما كثُر إبدال الياء لأنه حرف مجهور مخرجه من وسط اللسان، فلما توسّط مخرجه الفم وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثُر إبداله كثرة

[1] محمد خليل الحربي، الوقف في العربية، ص131.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص271.
[3] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص61.
[4] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 479/4.
ينظر في حالات إبدال الألف الأخرى: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص60-62.
[5] القالي، الأمالي،188/2.
[6] ينظر: سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 361/4. وابن جني، التصريف الملوكي، ص30. وسر صناعة الإعراب، 732/2. وأبو علي الفارسي، التكملة، تحق: حسن شاذلي مزهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص260.
[7] القالي، الأمالي، 188/2.

ليست لغيره ».[1] والياء التي علّل لها ابن يعيش هنا هي الياء السّاكنة التي مخرجها من وسط اللّسان، لأن ياء المدّ أو اللين مخرجها أوّل اللّسان الذي يعلو نحو ما يقابله من أعلى الحنك الأعلى دون أن يلامسه، فتبقى هناك فجوة صغيرة يتسرّب من خلالها هواء الزّفير. ثم إنّ الخفّة الموجودة في الياء هي خفّة الياء اللّينة لا الساكنة؛ لأنّ هذه الأخيرة ينغلق معها المجرى الهوائي، وذلك بالتقاء وسط اللّسان بما يقابله من وسط الحنك الأعلى، ولأن الياء اللّينة انطلاقية.

- « تبدل من الواو إذا كانت عيناً نحو ليّة »،[2] فمتى وقعت الواو ساكنة قبل الياء قلبت ياءً، لأن الأصل في "ليّة": لَوْية، فقلبت الواو ياءً ثم أدغمت الياء المنقلبة في الثانية.[3]

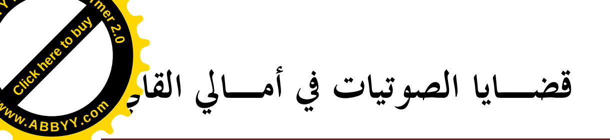
- « تبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول: أَفْعَيْ وحُبْلَيْ »،[4]جاء في الكتـــاب لسيبويه:« حدّثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناسٍ من قيس »،[5] وعلّل ابن جني (ت392ه) لهذا الإبدال بقوله:« إنما جاز على قول من قال في الوصل: هذه أفعيْ عظيمة، وهذه عصيْ طويلة؛ أي أفعى وعصا، فقد حكى سيبويه أنهم يقولون ذلك في الوصل كما يقولونه في الوقف ».[6]

- « تبدل من الواو إذا كانت لاماً في مثل قُصْيا ودُنْيا »،[7] وإنما وقع هذا الإبدال للتفريق بين الأسماء والصفات، على حدّ تعبير ابن يعيش (ت643ه)، جاء عنه:« وفُعْلى تقلب واوها ياءً في الاسم دون الصفة، فالاســـم نحو الدُّنيا والعُليا، والصّفة قولك إذا بَنَيْت من غَزَوت غَزْوى ».[8]

إنّ هذه القواعد الصوتية الصرفية التي مرّت معنا، إنما تهدف إلى تحقيق الخفّة بإبدال صوت أخف من آخر أثقل على اللسان من النّطق به، كما أنها تهدف إلى تحقيق الانسجام

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 21/10. وعبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص65.
[2] القالي، الأمالي، 188/2.
[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 585/2،735. وابن يعيش، شرح المفصل، 18/10.
[4] القالي، الأمالي، 188/2.
[5] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب،295/4.
[6] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 747/2.
[7] القالي، الأمالي، 188/2.
[8] ابن يعيش، شرح المفصل، 112/10.




الصّوتي بين أصوات اللين القصيرة (الفتحة، الضمة والكسرة)، و الطويلة (الألف، الواو والياء).

إبـــدال الواو من الألف والياء:

- « الواو تبدل من الياء في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما »،[1] فالأصل في قولك من أيْقن وأيْسر: مُوْقِن ومُوْسِر، وكلّ ياءٍ مطّردة ساكنة قبلها ضمة، وإنما قلبت الياء الساكنة واواً للضمة قبلها.[2] وعلّل ابن جني (ت392ه) لهذا الإبدال بقوله:« إنما فعلوا ذلك بالواو لغلبة الياء عليها، وإنما غلبت الياء على الواو لثقل الواو وخفّة الياء، فهربوا إلى الأخف، فلما وجبت هذه القضية في الواو والياء أُجريت الضمة مجرى الواو، والكسرة مجرى الياء؛ لأنهما نائبتان في كثير من المواضع عنهما، فقلبت الياء السّاكنة للضمة قبلها واوا، فقالوا:مُوسِرٌ ومُوقنٌ ».[3] ».[3] وهو أيضا ما ذهب إليه ابن يعيش.[4]

- « تبدل من الياء في عَمَوِيٍّ ورَحَوِيٍّ إذا نسبت إلى عَمًّى ورَحًّى »،[5] فالواو بدل من الألف في عَمًّى ورَحًّى سواء كانت الألف من الياء أو من الواو وعلّته في النَّسب.[6]

- « تبدل من الياء إذا كانت عيناً في كُوسى وطُوبى ونحوهما »،[7] فالواو في طوبى مبدلة من الياء لأنه فُعْلى من الطّيب قلبوا ياءه واواً للضمة قبلها مع سكونها، ومثله كُوسى وهو مؤنث الأكيس.[8]

- « تبدل من الياء إذا كانت لاماً في شَرْوى وتَقْوى ونحوهما»،[9] الأصل فيهما شَرَيْت ووَقَيْت، ووَقَيْت، « وإنما اختصّوا هذا القلب بالاسم دون الصفة، وذلك لأن الواو أثقل من الياء فلما عزموا على قلب الأخف إلى الأثقل لضرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الأخف، لأنه

---

[1] القالي، الأمالي، 188/2،189.
[2] ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 584/2. والخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 130/1.
[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 585/2،586. والسيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، 21/2.
[4] ابن يعيش، شرح المفصل، 29/10.
[5] القالي، الأمالي، 189/2.
[6] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 29/10.
[7] القالي، الأمالي، 189/2.
[8] ابن يعيش، شرح المفصل، 30/10.
[9] القالي، الأمالي، 189/2.

أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل، والأخف هو الاسم، والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمّنها ضمير الموصوف».[1]

- « تبدل مكان الألف في لغة من يقول: أَفْعَوْ و حُبْلَوْ»،[2] وهي لغة بعض طيء، وعلّة هذا الإبدال عندهم أن الواو « أبين من الياء، و لم يجيئوا بغيرها؛ لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمدّ، ولأن الألف تبدل مكانها، كما تبدل مكان الياء، وتبدلان مكان الألف، نحو: أفعى و أفعو، وأفعي، فهن أخوات».[3] وعلّق حسين عباس الرّفايعة على هذا القلب، بقوله:« وهذا الجنوح عند الوقف لا يفيد دلالة جديدة للكلمة، بل تبقى دلالتها واحدة، وهذا القلب لا يُحمل عليه تحقيق أمنِ لُبسٍ أو غيره، مما يدفع إلى القول إنها لغة قوم يميلون إلى التّفخيم، وقد حُدّد أصلها في طيء ».[4]

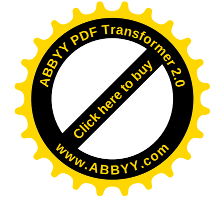
- « تبدل من ألف التّأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثنّيت فقلت: حمراوان وحمراويّ»،[5] فالأصل: حمراء على وزن "فعلاء" آخرها همزة، وهي علامة تأنيث، فأبدلت الواو من ألف التأنيث.[6]

- « أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ و عُصِيٍّ»،[7] وذلك أن تكون لام "فُعول" بضم الفاء جمعاً.[8]

- « تكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو: كِساوان وغِطاويّ»،[9] فالهمزة بدل من الألف، والألف بدل من الواو أو الياء، ذلك أن أصل كساء كساو، لامه واو، وغطاء أصله غطاي، فلما وقعت الواو والياء طرفا بعد ألف زائدة أبدلت

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، 32/10.
[2] القالي، الأمالي، 189/2.
[3] محمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، ص82.
[4] حسين عباس الرفايعة، ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي، دار جرير للنشر، ط1، بيروت، 2006م، ص54،55.
[5] القالي، الأمالي، 189/2.
[6] ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 435/2،436.
[7] القالي، الأمالي، 189/2.
[8] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: عبد الحميد هنداوي، ص197.
[9] القالي، الأمالي، 189/2.

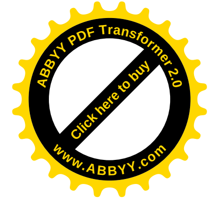


ألفا، فصارت كساا، وغطاا، فحرّكوا الألف الساكنة الثانية لتصحيح المقطع فحوّلت إلى حرف ساكن ألا وهو الهمزة التي صُحّح بها مقطع الكلمة فصارت: كساء وغطاء.[1]

إنّ المتتبع لجملة الصّور أو الحالات التي مرّت معنا، والتي وقعت فيها المعاقبة في حروف العلّة، يخلُص إلى أنّ العربي بطبعه يميل إلى استعمال الأصوات الخفيفة على اللسان، التي لا تكلّفه جهدا كبيرا أثناء التّلفظ بها،«... فالخفّة والثّقل مفردتان متضادتان، فإذا كانت النّفس البشرية تنفر مما هو ثقيل، ولا تركن إلاّ إلى الخفيف، فإنّ عدوى التّأثير قد انتقلت –من الأصوات- إلى المسائل الصّرفية والنّحوية، فاللّفظ الثّقيل تمجّه الأسماع وتنفر منه، وأما الخفّة فتطمئن إليها وتستأثرها».[2]

وحرصا منّي على ألاّ تخرج الدّراسة عن موضوع البحث، فإنّي لم أعمد إلى ذكر كل الحالات التي اصطلح عليها العلماء في إبدال حروف العلّة؛ لأن الوقوف عليها يقتضي أن تُفرد لها بحوث أو دراسات مستقلّة، وحتى لا تحيد دراستي عن الغرض المنشود منها، وهو الإبانة عن المنهج الذي تبنّاه القالي في أماليه في أثناء تناوله لهذه المسائل اللغوية.

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 10/8،9. بتصرف
ينظر في الحالات الأخرى لإبدال الواو: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص66-70.
[2] حسين عباس الرفايعة، ظاهرة الشّذوذ في الصرف العربي، ص39.



الإبــــــدال والهمـــز

الهمزة صوت حنجري شديد مما يناسب البيئة البدوية، وهي قبائل وسط الجزيرة وشرقها، فهي أساسا لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورهم، والتّسهيل في أصله لهجة البيئة المتحضرة وهم أصل الحجاز وبخاصة قريش في مكة.[1] ثم إنّ المدقق في التّراث اللغوي لدى العرب، يلقى أن الهمزة قد وظّفت قديما بمعنى النّبر، ومن النّصوص ما يؤكد ذلك، فقد جاء عن ابن منظور (ت711ه):« النّبر مصدر نَبر الحرف ينبِره نبراً همزه، والنّبر همز الحرف، و لم تكن قريش تهمز في كلامها».[2]

وقد ذهب المحدثون من العلماء مذهب القدماء –في هذه المسألة- مع شيء من الدّقة، فقد نقل عن حسين الرّفايعة ما نصّه:« فقد سُمع عن العرب إبدال الهمزة مكان الألف على غير قياس كقولهم في دابّة، وشابّة: دأبّة وشأبّة، وقد فسّرت هذه الظاهرة في ضوء ظاهرة النّبر عند بعض القبائل العربية»،[3] وعرّف تمام حسان النّبر بقوله:« النّبر بحكم التّعريف ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السّمع عن بقية ما حولها من أجزائها».[4]

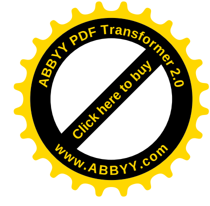
فالنّبر من هذا المنطلق يختلف باختلاف موقعه من الكلمة، وأكثر ما يكون له وضوح سمعي وقوعه على الأصوات القوية الشديدة، وإنّ الذي كان يرمي إليه علماء العربية من وراء مصطلح الهمز والنّبر إنما هو قوة الارتكاز والإسماع، وهو من النقاط التي اتفق عليها القدماء والمحدثون.[5]

مخـــرج الهـــمزة:

يتفق علماء الدّرس اللغوي القديم على أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق، فقد جاء عن سيبويه (ت180ه)، قوله:« فأقصاها مخرجا الهمزة»،[6] ويتبعه في هذا أبو علي الفارسي (ت377ه)، القائل:« الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق، وهو أدخل الحروف في الحلق».[7] وهي عند ابن

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص156.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "نبر"، 185/5.
[3] حسين عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، ص55.
[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص170.
[5] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص71. بتصرف
[6] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 573/4.
[7] أبو علي الفارسي، التكملة، ص34.



جني (ت392ه) « حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل وبدل وزائد، والبدل أن يقام حرف مقام حرف، إما ضرورة وإما استحسانا وصنعة».[1]

ولا يكاد يختلف العلماء المحدثون مع ما نصّ عليه القدماء، فالهمزة «صوت ليس بالمجهور ولا المهموس، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدّة، وعملية النّطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية؛ لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النّطق بها ثم تنفتح فجأة، فتسمع ذلك الصوت الانفجاري التي نسميه بالهمزة المحققة».[2]

ونستشفّ ممّا سبق، أنّ الهمزة تكون بحسب موقعها من الكلمة على النّحو التالي:

محقّقة: ومخرجها من أقصى الحلق، بحيث يتوقف فيه هواء الزّفير المكوّن للهمزة بفعل انطباق الحبال الصوتيّة بعضها على بعض، وبالتالي تُسدّ فتحة المزمار برهة من الزّمن ثم بعد عملية انفصال الحبال الصّوتيّة التي لا يصحبها تذبذب ،يندفع الهواء نحو بقية الأعضاء الأخرى، مكوّنا صوتا مهموسا.

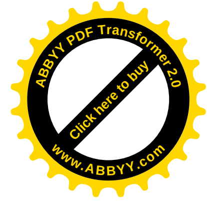
مخفّفة: والنّطق بها لا يعني النّطق بالهمزة مئة بالمائة، وإنّما يُنطق بأحد حروف اللّين التي تتّصف بالجهر لأنّه يصحبها تذبذب الحبال الصّوتية، فالهمزة هنا مجهورة.

بين بين: وفي هذه الحالة تكون الهمزة بين الجهر والهمس؛ لأنه يُنطق بها نطقاً مزدوجاً، بمعنى هي همزة وفي الوقت نفسه أحد حروف اللّين التي تكون عليها، إما الألف، أو الياء، أو الواو.[3] ولئن كان الاختلاف بين القدماء والمحدثين حول مسألة جهر الهمزة، فهي مجهورة عند القدماء ومهموسة أو بين الجهر والهمس في الدّرس الصّوتي الحديث.

ومن المهم الوقوف على حقيقة أن الدّراسات الصوتية الحديثة قد فصلت في طبيعة العلاقة بين الهمزة وأصوات العلّة؛ ذلك أنه حين النّطق بهذه الأخيرة « يندفع الهواء من الرّئتين مارّا بالحنجرة، ثم يتّخذ مجراه في الحلق والفم في ممرّ ليس فيه حوائل تعترضه، فتضّيق مجراه كما يحدث

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 69/1.
[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص77. والأصوات اللغوية، ص89،90. وأحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط4، 2006م، ص345.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص75.



مع الأصوات الرّخوة، أو تحبس النّفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشّديدة، فالصفة التي تختص بها أصوات اللّين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلوّ مجراه من حوائل وموانع».[1]

انطلاقا من هذه المعطيات، فإن الذي تقدّم ينفي تماما وجود صلة تربط الهمزة بأصوات العلّة، فهي لا تقربها لا في المخرج ولا حتى في الصفات، فالهمزة «حرف خفي، فهو أدخل الحروف في الحلق، أي أبعدها وأخفاها؛ لأنها من أقصى الحلق، وكلّما سَفَل الحرف خفي جرسه. وحرف المدّ واللّين أبيَن منها لأنها أقرب إلى الفم، فالواو من الشّفتين* والياء من الفم، والألف وإن كان مبدؤها الحلق، إلاّ أنها تمتد حتى تصل إلى الفم فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بحصرٍ، وبينهما وبين حروف اللّين والمدّ مناسبة، ولذلك تبدل منها عند التّخفيف».[2] إذن فلا وجود لعلاقة صوتية تصل الهمزة وهي صوت ساكن بحروف العلة، وإنما وقعت المعاقبة بينها وبين هذه الأخيرة طلبا للتخفيف، إذ « ليس صحيحا وضع الهمزة مع حروف المدّ، فهذه الأخيرة حركات طويلة على حين أن الهمزة صوت صامت، وهذه الحروف الثلاثة –دون الهمزة- هي التي يصح وصفها بأنها من الجوف أو بأنها هوائية».[3]

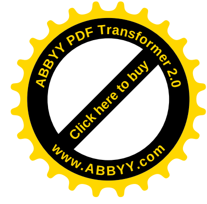
---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26. ومحمود السعران، علم اللغة، ص160،161.

* الشّفتان تشاركان في نطق الواو اللينة بالاستدارة، وإنما –كما سبق القول – مخرجها من أقصى اللسان وما يقابله من أقصى الحنك الأعلى ولكنه لا يلمسه.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، 73/9. ومحمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، ص85.

[3] كمال بشر، علم الأصوات، ص289.

المعـــاقبة في الهمـــزة وحــــروف العلّة

جاء عن ابن جني (ت392ه)، أنّ الهمز «أمر يخص الألف دون أختيها، وعلّته في اختصاصه بها دونهما أنّ همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة»،[1] وعلّل لهذا بقوله:« ولو أريد تحقيقها –الهمزة- لوجب أن تكتب ألفا على كلّ حال، يدل على صحة ذلك أنهم إذا أوقعوها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها، ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجُز أن تكتب إلاّ ألفا مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أوّلا، نحو: أَخذ، أُخذ، إبراهيم... ».[2]

وقد أبدلت الهمزة من حروف العلّة، ومن الأصوات الساكنة، تقدّم الحديث عنها في عنصر الإبدال اللغوي، أما عن حالات إبدالها من حروف العلّة فقد حدّد لها الصّرفيون قواعد، سأوردها بعد أن أستعرض نماذج القالي في أماليه.

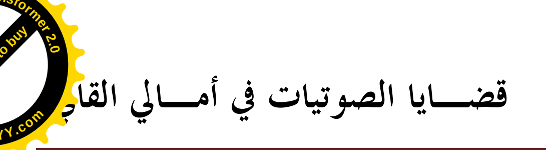
- « وقد أبدلوا –الياء- من الهمزة فقالوا في قرأت: قَرَيْت»،[3] وإنما أبدلوا الهمزة ياءً لغير علّة طلبا للتّخفيف.[4]

- « والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما»،[5] وذلك لوقوع الواو والياء طرفا بعد ألف زائدة، فالأصل فيهما: قضاو وشقاي.[6]

- « وإذا كانت الواو عيناً في أَدْؤُر وأَنْؤُر والسُّئُور[7] ونحو ذلك. وإذا كانت فاءً نحو أجوه وإسادة وأُوعد»،[8] والأصل فيها: أدوُر، أنوُر، السور، وُجوه، وسادة، وُعِد، فإذا انضمّت الواو ضمّا لازما جاز إبدالها همزة، سواء كانت هذه الأخيرة فاءً أو عيناً، وذلك أنّ الضّم يجري مجرى الواو.[9]

---

[1] ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 353/2.
[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 42/1. ينظر أيضا: ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر، ص221.
[3] القالي، الأمالي، 188/2.
[4] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 738/2. وعبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص163. ومحمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، ص85.
[5] القالي، الأمالي، 189/2.
[6] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 8/10،9. وابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر، ص224.
[7] جمعا لدار ونار وسوار.
[8] القالي، الأمالي، 189/2.
[9] ابن جني، التصريف الملوكي، ص33. وسر صناعة الإعراب، 98/1. وابن يعيش، شرح المفصل، 11/10،12.

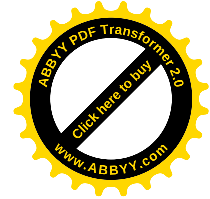



- « كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في "ماء" ونحوه قليل»،[1] فإبدال الهمزة من الهاء في "ماء" بدليل تصغيره على "مُوَيه"، وجمعه على "أمواه"،[2] وهو إبدال قليل.

هذه هي جملة الصور التي وقفت عليها في كتاب الأمالي للقالي، والتي وقعت فيها معاقبة بين الهمزة وحروف العلّة، وهي لا تدخل ضمن الإبدال المشروط المتفق عليه لدى الصّرفيين؛ لعدم تحقق العلاقة الصوتية (المخرج أو الصفة) بين الطرفين، وقد علّل العلماء لهذا الإبدال وأرجعوه إلى سببين أساسين هما:[3] تصحيح المقطع الصوتي وإزالة الثّقل الحاصل من توالي حروف المدّ الطّويلة مع حركات مجانسة لها، والسّبب الأخر هو تحقيق الهمزة، على اعتبار أن من العلماء [4] من حقّقها ومنهم من خفّفها.

---

[1] القالي، الأمالي، 189/2.
[2] ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: عبد الحميد هنداوي، ص189.
[3] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص75،76.
[4] ينظر: أبو عبد الله محمد بن شريح الرّعيني، الكافي في القراءات السّبع، تحق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م، ص49.



ثالثا/الإبـــدال التّـــأثـــري

الإبدال-كما سبق- هو جعل حرف مكان حرف آخر، وهو أعمّ من الإعلال، ولمّا خصّ اللغويون وعلماء التّصريف الإعلال بحروف العلّة والهمزة، خصّوا الإبدال بغيرها من حروف العربية؛ كإبدال فاء الافتعال تاءً، وإبدال تاء الافتعال طاءً ودالاً، وغيرها، واشترطوا لهذا الإبدال مسوّغات تتلخص في مجملها في العلاقة الصوتية (المخرج، الصفة، المخرج والصفة معا) بين الصوت المبدل والمبدل منه. والصّور التي انتخبتها من أمالي القالي ستكشف طبيعة العلاقة الصوتية التي سوّغت إبدال هذه الأصوات، على أنّي قسّمتها - بحسب نوع التأثر والتّأثير- قسمين،مع إضافة نماذج أخرى لا تندرج ضمن القسمين ،وفيما يلي نماذج للتوضيح.

*** التّـــأثـــر الصّـــوتي التّقـــدّمي:** وهو الحاصل بفعل تأثير الصّوت الأوّل في الصّوت المجاور له،بمعنى تأثّر اللاّحق بالسّابق،[1] وله مسوّغات تجيزه، وأكثر ما يحدث في تاء الافتعال، فمن صوره في الأمالي:

- « الطاء تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الضاد، نحو قولك: اضطهد، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر، وبعد الظاء أيضا في افتعل»،[2] فالقاعدة الصوتية الصرفية في إبدال تاء الافتعال طاءً، أنه إذا كانت الفاء حرفا من حروف الإطباق كما في "اصطبر"، "اضطهد"، "اظطلم"، الأصل فيها: اصتبر، اضتهد، اظتلم، وإنما عاقبت الطاء تاء الافتعال «استثقالا للنّطق بالتاء بعد أحرف الإطباق، لِما بينهما من التباين في الصفة، فالتاء حرف مهموس غير مستعلٍ، وحروف الإطباق كلّها مستعلية، فأبدلت التاء حرفا يوافق ما قبلها لتجانس الصوت، واختيرت الطاء لأنها من مخرج التاء»،[3] فالذي حصل في هذا الإبدال هو الانتقال من حرف مرقق إلى حرف مفخّم ليتجانس مع حروف الإطباق المفخّمة في موضع الفاء، والغرض منه تحقيق الانسجام الصوتي ولقصد الخفّة.

---

[1] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص213.
[2] القالي، الأمالي، 188/2.
[3] ابن جني ، التصريف الملوكي، ص35، وسر صناعة الإعراب، 217/1،218. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحق:ع- الفاخوري، دار الجيل، ط5، بيروت، 1997م، 508/2. وعبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص73.



- « الدال تكون بدلا من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في مثل ازدجر ونحوها»،[1] فتاء الافتعال تبدل دالا مهملة إذا كانت فاء الافتعال دالا أو ذالا أو زايا، كازدجر، اذدكر، والأصل: ازتجر، اذتكر، استثقلوا التاء بعد هذه الأحرف؛ لأن التاء صامت مهموس وهذه الأخيرة أصوات مجهورة، فأبدلت التاء بحرف يوافقها في المخرج ويوافق هذه الأحرف في الجهر وهو الدال.[2]

إنّ المتتبع لهذه النماذج يلحظ أنّ مسار التّأثير فيها تقدّميّ، بمعنى تأثير الصّوت الأول فيما يجاوره، والذي حدث هو مجاورة تاء الافتعال المنفتحة المستفلة للأصوات المطبقة المستعلية، ولتحقيق الانسجام الصّوتي أبدلت التاء طاءً لتوافق الصاد، أو الضاد، أو الظاء لما لهذه الأصوات من صفات، كالإطباق، الاستعلاء، والتّفخيم. كما أبدلت التاء دالا إذا وقعت بعد الزاي، أو الذال حتى توافقها في الجهر.

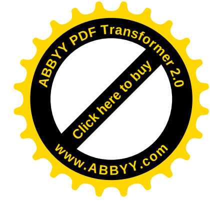
* **التّـــأثـــر الصّـــوتي التّأخـــري:** وهو الحاصل بفعل تأثير الصوت الثاني في الصوت الذي يسبقه، بمعنى تأثّر السّابق باللاّحق،[3] ومن صوره ما وقع في فاء الافتعال، إذ جاء عن القالي:

- « التاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو: اتّعد واتّهم واتّلج وتُراث وتُجاه ونحو ذلك»،[4] إذ تبدل فاء الافتعال تاءً إذا كانت الفاء واوا أو ياءً أصلية، ثم تُدغم في تاء الافتعال،[5] نحو: اتّعد، واتّسر، والأصل: اوتعد، وايتسر، وعلل ابن يعيش (ت643ه) لهذا من أن التاء « قريبة المخرج من الواو، وفيه همس يناسب لين الواو ليوافق لفظه لفظ ما بعده فدُغم فيه، ويقع النّطق بها دفعة واحدة ».[6]

- « وقد أبدلت من السين في سِتٍّ، وهذا قليل»،[7] وعلّل له ابن جني (ت392ه) بقوله:«أبدلت التاء من السين لاما، وذلك في قولهم في العدد "سِتٌّ"، وأصلها: سِدْس لأنها من التّسديس، ولذلك قالوا في تحقيرها: سُدَيْسة، ولكنهم قلبوا السين الآخرة تاءً لتقرب من

---

[1] القالي، الأمالي، 2/189.
[2] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 10/48. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 2/528،529.
[3] ينظر: عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، ص218.
[4] القالي، الأمالي، 2/189.
[5] ينظر: ابن جني سر صناعة الإعراب، 1/147،148. وعبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص72.
[6] ابن يعيش، شرح المفصل، 10/37.
[7] القالي، الأمالي، 2/189.



الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس، كما أن السين مهموسة فصار التقدير: سِدْت، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلت الدال تاءً لتوافقهما في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء، فصارت: سِتّ »،[1] فهذه العلاقة الصوتية التي تجمع الصوتين هي التي سوّغت إبدالهما.

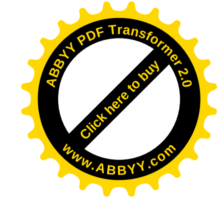
- « وأبدلت من الياء التي كانت لاما في "أسْنَتوا"، وهو قليل أيضا»،[2] جاء في هامش الكتاب لسيبويه (ت180ه):«... كان ينبغي أن يقال "أَسْنَوْا" إلاّ أنهم أبدلوا فرقا بين معنيين، يقال: أَسْنَى القوم يُسْنون، إذا أتى الحول عليهم وهو السّنة، فإذا أصابتهم السّنة الشّديدة قالوا: أسْنَتوا، و لم يقولوا: أسنوا، لئلا يلتبس بحلول السّنة عليهم»،[3] فهذا الإبدال قليل لأن « التاء أقلّ مناسبة للياء منها للواو، لذا قلّ إبدالها منها».[4]

- « الميم تبدل من النون في العنْبَر وشنْباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء»،[5] ويسمى هذا الإبدال قلبا عند علماء التجويد، ويتحقق عندهم بمجيء الباء بعد النون الساكنة؛[6] لأن «النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بغنّة، والباء حرف شديد مجهور مخرجه من الشفة، وإذا جئنا بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف إلى حرف يُضادُّه وينافيه وذلك مما يثقل، فجاءوا بالميم مكان النون لأنها تشاركها في الغنّة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة، فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف ».[7]

- « وقد أبدلت من الواو في "فمٍ" وذلك قليل»،[8] وأصل هذا الإبدال أن كلمة "فم" وهي مفردة أصلها "فوه"، يدل على ذلك تصغيره "فُويه"، حذفت الهاء لخفائها، ثم أبدلت الواو ميما لئلا تسقط فيبقى المُعرب على حرفٍ.[9]

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 155/1. وابن يعيش، شرح المفصل، 36/10.
[2] القالي، الأمالي، 189/2.
[3] سيبويه، الكتاب، تحق: إميل بديع يعقوب، 361/4. وابن يعيش، شرح المفصل، 36/10.
[4] عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص72،73.
[5] القالي، الأمالي، 189/2.
[6] أبو عبد الله بن شريح الرّعيني، الكافي في القراءات السّبع، ص58،59.
[7] ابن يعيش، شرح المفصل، 34/10.
[8] القالي، الأمالي، 189/2.
[9] ينظر: عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، ص74.

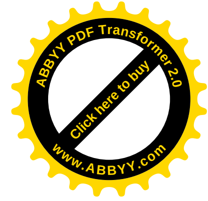


- « الهاء تبدل من التاء التي يؤنّث بها الاسم في الوقف نحو: طلحة وما أشبهها»،[1] علّل ابن جني (ت392ه) لهذا بقوله:« فإن قيل: ما الدليل على أن التاء هي الأصل، وأن الهاء بدل منها؟ فالجواب: أن الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال من العرب في الوقف: هذا بَكُرْ، فنقل الضمة إلى الكاف في الوقف، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على حقيقته، فقال: هذا بَكْرٌ،... على أن من العرب من يُجري الوقف مجرى الوصل، فيقول في الوقف: هذا طلحتْ، وعليه السّلام والرّحمتْ»،[2] ومن المحدثين أيضا من علّل لهذا الإبدال، فقد نقل عن محمد خليل الحربي، أنّ « الذي يدل على أن الهاء بدل من التاء أنها تصير تاءً في الوصل، إذِ الوصل مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التّغيير».[3]
- « وقد أبدلت من الياء في "هذه"، وذلك في كلامهم قليل»،[4] علّل ابن يعيش (ت643ه) لهذا لهذا بقوله:« الأصل "هذي"... والذي يدل على أن الياء هي الأصل، والهاء مبدلة منها أنك تقول في تحقير "ذا"، "ذيا"، و"ذي" إنما هي تأنيث "ذا" ومن لفظه فكما لا تجد الهاء في المذكر أصلا فكذلك هي أيضا في المؤنث بدل غير أصل ».[5]

وكما أنّ الإبدال واقع بين الأصوات سواء بوجود المسوّغات التي تجيز التبادل بينها كعلاقة التّقارب الصّوتي، أو بانعدامها، فإن الظاهرة واقعة أيضا بين الصوائت القصيرة، أو الحركات، وهي من المسائل التي حظيت باهتمام القالي، فأولاها عناية كبيرة في شروحه اللغوية، مع عدم إغفاله لمسألة تغيّر المعنى الذي يصحب تغيّر حركات الكلمة الواحدة. والعنصر الموالي سيوضّح الفكرة أكثر.

---

[1] القالي، الأمالي، 189/2.
[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، 159/1.
[3] محمد خليل الحربي، الوقف في العربية، ص35.
[4] القالي، الأمالي، 189/2.
[5] ابن يعيش، شرح المفصل، 45/10.



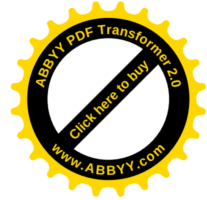
رابـــعا/ الإبـــدال بين الحركـــات

يلعب الانسجام الصوتي دورا هامّا في معظم لغات البشر،وهو من التطورات التي تميل إليها اللغات، والمراد به إحلال حركة محلّ حركة أخرى، طلبا للخفة في النّطق، وتحقيقا للانسجام الصوتي. وقد عرف في اللغة العربية الفصحى ولهجاتها قديما وحديثا، إذ روت كتب اللغة والقراءات القرآنية مادة غزيرة منه، بيّنت القبائل التي التزمت بنطق معيّن بالفتح أو الضم أو الكسر، وقد اختلفت التّسميات اللغوية لهذه الظاهرة، فمن العلماء من سمّاها "تقريب الصوت من الصوت"،[1] ومنهم من سمّاها "الإشباع في الرّفع والجر".[2]

ومن المحدثين من تطرّق لهذه الظاهرة، منهم ثريا عبد الله، إذ قالت:«... إن كلّ حرف أو حركة في اللغة العربية، يمكن أن يكون مقابلا استبداليا، ولذلك فإن للحركات دلالة صوتية أي ذات وظيفة فونيمية، مثل وظيفة الحروف، فالحركة صوت في الكلمة وجزء لا يتجزأ منها، فهي لا تنفصل عنه أثناء نطقه، فالفتحة مثلا يمكن أن تكون مقابلا استبداليا للكسرة والضمة،كما في: مترجَم ومترجِم، وضَرب وضُرب،... وقد عدّ فيرث الحركات العربية (الفتحة، الكسرة، الضمة والسكون) من قبيل المظاهر التّطريزية أي جعلها من الفونيمات الثّانوية secondary phonèmes والحقيقة أنها وحدات صوتية لها وظيفة معيّنة في التّركيب الصوتي، لأنها جزء أساسي منه ».[3]

---

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص، 497/1.
[2] ينظر: سيبويه، الكتاب، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، 317/4.
[3] ثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن أصواتا وأبنية ودلالة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1989م، ص22.



مخـــــارج الحركات في العربية

جاء عن ابن جني:« الفتحة أوّل الحركات وأدخلها في الحلق، والكسرة والضمة بعد الفتحة».[1] وتبعه تمام حسان بقوله:« المعروف أن الفتحة وألف المد من قبيل صوتي واحد، وأن الكسرة وياء المد من قبيل آخر، وأن الضمة وواو المد من قبيل ثالث، فكل من هذه الحركات الثلاث تناسب ما كان قبلها».[2] وفي هذا القول إشارة إلى أن الصوائت في العربية قسمان: قصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة)، وطويلة (ألف المد، واو المد، ياء المد). وعن الاختلاف بين الحركات القصيرة ونظائرها الطويلة، يقول حسن الرفايعة:« الاختلاف بين الفتحة وحرف المد الألف، هو اختلاف في الكمية، وقد زيدت كميتها لتكون أكثر استمرارية».[3] وكذلك بالنسبة للضمة والكسرة.

وعليه فإن الصوائت العربية توصف على هذا النّحو:

-**الكسرة (i)**: صائت قصير أمامي منغلق، ليس فيه استدارة، فمويّ، يفخّم إذا سبق بأصوات (ص، ض، ط، ظ)، ويفخّم نسبيّا إذا سبق بأصوات (ق، خ، غ)، ويرقّق مع سائر الأصوات.

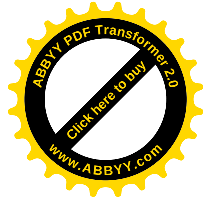
-**الضمة (u)**: صائت قصير خلفيّ منغلق، مستدير فمويّ، يعامل من حيث التّفخيم والتّرقيق كسابقه.

-**الفتحة (a)**: صائت قصير أمامي منفتح، غير مستدير فمويّ، أما الفتحة المفخّمة فهي صائت خلفي قصير فيه استدارة، منفتح، فمويّ.[4]

والملاحظ على هذا الوصف تركيز الدّارسين[5] على دور اللسان والشفتان في تكوين الصوائت العربية، فقد تنضم الشفتان أو تكسران، أو تتخذان وضعا محايدا.

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحق: حسن هنداوي، 53/1.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص273.
[3] حسن عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، ص327.
[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص94.وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص36. ومحمود السعران، علم اللغة، ص183.
[5] ينظر: محمود السعران، علم اللغة، ص202.



الإبــدال بين الحركات في أمـــالي القالي

مما يلفت نظر الباحث في المسائل التي تدور في فلك تعاقب الحركات، أن حركة الفتح قد استأثرت بدل الضم، أو الكسر، أو السكون. وقد يكون الضم أو الكسر أو السكون بدلا منها، فهي محور هذا التعاقب، ولعل خفة هذه الحركة قد دفعت العرب إلى التصرّف فيها.[1] وقد حرص القالي في أماليه على الإشارة إلى الألفاظ التي وقع في حركاتها إبدال، وهي كالآتي:

1-*الفتحة والضمة:* وهو قليل، لأن الفتحة وسطى (من حيث وضع اللسان)، ومتّسعة (درجة الانفتاح)، ومنفرجة (صورة الشفتين معها) على عكس الضمة، فهي أقصى حنكية (وضع اللسان)، وضيّقة (درجة الانفتاح)، ومستديرة (وضعية الشفتين). جاء في الأمالي:

من الناس من يجيز الدُّلْجة والدَّلجة في كلّ واحد منهما، كما قالوا بُرهة من الدّهر وبَرهة.[2]

طُحْمة السّيل وطَحْمَته بالضم والفتح دفعته.[3]

الأُنْمُلة والأَنْمَلة لغتان طرفا الأصبع.[4]

المألُكة والمألَكة الرّسالة.[5]

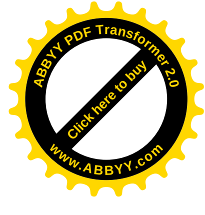
القُعْدُد والقُعْدَد لغتان اللّئيم الأصل.[6]

جاء عن الأصمعي أن الغُزْر لغة أهل البحرين وأن الغَزْر بالفتح اللغة العالية.[7]

2-*الفتحة والكسرة:* تلتقي الفتحة مع الكسرة في وضعية الشفتين، فهما منفرجتان وهما صائتان أماميان. جاء في الأمالي:

---

[1] ينظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ص216.
[2] القالي، الأمالي، 13/1.
[3] القالي، الأمالي، 76/1.
[4] القالي، الأمالي، 290/2.
[5] القالي، الأمالي، 167/2.
[6] القالي، الأمالي، 194/2.
[7] القالي، الأمالي، 202/2.

في رِئيّ لغتان: يقال رَئِيٌّ ورِئِيٌّ، وهو ما يتراءى للإنسان من الجنّ.[1]

يقال مَهَنْت القوم أمهَنهم مِهنة ومَهنة ومَهنًا، أتى بها اللحياني ثلاثتها.[2]

وقال: إنه لَقَمِين بكذا وكذا، وقَمِنٌ وقَمَنٌ.[3]

الحَضارة والحِضارة والبَداوة والبِداوة.[4]

الوِتْر بفتح الواو وكسرها الفرد، ويقرأ والشّفع والوَتْر والوِتْر، الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم وأسد وقيس.[5]

3-*الضمة والكسرة:* يلتقي الصائتان في درجة الضّيق. من نماذج هذا التعاقب في الأمالي: البُوان عمود من أعمدة البيت دون الصّقوب، والصّقوب عمد البيت.[6]

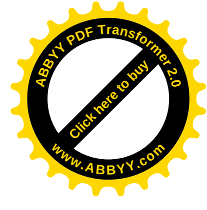
وقال: البُغاث البِغاث، البُغاث أكثر وأشهر.[7]

ويقال: دعوت الله خُفية وخِفية أي في خَفْضٍ، قال الله تعالى:﴿**ادْعُوا اللهَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**﴾[8]، وهي قراءة الناس والمجتمع عليها، وكان عاصم يقرأ تضرّعا وخِفْية في جميع القرآن.[9]

4- *الفتحة والسكون:* الغرض منه التخفيف، على اعتبار أن السكون لم تدرج ضمن الحركات الأساسية المتفق عليها.من أمثلته:

---

[1] القالي، الأمالي، 135/1.
[2] القالي، الأمالي، 176/1.
[3] القالي، الأمالي، 96/1.
[4] القالي، الأمالي، 122/1.
[5] القالي، الأمالي، 14/1.
[6] القالي، الأمالي، 168/2.
[7] القالي، الأمالي، 276/2.
[8] الأعراف/ 55.
[9] القالي، الأمالي، 14/1،15.

الشَّبْح والشَّبَح جميعا الشخص. قال الشاعر* يصف ظليما:[1]

هَجُومٌ عَلَيهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّه   مَتى يُرْمَ فِي عَيْنَيْه بِالشَّبْحِ ينهض

الفَرَعة والفَرْعة بفتح الراء وتسكينها أعلى الجبل، وجمعها فراع، يقال ائت فَرَعة من فراع الجبل فانزلها، ومنه قيل جبل فارع.[2]

وقال: الخَشْل والخَشَل محرّك وساكن واحدهما خَشْلة وخَشَلة شجرة المُقْل.[3]

ويقال: النُّقْب القطع المتفرقة من الجرب في جلد البعير. ويقال النُّقَب أيضا بفتح القاف والواحدة نُقْبة.[4]

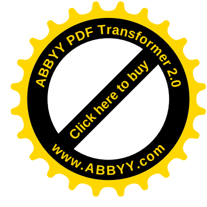
إنّ المتتبع لنصوص القالي في الأمالي، التي حوت هذه الظاهرة- تعاقب الحركات- يجد أن القالي:

- يكتفي بذكر الظاهرة دون أن ينسبها إلى قبيلة معيّنة، وهو الغالب عنده.
- يصرح -حينا- بردّ ما ورد من شواهد لهذه الظاهرة إلى لغاتها، كما تقدّم.
- يذكر للفظة المتعلّقة بالذّكر الحكيم جملة القراءات التي قيلت فيها.

---

* هذا الشاعر يصف بيض نعام، قال الجرميّ هو ذو الرّمة وليس هذا الشعر في ديوانه. وقبل البيت:
[illegible]
[illegible]
ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 33/1.

[1] القالي، الأمالي، 26/1.
[2] القالي، الأمالي، 58/1.
[3] القالي، الأمالي، 76/1.
[4] القالي، الأمالي، 163/1.



اللّـــهجة العــربية وصلتـــها باللّغة

تُعرّف اللهجة بمعناها الحديث على أنّها شكل من أشكال لسانٍ ما، لها نفس نظامه المعجمي، والنّحوي، والصّوتي لكنّها مستعملة في محيط أضيق من هذا اللّسان.[1] فقد اصطلح اللغويون على أنها طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص، تنتمي إلى إقليم معيّن، على أن يشترك في هذه الصّفات جميع أفراد البيئة. هذه البيئة هي قسم من بيئة أعمّ وأشمل، تنطوي تحتها لهجات عدّة، كلّ لهجة متميّزة بظواهرها اللّغويّة عن غيرها من اللّهجات.[2]

ومن هنا فإنّ العلاقة بين اللّهجة واللّغة على حدّ تعبير عبده الرّاجحي « علاقة العام بالخاص، أو ما بين الفرع والأصل، فالعرب القدماء حين كانوا يشيرون إلى تلك الفروق بين لهجات القبائل، لم يستعملوا مصطلح "اللّهجة" على النّحو الذي نعرفه في الدّرس اللّغوي الحديث،[3] بل إنّهم لم يستعملوه قطّ في كتبهم، وغاية ما وجدناه عندهم ما تردّده معاجمهم من أن اللّهجة هي اللّسان، ولهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها ».[4]

إنّ نشوء اللّهجات في جميع اللّغات مردّه إلى مبادئ طبيعية، كما قال بها أنيس فريحة « ذلك أنك لو تركت اللغة للناس يتكلمون بها على سجيتهم، فإنّها على مرّ الزّمن تصبح عرضة للانحلال والتّجزّء من جراء ميل النّاس إلى السّهل، وبسبب مجانبتهم الصّعب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى –يضيف أنيس فريحة- فإنّ اللغة ليست دوما للتّعبير عن الفكر، بل أداة للتّعبير عن الشّعور، اللغة

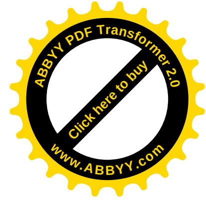
---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16. والحاج صالح عبد الرحمان، السّماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص240.

[2] ينظر: السعيد بوخالفة، القضايا اللغوية والبلاغية في تفسير الثعالبي، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2003م، ص187،188.

[3] ليس المراد باللهجات العربية القديمة مدلول اللهجة في استعمالها الحديث dialecte، وإنما المراد بها التنوّعات variantes المحلية أو القبلية باعتبارها حالات مخصوصة في استعمال العربية، أي أجزاء من اللسان وليست كلا ينوب عن اللسان، وذلك مثل إعمال "ما" في لغة أهل الحجاز، أو قول "عن" في موضع "أن" في لغة تميم... ينظر: الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص180.

[4] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996م، ص50. وفقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م، ص110-112.



للغناء، والرّقص والبكاء، والمشاجرات،... وفي ظروف كهذه يتحلّل المرء من قيود اللغة ويتكلّم على هواه».[1]

والقالي كلغويّ بالدّرجة الأولى، فقد عنى في شروحه التي شغلت صفحات الأمالي بضبط الألفاظ، وذكر ما قيل فيها من لغات، و في كثير من الأحيان ينسب كلّ لغة إلى قبيلة معيّنة، وهو ما ستوضّحه النّصوص المقتبسة من الكتاب.

قال: أُنْطوا لغة في أُعطوا.[2]

العَذْق النّخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعِذْق الكِباسة.[3]

الصَّلاخِد العِظام الشِّداد واحدها صُلاخد وفيه لغات. يقال: بعير صُلاخد وصِلَّخْدٌ وصَلْخَدَى وناقة صَلَخْداة.[4]

طُوريٌّ منسوب إلى الطّورة وفي بعض اللّغات الطِّيرة.[5]

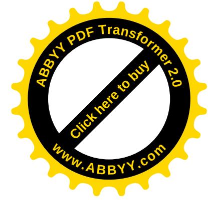
رَغَا صارت له رَغْوة ،وفي رَغْوة ثلاث لغات يقال: رُغْوة ورَغْوة ورِغوة.[6]

الأَلِيّة اليمين،[7] وفيها أربع لغات يقال: أَلِيّة وتجمع أَلِيّات وأَلايا، وأَلْوة وتجمع ألوات، وأُلْوة وتجمع أُلىً، وإِلْوة وتجمع إِلىً.[8]

يقال: مازال ذلك هِجِّيراه أي دأبه الذي يهجُر به، ويقال: إهجيراه أيضا لغتان.[9]

---

[1] أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1981م، ص108.
[2] القالي، الأمالي، 75/1.
[3] القالي، الأمالي، 103/1.
[4] القالي، الأمالي، 146/1.
[5] القالي، الأمالي،254/1.
[6] القالي، الأمالي، 8/2
[7] جاء في المثلث للبطليوسي: الألوة والإلوة والألوة: اليمين. ينظر: ابن السيّد البطليوسي، المثلث، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981م، 303/1.
[8] القالي، الأمالي، 69/2.
[9] القالي، الأمالي، 197/2.



البَجير لغة في البجيل وهو العظيم.[1]

قالوا: الصّهاريج والصّهاريُّ وصهريجٌ وصِهريٌّ، وصِهريٌّ لغة تميم.[2]

يقال: هَرَت ثوبه وهرَده وهرطَه ثلاث لغات. والمآقي جمع مَأْقٍ، وفي مأق العين لغات، يقال: مَأْق مهموز ومُوقٌ غير مهموز وجمعهما مثل الأوّل، ومأْقٍ ومَاقٍ فمن همز جمع مآقياً، ومن لم يهمز قال: مَواقٍ ومُؤْقٍ ومُوقٍ، وجمعهما كجمع الذين من قبلهما، ومَوْقِئٌ مثل موقِع وجمعه مَواقِئُ مثل مواقع.[3]

الجَرْسُ الصّوت وفيه ثلاث لغات، يقال: جَرْسٌ وجِرْسٌ وجَرَسٌ. وكان أبو بكر –رحمه الله- يختار جَرْساً بفتح الجيم إذا لم يتقدّمه حِسٌّ، فإن تقدّمه حِسٌّ اختار الكسر، وقال هذا كلام فصحاء العرب.[4]

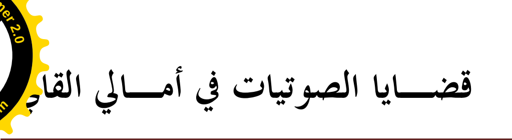
المُشيح الجادُّ في لغة هذيل وفي غيرها الحاذِرُ.[5]

هذه هي النّصوص التي وقفت عليها في كتاب الأمالي، ومن جملة الملاحظات المسجّلة عليها ما يلي:

- استعمل أبو علي القالي مصطلح "اللغة" في كل النصوص التي أوردها في تفاسيره وشروحه، و لم يشر إلى مصطلح "اللهجة".
- حرصه على ضبط اللهجات التي أوردها بقوله: بالكسر والفتح،...
- إشارته إلى بعض أوجه التّطور اللغوي من خلال اللهجات التي أوردها،كظاهرة الهمز والتّسهيل.

---

[1] القالي، الأمالي، 214/2.
[2] القالي، الأمالي، 217/2.
[3] القالي، الأمالي، 245/2.
[4] القالي، الأمالي، 245/2.
[5] القالي، الأمالي،264،2.




- يمكن حصر الفروق بين اللهجات العربية المختلفة في أمالي القالي في مستويات ثلاث، هي:

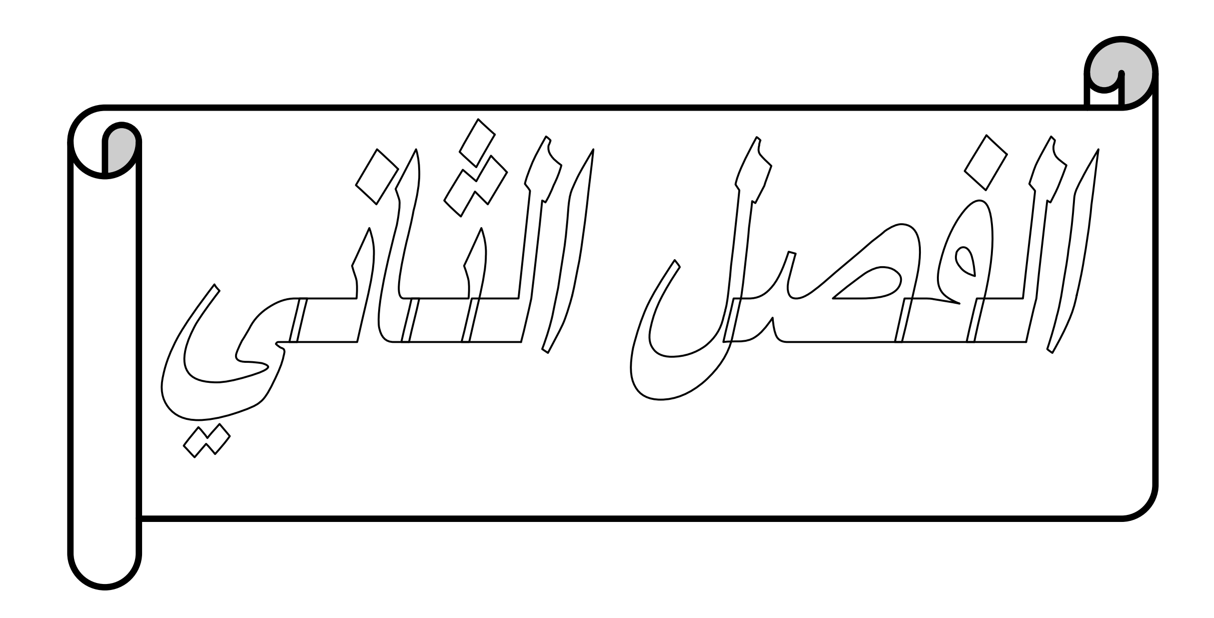
1- الاختلاف في البنية الصّوتية بإبدال الأصوات، مثل تفسيره لفظ "زحلوقة" في رجز ينسب لامرئ القيس، قال أبو علي القالي:« الزّحلوقة آثار تزلّج الصّبيان من فوق إلى أسفل، وأهل العالية يقولون زحلوفة بالفاء، وتميم يقولون زحلوقة بالقاف».[1]

2- الاختلاف في البنية الصرفية، باختلاف صيغة المفردة من لهجة إلى أخرى، من ذلك تفسيره للفظة "الجرس" بقوله:« والجَرْس: الصوت، وفيه ثلاث لغات، يقال: جَرْس، وجِرْس، وجَرَس. وكان أبو بكر –رحمه الله- يختار جَرْسا بفتح الجيم إذا لم يتقدمه حِسٌّ، فإن تقدمه حِسٌّ اختار الكسر، وقال هذا كلام الفصحاء».[2] فأبو علي القالي هنا وإن كان لم يحدّد هذه اللغات إلا أنّه حاول من خلال ما رواه عن أبي بكر الأنباري أن ينبّه إلى اللغات الثلاث محدّدا الفصيح منها.

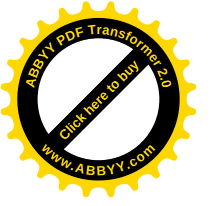
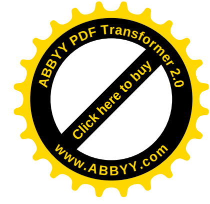
3- الاختلاف الدلالي بين اللهجات، والنصوص السابقة خير مثال على ذلك، لكن الغريب في ذلك أن القالي وإن كان قد نصّ على نسبة الاختلاف الدّلالي كلٌّ إلى بيئته التي ينتمي إليها، إلا أنه لم يحاول أن يناقش هذا التّغيّر الدّلالي في ضوء النّص الذي يقوم بتفسيره، وفي أحيان كثيرة لا يشير إلى أيّ اللهجات أقرب إلى الاستعمال اللغوي المختار في النّص.[3]

---

[1] القالي، الأمالي، 1/43. وينظر: 2/244،245.
[2] القالي، الأمالي، 2/245.
[3] للتوضيح أكثر، ينظر: محمد مصطفى أبو شوارب، أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، ص145،146.



قضايا الصّرف في أمالي القالي

أوّلا/ التّصريــــف

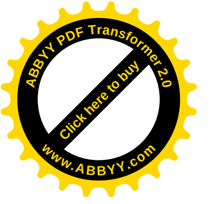
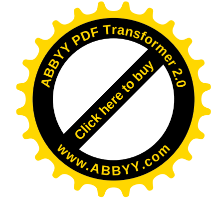
تعــــــريفه: لغــة: الصّرف ردّ الشيء عن وجهه، ومنه ﴿**تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ**﴾،[1] أي تغييرها. وتصاريف الأمور: تخاليفها، ومنه تصاريف الرّياح صرفها من جهة إلى أخرى.[2]

اصـــطلاحا: عرّفه الجرجاني(ت816ه) بقوله:«تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، وعلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب».[3] كما عرّفه أيضا ابن طولون الدّمشقيّ(ت953ه)،بأنه« العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وشبه ذلك، ومتعلّقه من الكلم الأفعال والأسماء التي لا تشبه الحروف».[4] وعن أهمية هذا العلم، يضيف الزّركشي ما قوله:« وفائدته حصول المعاني المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة النّحو في تعرّف اللغة، لأنّ التّصريف نظر في ذات الكلمة، والنّحو نظر في عوارضها(معارضها)».[5]

ويعنى الدّرس الصّرفي عند المحدثين، وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التّحليل اللغوي، بتناول البنية التي تمثّلها الصّيغ والمقاطع والعناصر الصّوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، ويطلق الدّارسون المحدثون على هذا الدّرس مصطلح "المورفولوجيا morphologie"، وهو يشير عادة إلى الوحدات الصّرفية أي المورفيمات morphèmes دون أن يتطرّق إلى مسائل التّركيب النّحوي syntaxe.[6] وفي هذا يقول محمود السّعران« وقد جرى لغويو الغرب على أن يدرسوا نحو معظم اللّغات تحت موضوعين أساسيين هما المورفولوجيا والنّظم، وقد كثر الجدل بين اللغويين ولكن هذا التّقسيم لا يزال صالحا»،[7] ويعلّل لهذا بقوله:« وللتنظيم علاقة وثيقة بالمورفولوجيا، وذلك

---

[1] البقرة/ 164.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "صرف"، 189/9.
[3] الجرجاني، التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، ط1، القاهرة، 2007م، ص103.
[4] ابن طولون الدمشقي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق: عبد الحميد باسم فياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2002م، 388/1.
[5] الزركشي(بدر الدين بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988م،1،297. وفخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف، دار الأصمعي، ط1، حلب، 1971م، ص3-5.
[6] ينظر: jean Dubois et autres , dictionnaire de linguistique, 326
[7] محمود السعران، علم اللغة، ص225.

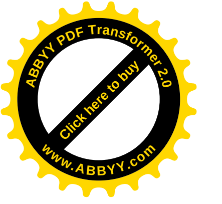
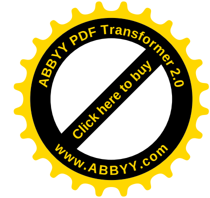



لأن التركيبات المورفولوجية في لغة من اللغات عادة ما تحكمها إلى درجة كبرى الترتيبات النّظميّة، أي التّرتيبات التي يتبعها نظم الكلام، ولأن الوحدات التي تبنى منها الجملة تتكون من كلمات على أنها(أي الكلمات) أعضاء من أقسام شكليّة(كالاسم أو الفعل،...)، وهكذا فالأغلب أن يدرس المورفولوجيا والنّظم الخاصّان بلغة من اللّغات معا، وفي بعض الأحيان يدرس الاثنين على أنّهما قسم واحد من أقسام الظواهر اللّغوية».[1]
ويعلّق عبد الكريم مجاهد على ما سبق بقوله:« وفي اعتقادي أن التّعريف الذّي يعتبر الصّرف جزء من النّحو هو نتيجة طبيعية لما جاء من مباحث في كتب النّحو المتقدّمة، أوّلها كتاب سيبويه الذّي جمع إلى مباحث النّحو دروسا في الصّرف والصّوت أيضا... وأوّل ما ورد مصطلح التّصريف عند سيبويه [2] عندما أراد أن يبيّن أوزان الأسماء والصفات، وضع بابا وعنونه ب" هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به و لم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل"».[3]

واستنادا إلى ما تقدّم، فإن موضوع علم الصرف« هو ضبط القواعد المتصلة بأوزان الكلمات العربية واشتقاقها وتصريفها، وتغيّر أبنيتها بتغيّر المعنى».[4] فاللغة العربية لغة لغة اشتقاقية، وتولّد الألفاظ فيها لا يتم على نحو اعتباطيّ، وإنّما وفق صيغ أو قوالب محدّدة، وأوزان تكاد تكون ثابتة لا يعروها شذوذ، فإن عراها كان شكليّا بسبب ما يطرأ على الألفاظ من عوارض صرفية كالإعلال والإبدال والإدغام....، [5]« ولعل أجلّ فائدة تجنيها لغتنا العربية الثابتة القوالب قدرتها على التجدّد والتولّد، ومواكبة التطور في جوانب الحياة المختلفة، إنها تهيء القوالب اللّفظية مرتقبة ما يملؤها من المعاني».[6]

---

[1] المرجع السابق، ص245.
[2] سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، 242/4.
[3] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص50،51.
[4] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط8، القاهرة،2002م، ص68. وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ص21. وعلي جابر المنصوري، هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي –تعريف الأفعال، تعريف الأسماء- الدار العلمية الدولية للنشر، ط1، عمان، 2002م، ص7.
[5] ينظر: غازي طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، دمشق، 2000م، ص169.
[6] المرجع نفسه، ص170.

المعـــاني الصّرفيّة في الأمـــالي:

يقصد بها المفاهيم المستنبطة من مباني الألفاظ، وهذه المعاني الصرفية لا صلة لها بالدلالات المعجمية للألفاظ، بل بالقوالب والصيغ، وبما يلحق هذه الصيغ من مورفيمات تكاد تكون قياسية.[1]

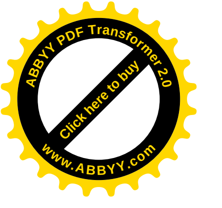
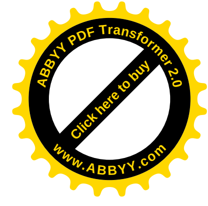
وتطلق الدّراسات الحديثة على المعاني الصرفية اسما آخر هو المقولات الصرفية، والمقولة مأخوذة من المصطلح المنطقي الانجليزي logical category.[2] وأبرز المعاني الصرفية التي بحثها القدماء، وأعاد اللّسانيون دراستها: العدد إفرادا وتثنية وجمعا، والجنس تذكيرا وتأنيثا، والتّعيين تعريفا وتنكيرا،... وقد أشار إليها القالي في كتابه" الأمالي"، فجاءت كالآتي:

بـــناء الماضي الثلاثي: للماضي الثلاثي المجرّد ثلاث صيغ للمعلوم وصيغة للمجهول، فأما التي للمعلوم فهي: فَعَل، نحو: ضَرَب. فَعِل، نحو: لَزِم. فَعُل، نحو: حَسُن. وأمّا التي للمجهول فهي فُعِل نحو: فُهِم، وهذه الصيغ متفق عليها عند علماء العربية.[3] ويتفرّع عن هذه الأبنية بسبب الإتباع،* أو حذف الصائت ثلاثة أبنية هي: فَعْل، فِعْل، فِعِل. ومثل هذه الأمور لم تغب على القالي، إذ كان لا يمر على فعل دون أن يذكر ما سمع فيه من أبنية، كما لا تفوته الإشارة إلى المشهور منها أو ما كثر استعماله وما قلّ. ومن أمثلة ذلك:

مـــا جاء على فَعِل وفَعَل: جاء في الأمالي: يقال قَحِط الناس بكسر الحاء وأقْحَطُوا وقَحَط القطر بفتح الحاء.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص174.
[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص89.
[3] ينظر: سيبويه: الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، 4/28-30. وهنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ص141.
* ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض تحقيقا للتجانس الصوتي، ويعد سيبويه من النحاة البصريين الأوائل الذين أدركوا وجود هذه الظاهرة الصوتية، وقد تناولها تحت عنوان "ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار"، حيث دلل عليها مستخدما لفظ الإتباع، قائلا:«واعلم أن قوما من ربيعة يقولون: منهم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن حاجزا حصنا عندهم».سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، 4/196. فاستعمل هنا لفظ الإتباع بصيغة الفعل قاصدا به تأثر حركة الضمة بالكسرة التي قبلها وهي حسب اصطلاح المحدثين مماثلة في مسارها التقدمي بين كسرة الميم وضمة الهاء. ينظر أيضا: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، 1/18،20. وابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشعر،ص17،18.وزهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين 2،3ه، رسالة دكتوراه، قسنطينة، 2007م، ص196.
[4] القالي، الأمالي، 2/76.

مــا جاء على فَعَل وفَعُل والمعنى مختلف: يقال غَمَض وغَمُض، فمن قال غَمُض قال في الفاعل غَمِيضٌ ومن قال غَمَض قال في الفاعل غَامِضٌ.[1]

مــا جاء من ماضي الثلاثي على بناءين أحدهما مزيد:

فَعَل وأفْعَل: يجمع علماء التصريف على أن صيغة" أفعل" لها عدة معاني صرفية، منها:[2]

- التّعدية: وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولا، كأقمت زيدا وأقعدته. فإذا كان الفعل لازما صار بها- الهمزة- متعديّا لواحد، وإن كان متعديا بالواحد صار بها متعديا لاثنين.

- صيرورة شيء ذا شيء: كألبن الرجل وأتمر: صار ذا لبن وتمر.

- الدخول في شيء مكانا أو زمانا: كأشأم وأصبح: أي دخل في الشأم والصباح.

- السّلب والإزالة: أعجمت الكتاب: أزلت عجمة الكتاب بنقطه.

- مصادفة الشيء على صفة: أحمدت زيدا: صادفته محمودا.

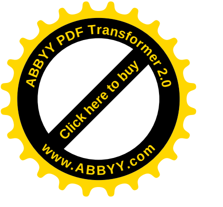
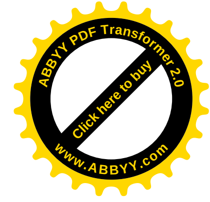
- أن تكون بمعنى استفعل: أعظمته أي استعظمته.......... وغيرها من المعاني.[3]

وقد اهتم اللغويون بهذه الظاهرة اهتماما كبيرا، لما لهذين البناءين من أثر على الدلالة، ومن العلماء من ألّف فيها مصنّفات منهم: أبو حاتم السّجستاني(ت255ه) صاحب كتاب "فعلت وأفعلت"،[4] وأبو إسحاق الزّجاج(إبراهيم بن السري بن سهل 230ه-310ه) الذي ألّف "فعلت وأفعلت"،[5] وللقالي أيضا كتاب يحمل عنوان"فعلت وأفعلت".

عنى القالي بتتبع أبنية الكلم، وهو قلّما يعرض لشرح لفظ من الألفاظ دون أن يبدأ بضبطه، وأحيانا ذكر ما سمع فيه من أبنية، وهذه نماذج للتوضيح:

---

[1] القالي، الأمالي، 184/2.
[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: عبد الحميد هنداوي، ص45،46.
[3] ينظر: محمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، دار الأمان، ط1، الرباط، 2001م، ص366-368. وابن قتيبة، أدب الكاتب، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص433،453.
[4] أبو حاتم السجستاني، فعلت وأفعلت، حققه ودرسه: خليل إبراهيم العطية، منشورات جامعة البصرة، 1979م، ص32.
[5] إسحاق الزّجاج، فعلت وأفعلت، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص3.

1- مـــا جاء على فَعَل وأفْعَل باتفاق المعنى:

يقال سَرَيْت فأنا سارٍ أي سرت ليلاً وأسْرَيْت أيضا.[1] أرْهَنْت ورَهَنْت جميعا يقالان.[2] فَرَعْت فرسي أفْرَعه أي قدعته. قال الشاعر:*

*** نَفْرَعُه فَرْعًا ولَسْنَا نَعْتِلُه *** [3]

يقال رَفَدْته من الرَّفْد وأرْفَدْتُه إذا أعَنْتُه على ذلك.[4] يقال زَحَف المعيي وأزْحَف أي لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا.[5]

يقال عَجَمْت العود أعْجُمه عَجْمًا إذا عضضته لِتَسبِر صلابته من رخاوته بضم الجيم في المضارع. ويقال رابني يَريبني وأرابَني يُريبني بمعنى واحد، وبعضهم يقول رابني تبيّنت الرّيبة وأرابني إذا ظننت به الرّيبة.[6]

2- مـــا جاء على فَعِل وأفْعَل باختلاف المعنى:

يقال فَرَيْت الشّيء إذا شققْته للإصلاح، وأفْرَيته إذا قطعته للإفساد.[7]

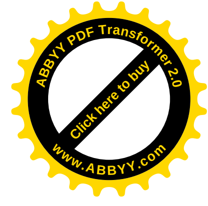
يقال حَمَيْت المريض حِمْية وأحْمَيْت الحديد في النار إحماءً، وحَمَيْت الشّيء إذا منعت عنه وأحْمَيْت المكان إذا جعلته حِمًى لا يُقرب.[8]

- مـــا جاء على فَعِل وأفْعَل:

يقال أتْرَب الرّجل إذا استغنى وتَرِب إذا افتقر كأنه لصق بالتراب.[9]

---

[1] القالي، الأمالي، 14/1.
[2] القالي، الأمالي، 57/1.
* البيت لأبي النجم في أرجوزته المشهورة في الرّهان، وصلته:
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible].
ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 60/1.
[3] القالي، الأمالي، 58/1.
[4] القالي، الأمالي، 90/1.
[5] القالي، الأمالي، 132/2.
[6] القالي، الأمالي، 154/2.
[7] القالي، الأمالي، 53/1.
[8] القالي، الأمالي، 154/2.
[9] القالي، الأمالي، 176/1.

- **مـــا جاء على فَعَل وفعَّل:** ل" فعّل " معاني صرفية عدّة، وتشارك صيغة "أفعل" في معنيين هما التعديّة كقوّمت زيدا وقعّدته، والإزالة: كجرّبت البعير وقشّرت الفاكهة. وتنفرد بستة معاني هي:[1]

1- التكثير في الفعل: جوّل، أكثر الجولان، أو في المفعول كغلّقت الأبواب.

2- صيرورة شيء شبه شيء: قوّس زيد، أي صار شبه القوس في الانحناء.

3- نسبة الشيء إلى أصل الفعل: فسّقت زيدا، نسبته إلى الفسق.

4- التوجه إلى الشيء: شرّقت، توجّهت إلى الشرق.

5- اختصار حكاية الشيء: هلّل، إذا قال لا إله إلاّ الله.

6- قبول الشيء: شفّعت زيدا، قبلت شفاعته.

جاء في الأمـــالي: حاجلة من حَجَلَت بالتّخفيف و الأكثر حَجَّلت بالتّشديد فهي محجِّلة.[2] محجِّلة.[2] شاقني وشوّقني لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير.[3]

يقال جَنَبْت فلانًا الخير أي نحّيته عنه وجَنَّبْته أيضا بالتثقيل.[4] قال عزّوجلّ:﴿**واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾.[5]

- **مـــا جاء على فَعَل وافْتَعَل:** لصيغة "افتعل" ستة معان صرفيّة هي:[6]

1-الاتخاذ: اختدم زيد، صار له خادما.

2-الاجتهاد والطلب: اكتسب، طلب الكسب.

---

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص49،50. ومحمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، ص372-374. وتمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص142.

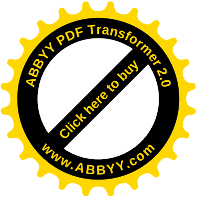
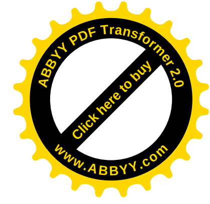
[2] القالي، الأمالي، 12/1.

[3] القالي، الأمالي، 246/2.

[4] القالي، الأمالي، 264/2.

[5] إبراهيم/ 35.

[6] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص51،52. ومحمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، ص387،388. ص387،388. وتمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص143.

3- التشارك: اختصم زيد وعمرو واختلفا.

4- الإظهار: اعتذر، أظهر العذر.

5- المبالغة في معنى الفعل: اقتدر أي بالغ في القدرة.

6- المطاوعة: عدلته فاعتدل،(مع الفعل الثلاثي، وربّما أتى مطاوعا للمضعّف ومهموز الثلاثي، كقرّبته فاقترب، وقد يجيء بمعنى أصله لعدم وروده، كارتجل الخطبة).

جاء في الأمالي: اقْتَفر اتّبع يقال قَفَرْت الأثر واقْتَفَرْته إذا اتّبعته.[1] اجتبّت افتعلت من الجبّ يقال جببت السّنام إذا قطعته، وكلّ شيء استأصلته فقد جببته.[2] اثّأرنا افتعلنا من الثّأر.[3] ارتأى افتعل من الرّأي.[4] اظّفر افتعل من الظّفر وهو الوثب.[5]

مـــا جاء من الأسماء على الأوزان التالية:

- **انفعـــال**: لصيغة "انفعل" معنى واحدا وهو المطاوعة، ولا يكون إلاّ لازما، والمطاوعة بمعنى قبول تأثير الغير، مثل: قطّعته فانقطع.[6]

جاء في الأمالي: انكدار انفعال من قولهم انكدر إذا أسرع بعض الإسراع.[7]

- **استفعـــال**: يكثر استعمال هذه الصيغة في ستّ معان، وهي:[8]

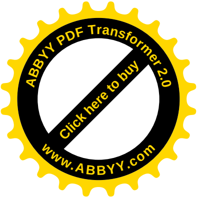
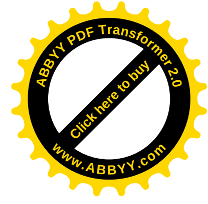
1-الطلب حقيقة: استغفرت الله، بمعنى طلبت مغفرته.

2-الصيرورة حقيقة: استحجر الطين، صار حجرا.

3- اعتقاد صفة الشيء: استحسنت كذا واستصوبته، اعتقدت حسنه وصوابه.

---

[1] القالي، الأمالي، 62/1.
[2] القالي، الأمالي، 114/1.
[3] القالي، الأمالي، 75/1.
[4] القالي، الأمالي، 78/1.
[5] القالي، الأمالي، 234/2.
[6] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص51. ومحمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، ص370-372.
[7] القالي، الأمالي،46/1.
[8] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص54،55. ومحمد الأوراغي، الوسائط اللغوية ، ص 389-392.

4- اختصار حكاية الشيء: استرجع، إذا قال "إنّا لله وإنّا إليه راجعون".

5- القوّة: استهتر واستكبر، أي قوي هتره وكبره. (الهتر: الباطل).

6- المصادفة: استكرمت زيدا، أي صادفته كريما. وربما كانت الصيغة بمعنى" أفعل": أجاب فاستجاب.

جاء في الأمـــالي: الاستحقاب استفعال من الحقيبة أو من الحِقاب، فأما الحقيبة فما يجعل فيه الرجل متاعه من خَرَج أو غيره، وحقيبة الجمل التي تكون وراء الرّجل تحشى تبْنًا أو حشيشًا.قال نصيب:*

قِفُوا خَبِّرونَا عن سليمان إنَّني　　　من مَعْرُوفِهِ من آل وَدَّان طَالِب

فَعَاجُوا فأَثْنوا بِالذي أنتَ أهله　　　ولو سَكَتُوا أثْنَتْ عليكَ الحَقَائِب

من الحقيبة، والحقاب بريم تشدّ به المرأة وسطها.[1]

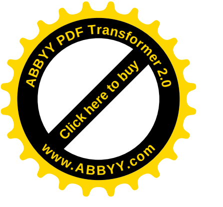
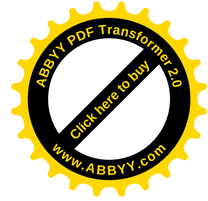
- **فَعْلَـــى**: وهي من أوزان الفعل الرباعي المجرّد.[2]

قال القالي: غَمْلى فَعْلى وهو الذي تراكب بعضه على بعض.[3]

- **مفاعـــل**: جاء في الأمالي: مَداحِي مفاعل من دَحَوته إذا بسطته. قال الله تعالى:﴿ **وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾،[4] أي بسطها، ودحوت الكرة إذا ضربتها حتى تسير على وجه الأرض.[5]

- **فُعَلَـــة**: بضم ففتح صيغة مبالغة.[6]

* يكنى أبا الجحناء وكان عبدا أسود، وهذه الأبيات يمتدح فيها سليمان بن عبد الملك. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، 82/1.
[1] القالي، الأمالي، 94/1.
[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص40.
[3] القالي، الأمالي، 115/1.
[4] النّازعات/ 30.
[5] القالي، الأمالي، 185/1.
[6] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص94.

قال القالي: حُذَمة فعلة من الحذم.[1]

- **مُفعْـــلل**: قال القالي: مُنَفْنَف واسع وهو مُفَعْلل من النّفنف وهو الهواء بين السّماء والأرض.[2]

ذكـــر الألفاظ التي جاءت بوجهين في المعتـــل:

جاء في الأمالي: البَداهة والبديهة واحد.[3] وقُراب وقَريب واحد مثل كُبار وكَبير وجُسام وجَسيم.[4] عازب وعزيب بعيد ومنه سميّ العَزَب لأنّه بعد عن النّساء.[5] عَقام وعقيم مثل صَحاح وصحيح وشَحاح وشحيح.[6] الرُّحاب والرَّحيب مثل طُوال وطويل وجُسام وجسيم.[7]

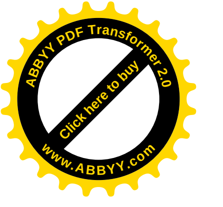
ولأنّ الأسماء في العربية ليست كلّها من جنس واحد، إنّما تقسّم عدّة تقسيمات، فالاسم منقوص ومقصور وممدود، ومذكر ومؤنث، جامد ومشتق،... فقد عنى القالي بتحديد صيغ المفردات التي يشرحها، وهذه نصوص من الأمالي للتوضيح:

الاسم الجـــامد: ما لا يكون مأخوذا من فعل: كحجر، سقف، ومنه مصدر الأفعال الثلاثية المجرّدة، غير الميمية: نحو علم، قراءة.[8]

جاء في الأمالي: سجواء اسم ناقة.[9] طُوالة اسم بئر.[10] شعوب معرفة لا تنصرف اسم من أسماء المنيّة، وإنّما سميت شعوب لأنها تشعب أي تفرّق، وشعوب صفة في الأصل ثم سمي به.[11]

---

[1] القالي، الأمالي، 192/1.
[2] القالي، الأمالي، 193/1.
[3] القالي، الأمالي، 191/1.
[4] القالي، الأمالي، 8/2.
[5] القالي، الأمالي، 154/2.
[6] القالي، الأمالي، 240/2.
[7] القالي، الأمالي، 252/2.
[8] مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2007م، ص153.
[9] القالي، الأمالي، 10/2.
[10] القالي، الأمالي، 32/2.
[11] القالي، الأمالي، 154/2.




الاسم المشـــتق: ما كان مأخوذا من الفعل نحو: عالم، متعلّم، ... والأسماء المشتقة من الفعل عشرة أنواع، وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبّهة، مبالغة اسم الفاعل، اسم التّفضيل، اسم الزّمان، اسم المكان، المصدر الميمي، مصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد واسم الآلة.[1]

جاء في الأمالي: العتبى الإعتاب يقال عاتبني فلان فأعتبته إذا نزعت عمّا عاتبك عليه. والعتبى الاسم.[2] يقال زأر يزئر والزّئير الاسم، ويجيء مثل هذا في الأصوات، قالوا الفحيح والكشيش والهدير والقليخ. يقال فحّت الأفعى وهو صوتها من فيها، وكشّت وكشيشها صوت جلدها، وقلخ البعير إذا هدر.[3] وقال أيضا: الوري الاسم.[4]

الاسم المقصـــور: المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرّحى.[5] وهو أيضا« الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، كالهدى والمصطفى ».[6]

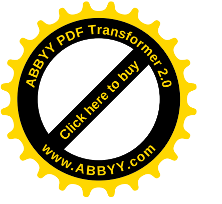
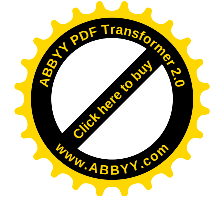
جاء في الأمالي: أَرْبَى يُرْبِي من الرّباء وهو مقصور.[7] الكبا مقصور.[8] الفَنَا جمع فناةٍ أيضا مقصور.[9]

الاسم الممـــدود: ما في آخره همزة قبلها ألف كالرّداء والكساء،[10] « وكل من المقصور والممدود قياسي وهو موضع نظر الصّرفي، وسماعي وهو موضع نظر اللغوي، الذي يسرد ألفاظ العرب ويضع معانيها بإزائها ».[11]

من أمثلته في الأمالي: السّناء من الشّرف ممدود، ومن الضوء مقصور.[12]

---

[1] مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، ص153.
[2] القالي، الأمالي، 112/2.
[3] القالي، الأمالي، 134/2.
[4] القالي، الأمالي، 225/2،290.
[5] ابن يعيش، شرح المفصل، 36/6.
[6] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكر العربي، ط1،بيروت،1999م، ص57.
[7] القالي، الأمالي، 74/1.
[8] القالي، الأمالي، 135/1.
[9] القالي، الأمالي، 155/2،248.
[10] ابن يعيش، شرح المفصل، 36/6.
[11] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: حجر عاصي، ص57.
[12] القالي، الأمالي، 19/1.

الرّباء ممدود الرّبا.[1] كراء ممدود موضع.[2] الكباء ممدود البخور يقال قد كبا ثوبه إذا بخّره.[3]

بخّره.[3]

و لم يغفل القالي الإشارة إلى ظاهرة جواز قصر الممدود للضرورة، فجاء عنه من النصوص:الرّشاء الحبل، ممدود فقصّره للضرورة.[4] أو مدّ المقصور كما في قوله: اللّها جمع لهاة مثل قطاة وقطا، وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو رديء جدّا ليس كقصر الممدود.[5] إنّ هذا الحكم الذي أصدره القالي إشارة منه إلى اختلاف اللغويين العرب في مسألة مدّ المقصور، والذي منعه البصريون وأجازه الكوفيون، واحتجوا بقول الشّاعر:[6]

سيُغْنِيني الّذي أغْنَاكَ عَنّي فَلاَ فقْرٌ يدُومُ ولا غناءٌ

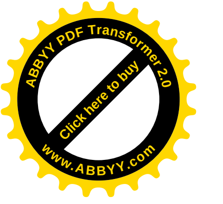
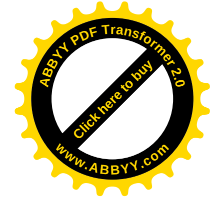
ويظهر جليّا أن أبا علي القالي قد تأثّر بمن سبقه من اللغويين في تناولهم لمثل هذه المسائل، فاستأنس بهم وأخذ برأيهم.

المصـــدر: هو الاسم الدّال على الحدث، الجاري على الفعل، كالضّرب والإكرام.[7] وإنما سمي مصدرا لأن الأفعال صدرت عنه أي أخذت منه، كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه، وذلك أحد ما يحتج به أهل البصرة في كون المصدر أصلا للفعل.[8]

جاء في الأمالي: العَرْض مصدر عرضت له من حقّه فأنا أعرضه عَرْضا إذا أعطيته ثوبا مكان حقّه. هذه كلّها مفتوحة العين مسكنة الرّاء، وكذلك مصدر عرضت له حاجة وعرضت عليه الحاجة.[9] غلاب مصدر غالبته مغالبة وغلابا كأنها تغالب الجري.[10] المضّ مصدر مضّه مضّه يمضّه مضّا فأقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا رجل عدل أي عادل.[11]

---

[1] القالي، الأمالي، 74/1.
[2] القالي، الأمالي، 105/1.
[3] القالي، الأمالي، 135/1،288/2.
[4] القالي، الأمالي، 245/2،246،249،252.
[5] القالي، الأمالي،251/2.
[6] ابن جني، الخصائص، 425/2. وابن يعيش، شرح المفصل، 38/6،43.
[7] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الآفاق، ص155.
[8] ابن يعيش، شرح المفصل، 43/6.
[9] القالي، الأمالي، 119/1.
[10] القالي، الأمالي، 191/2.
[11] القالي، الأمالي، 266.

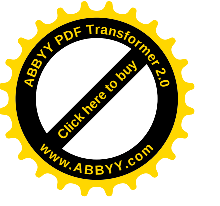
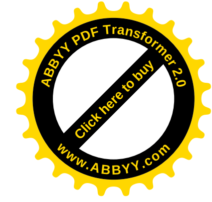
الصّور مصدر صرته أصوره إذا أملته ومن هذا قيل للمائل العنق أصور، وقد قرئ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[1] أي أمِلْهُن ، ومن قرأ ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ أي قطّعهن، من قولهم صاره صاره يصيره إذا قطّعه.[2]

صـــيغ الجمع والإفراد في الأمـــالي:

إنّ حديث القالي عن الأوزان والصيغ دفعه إلى تناول ما يتّصل بها من المباحث أو المسائل الصرفيّة، كصيغ الجموع، ثمّ إنّ القالي لا يكتفي بتحديد الصيغة(إفراد، تثنية، جمع)، بل يتعقّب آراء اللغويين وأقوالهم فيها، فينتقي منها ما كان صحيحا في اعتقاده، ويردّ إلى الصّواب ما لم يصحّ عنده. وهذه نماذج من الأمالي للتّمثيل:

الوزن الصرفي	المـــــثال	معـــــــــناه
أَفعال	أعيان[3]	جمع عَيْن
فِعال	القِلات[4]	جمع قَلْتٍ، والقَلْت النُّقْرة تكون في الصخرة.
فَعائل	الجَدائد[5]	جمع جَدود وهي التي انقطع لبنها.
أَفعال	الأَمحال[6]	جمع مَحْلٍ وهو القحْط .
فُعول	الخُبُولُ[7]	جمع خَبْل وهو الفساد.
فُعَل	العُجَى[6]	جمع عُجَاية ويقال عُجاوة أيضا كذا قال الأصمعى وهي قَدرُ مضغة ملصقة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى فِرسِنه .قال امرؤ القيس *:

[1] البقرة/260 .
[2] القالي، الأمالي، 30/2،204،225،258.
[3] القالي ، الأمالي،116/1.
[4] القالي،الأمالي،142/1 .
[5] القالي،الأمالي،146/1 .
[6] القالي،الأمالي،176/1 .
[7] القالي،الأمالي،69/2 .
[6] القالي،الأمالي،258/2 .
* اسمه حندج بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر الأكبر ،ويكنى أبا الحرث .وامرؤ القيس لقب ،والقيس الشدة بلغة اليمن.ينظر أبو عبيد البكري ،سمط اللآلى شرح أمالي القالي،11/1 .

		تُطاير ظِرّان الحصى عن مَناسِمٍ صِلاب العُجَى مَلْثومُهَا غيرُ أَمْعَرَا
فُعال	الجُفال [1]	الكثيرة وهذا الجمع قليل جدا لم يأت منه إلا أحرف مثل رُباب وهو جمع رُبّى،والرُّبّى الحديثة النتاج ،وفرير لولد البقرة وجمعه فُرار، ونَعَم كُثاب وهي الكثيرة،وقد جمع برئ بُراءً على فُعال.
فُعول و فِعال	سُموم وسِمام [2]	السِّمام جمع سَمٍّ وهذا مما اتفق في جمعه على فُعول وفِعال لأنهم يقولون سِمام وسُموم.
فَواعِل	الزَّواحف [3]	الزواحف المعييات التي لا تقدر على النهوض... وكان أبو الحسن يقول : كان يجب أن يقول مَزاحِف لأنها جمع مُزحف،يقال أَزْحَف فإما حذف الزائد وإما جعله كالمنسوب كقولهم ليل غاضٍ وما أشبهه ، أرادوا مُغضٍ أو أرادوا ذو غُضوٍّ وأنكر زحف.قال القالي: زحف صحيح يقال: زحف المعيي وأزحف أي لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا.

فالمتتبع لهذه النماذج – على قلتها – يجد أن القالي لا يقف عند حدود نوع الصيغة ،إنما يعرض لأراء العلماء فيها مع انتقاء الصيغة الصحيحة على حدّ اعتقاده .

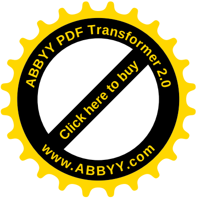
وكما اهتم القالي بصيغ الجموع،فهو أيضا كثير الاهتمام بتحديد واحد المجموع،وفي الأمالي من النصوص ما يعكس هذا الاهتمام،أمثل لها بالآتي:

[1] القالي، الأمالي، 2،294.
[2] القالي، الأمالي، 154/2.
[3] القالي، الأمالي، 132/2.

الوزن الصرفي	المثال	معناه
فُعْل،فِعل،أفْعَل	قُرب،صُقل،كَشْح،إطْل،أيْطل [1]	الكشْحان الخاصرتان وهما الأيْطلان والإطْلان والقُربان والصُّقلان.
فَعَلَة	بَخَصَة [2]	والجمع بَخَصات وهي لحم باطن القدم
مِفْعل	مِخْرص [*]	والجمع مخارص ،وهو سكين كبير شبه المنجل يقطع به الشجر. [3]
فَوْعَلٌ	عَوْهَجٌ [4]	والجمع عَوَاهِيج وهي الطِّوال الأعناق من الظِّباء
فاعِل	فارِق [5]	الفوارق واحدها فَارِق وهو السحاب الذي ينقطع من معظم السحاب.
فُعْلَة	بُنْيَة [6]	البُنى واحدها بُنية مثل رُشوة ورُشىً
فِعَالْ	حِمَام [7]	الحُمَّة القدر وقال بعض اللغويين هي واحد الحِمام .
فُعْلُلَة	جُنْدُعَة [8]	جنادع الشّر أوائله واحدها جُنْدُعَة، وأصل الجنادع دواب تكون في حجرة الضِّباب فإذا جاء المُضَبِّب فرآها قال هذه جَنادعه.

---

[1] القالي،الأمالي،105/1 .
[2] القالي،الامالي،115/1 .
[*] قال أبو عبيد البكري:أيّ مدخل للمنجل مع القواضب وهي السيوف ! وأي شجر هنا إلا قمم الرجال ! وإنما المخارص هنا:الرماح،وهي الخرصان أيضا ،واحد الخرصان خُرْصٌ و خِرص ،وواحد المخارص:مِخْرَص.ينظر التنبيه على أوهام أبى على القالي في أماليه ، ص51 .
[3] القالي،الأمالي، 127/1 .
[4] القالي،الأمالي،151/1 .
[5] القالي،الأمالي،174/1 .
[6] القالي،الأمالي،119/2 .
[7] القالي،الأمالي،124/2 .
[8] القالي،الأمالي،236/2 . ينظر في واحد المجموع،الأمالي:129/1، 191 ، 193 ، 239 . و 2/ 60 ،99 ، 229 ، 268، 321،322 .




ثـــانيا/ الاشـــتقاق

تعريـــفه لغة: شَقَق مصدر قولك شَقَقْت العود شقًّا، واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه.[1]

المعـــنى الاصطلاحي للاشتقاق: اللغة العربية لغة متصرفة، فهي تمتاز عن سائر اللغات بثرائها وسهولة التّصرف بمفرداتها. وقد أجمع علماء اللغة العربية قدامى ومحدثين على تعريفات كلّها تصبّ في معنى واحد، ألا وهو أن الاشتقاق« هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى واللّفظ، مع تغاير في الصّيغة».[2]

ومن العلماء من يخلط بين مصطلحي التّصريف أو الصّرف والاشتقاق، فلا تكاد تتبيّن حدود كلّ مصطلح، وفي هذا يقول بنعزوز زبدة:«... ولا يفرّقون بين الاشتقاق والصّرف، وإن كان هناك ارتباط عضوي بينهما، إلاّ أنه يوجد فرق ظاهر، حيث أن الاشتقاق كما عرّفه القدماء: هو أخذ كلمة من أخرى مع الاشتراك في المواد الأساسية، وأعني بها الأصول. أما الصّرف فهو يحدد بنيتها وهيأتها».[3] فالاشتقاق من هذا المنطلق يحدد مادة الكلمة الأساسية ومعناها الأصلي، في حين أن الصرف يحدد شكلها أو بناءها الذي يكسبها معنى زائدا، وكان الاشتراك في المادة دليلا على وحدة الأصل، ولو تفرّقت المعاني واختلفت الأشكال.[4]

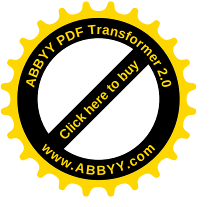
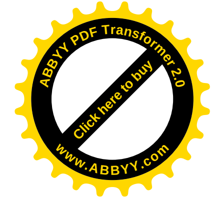
---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "شقق"، 181/10،184.

[2] السيوطي، المزهر،تحق: فؤاد علي منصور، 274/1،275. ومحمد محمد يونس علي، الميسّر في فقه اللغة المطوّر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، 2009م، ص62. والسعيد بوخالفة، القضايا اللغوية والبلاغية في تفسير الثعالبي، ص191.

[3] بنعزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، دراسة إفرادية تحليلية وتركيبية،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص18. ومحمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، ص327-334.

[4] ينظر: بنعزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، ص18. وعائشة كشاط، دراسة المشتقات العربية في سورة الشعراء دراسة معجمية بيانية، رسالة ماجستير، قسنطينة، 2005م، ص17.

أنـــواع الاشتقاق

1-الاشتقاق الصغـــير: وهو انتزاع كلمة من أخرى وذلك بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية، وفي ترتيبها، وذلك كتركيب (سلم)، فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرّفه، نحو: سلم، سالم، سلمان، سلمى والسّلامة.[1] فالاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق في العربية، وهو محتج به لدى علماء اللغة، وهو أيضا نوع من التوسّع في اللغة العربية، يستعان به للتعبير عمّا يُستحدث من معانٍ لمساعدة اللغة على التطور الاجتماعي والفكري.[2]

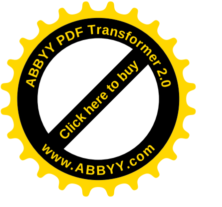
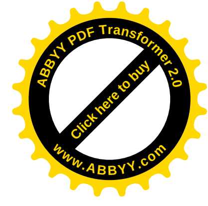
2-الاشتقاق الكبير: هو الذي سمّاه ابن جني الأكبر،[3] وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، ويعرف هذا النّوع بالقلب اللّغوي نحو: (س،ل،م)، (س،م،ل)، (م،س،ل)، (م،ل،س)،...[4]

3-الاشتقاق الأكبر: وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، وأكثر الأحرف وترتيبها، على أن تكون الأحرف المختلفة إمّا من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين نحو: نهق ونعق.[5]

4-الاشتقاق الكبّار: وهو المعروف عند اللغويين بالنّحت، وهو أن تأخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب في اللّفظ والمعنى معا، نحو: البسملة لمن قال بسم الله.[6]

---

[1] ابن جني، الخصائص، تحق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، 133/2. وفرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص69.
[2] ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص47. وأبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1987م، ص15.
[3] ابن جني، الخصائص، تحق: محمد علي النجار، 133/2،134 .
[4] فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص 81.
[5] بنعزوز زبدة، دراسة المشتقات وآثارها البلاغية في المعلقات العشر الجاهلية، ص30.
[6] المرجع نفسه، ص 31،32.

شروطــــه: يشترط في الاشتقاق عناصر عدّة لصحّته، منها:[1]

- الاشتراك في عدد الحروف"الأصوات الأصلية"، وتسمّى مادة الكلمة وأصلها. مثل: "كتب" واشتقاقاتها من: كتاب، مكتوب، مكتب،...

- الاشتراك في المعنى العام، مع تميّز هذه الألفاظ بمعان خاصّة، فمادة(حدق) مثلا وما تفرّع عنها من كلمات(حدقة العين، التّحديق، حديقة،...)، فهي جميعا تتضمن معنى الإحاطة، مع اختلاف كلّ صيغة في معناها الخاص، فحدقة العين تعني سوادها الأعظم، والتّحديق بمعنى شدّة النّظر،...

- الأصل الاشتقاقي أو المادة الأصليّة: إنّ التبدّل الصّوتي الذّي يصحب الألفاظ (ترتيب الحروف) ينتج عنه تغيّر في المعنى، ممّا يدل على أنّ للصوت وظيفة دلالية، وأثر في تكوين المعنى وتحديده. فحرف النون مثلا يدل في أوّل كثير من الألفاظ على معنى التطوّر مثل: نبع، نشأ، نطق، نما،...

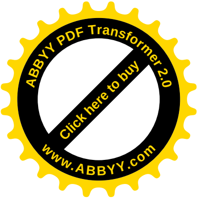
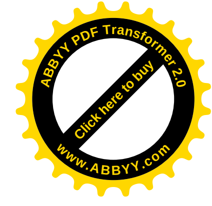
- ترتيب حروف اللفظ ترتيبا واحدا.

أصل المشتقـــات ومذاهب العلماء فيــه:

تباينت مواقف العلماء من ظاهرة الاشتقاق، فذهب الخليل(ت 175ه) في كتابه "العين" وسيبويه(ت180ه)في "الكتاب"، وغيرهما إلى أنّ الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق، وذهبت طائفة من متأخريّ أهل اللغة إلى أن الكلم كلّه مشتق، وقد نسب هذا إلى سيبويه و أبي إسحاق الزّجاج(ت230ه-310ه)، ورأي آخر يرى أنّ الكلم كلّه أصل.[2]

---

[1] ينظر: فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص59-62. وعائشة كشاط، دراسة المشتقات العربية في سورة الشعراء، ص19،20.
[2] ينظر: السيوطي، المزهر، تحق: فؤاد علي منصور، 276/1.

أمّا عن أصل المشتقات، فقد كانت هذه المسألة محلّ جدال بين علماء البصرة والكوفيين، فذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر، وأنّ الاسم هو الأصل، وذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل، وفرع عليه، ولكلّ فريق حجّته في ذلك.[1]

مـــوقف أبي علي القالي (ت356ه) من ظاهرة الاشتقاق:

وقف القالي من هذه الظاهرة موقف جمهور العلماء القائل: إنّ بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق، كما أنّه عزف عن الخلاف القائم بين العلماء في أصل الاشتقاق، ولم يقيّد القالي نفسه برأي الكوفيين أو البصريين، فتارة يشير إلى اشتقاق الفعل من المصدر، وحينا يعيد اشتقاق المصدر من الفعل، وأحيانا يعلّل أسباب تسميّة الشيء بعمله. وهذا ما سيتّضح من خلال مجموعة النصوص المنتخبة من الأمالي.

1- اشتقاق المصدر من الفعل: جاء في الأمـــالي:

يقال أومض البرق يومض إيماضًا، إذا لمع لمعًا خفيًّا، وأومض بعينه إذا غمز بعينه.[2]

زبنتنا الحرب وزبنّاها أي دفعتنا ودفعناها، والزَّبَن الدّفع ومنه اشتقاق الزّبانيّة لأنّهم يدفعون أهل النّار، ومنه قيل حرب زَبون.[3] قال الشاعر:*

عَدَتْني عَنْ زِيَارَتِها العَوَادِي　　　　وحَالَت دُونَها حَرْبٌ زَبُون

---

[1] ينظر في أصل الاشتقاق: ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه و فهارسه:فوّاز الشّعار، إشراف: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،1998م،28/1-30. والسيوطي، الأشباه والنّظائر في النحو، 138/1. وابن دريد، الاشتقاق، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، ص28-30.

[2] القالي، الأمالي،10/1.

[3] القالي، الأمالي، 13/1.

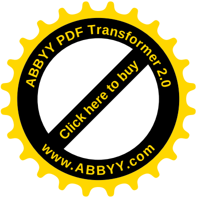
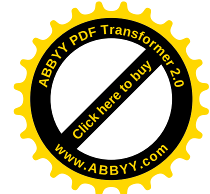
* البيت للنابغة، وأول البيت:

[illegible]　　　　[illegible]

....　　　　..........................

[illegible]　　　　[illegible].

وبهذا البيت سمي النابغة، وهو زياد بن معاوية بن جابر من بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، شاعر جاهلي يكنى أبا أمامة وأبا عقرب. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، تحق: عبد العزيز الميمني، 17/1.

مَعَض يمْعَض مَعَضًا.[1]

قال رؤبة** :

وقَدْ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًّا ذا مَعَضٍ لَوْلاَ يَرُدُّ المَعْضَا

قَرَف عليه يقْرِف قرفا إذا بغى عليه، وقَرَف فلان فلانا إذا وقع فيه كأنّه يقشره.[2]

غَفَر الرّجل يغْفِر غَفْرًا إذا برأ من مرضه، وغَفَر الجرح يغْفِر غَفْرًا إذا فسد.[3]

عَيِيت بالكلام فأنا أعيا عِيًّا، ولا يقال أعييت من المشي فأنا أُعْيِي إعياء.[4]

يقال شَصَا بصره يشْصُو شُصُوًّا إذا طَمَح، وطَمَح معناه ارتفع ولهذا قيل للدّابة طموح إذا كان يرفع رأسه حتّى يفرط.[5]

يقال نُؤْت بالحِمْل أنُوء به نَوْأً إذا نهضت به، وناء بي الحمل ينوء بي نوأ إذا جعلني أنهض به، وكذلك قوله عزّوجلّ:﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾،[6] أي تجعلهم ينوءون بها أي ينهضون بها.[7] يقال عَرَم الغلام يعرُم عَرْمًا، وغلام عارم وغلمان عُرّام وعَرَمَة.[8]

قال يعقوب: تَلَد يتْلُد تُلُودًا وبَلَد يَبْلُد بُلُودًا، قال القالي: ومنه اشتقاق البليد كأنه ثبت فلم يتخطّ لجواب ولا تصرّف.[9] يقال عَدَا عليه عَدْوًا وعَدَاءً وعُدُوًّا إذا جار.[10] يقال بَصَّ يَبِصُّ

---

[1] القالي، الأمالي، 65/1.

** هو رؤبة بن عبد الله بن لبيد من بني سعد بن تميم، أبوه العجّاج، ويكنى أبا الجحّاف، ويكنى أبوه العجّاج أبا الشعثاء وهما من أرجز الناس. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، تحق: عبد العزيز الميمني، 16/1.

[2] القالي، الأمالي، 96/1.

[3] القالي، الأمالي، 68/1.

[4] القالي، الأمالي، 154/2.

[5] القالي، الأمالي، 174/1، 214، 216.

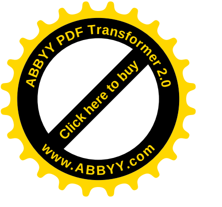
[6] القصص/ 76.

[7] القالي، الأمالي، 133/2.

[8] القالي، الأمالي، 191/2، 192.

[9] القالي، الأمالي، 203/2.

[10] القالي، الأمالي، 232/2.




يَبِصُّ بَصِيصًا، ووَبَص يَبِص بِيصًا، ورَفَّ يرِفُّ، ولَصَف يلصُف لَصِيفًا، وأَلَّ يؤُلُّ أَلاًّ إذا برق.[1] زعفتُه وأزعفتُه وهو مأخوذ من الموت الزّعاف.[2]

2- اشتقاق الفعل من المصدر:

الخزي الهوان، يقال خزي يخزى خزيا، والخزاية الاستحياء، يقال خزي يخزى خزاية.[3]

الرّباء الزّيادة، يقال أربى فلان على فلان في السّباب يربي إرباء إذا زاد عليها.[4]

مثرية متّصلة مأخوذة من الثّرى، وهو التراب النّديّ، يقال ثرّيت التراب.[5] قال جرير:*

فَلاَ تُوبِسُوا بيني وبينكم الثَّرَى   فإنَّ الّذِي بيني وبينكم مُثْري

العُتبى الإعتاب يقال عاتبني فلان فأعتبته إذا نزعت عمّا عاتبك عليه.[6]

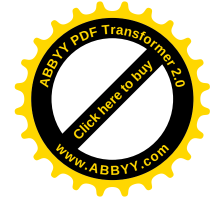
مُرجّب معظّم وهو مأخوذ من ترجيب النّخلة، وذلك أنها إذا أكرمت على أهلها وعظم عملها رجّبوها، والتّرجيب أن تعمد برجبة وهي بناء يبنى كالعمود تحتها تعمد به.[7] قال الشاعر:**

لَيْسَت بِسَهْنَاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ   ولكن عَرَايا فِي السنين الجَوَائِح

الخَفْو اللّمعان الضعيف يقال خفا البرق يخفو خفوًا وخفوّا إذا برق برقا ضعيفا.[8]

---

[1] القالي، الأمالي، 245/2.
[2] القالي، الأمالي، 249/2. ينظر أيضا: 29/2،134،203،215،224،322.
[3] القالي، الأمالي، 13/1.
[4] القالي، الأمالي،....
[5] القالي، الأمالي، 94/1.
* هو جرير بن عطية بن الخطفي، ويكنى أبا حرزة. وقبل البيت:
[illegible]   [illegible]
يعني ثعلبة بن سعد بن ضبّة. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، 83/1.
[6] القالي، الأمالي، 112/2. والبغدادي، خزانة الأدب، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة،220/5.
[7] القالي، الأمالي، 121/1.
** البيت لسويد بن الصامت، وقد نسب إلى أحيحة بن الجلاح والأول أثبت. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، 102/1.
[8] القالي، الأمالي، 124/2.

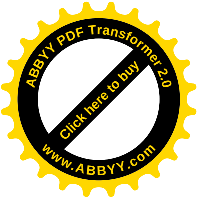
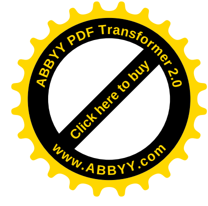
مطرور محدّد من طررت السّكين حددها.[1] الأَنوح الكثير الزّحير في جريه، يقال منه أَنَح يأنِح أنوحا وهو ذمّ في الخيل.[2] الفواق أن يصبّ صبّة ثم يسكن ثم يصبّ أخرى ثم يسكن مأخوذ من فواق النّاقة وهو ما بين الحلبتين، كأنّه يحلب حلبة ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن.[3] المختضر الذي يموت حدثا وهو مأخوذ من الخضرة كأنه حصد أخضر.[4]

المستميد مثل المستمير وهو المستعطي منه اشتقاق المائدة لأنها تُماد ولا تسمى مائدة حتّى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خِوانٌ وخُوانٌ.[5]

والقالي قد لا يكتفي بعرض رأيه فقط، إنما يشير إلى رأي من سبقه وهذا رغبة منه في معرفة أصل اشتقاق بعض الألفاظ. جاء عنه قوله: الدَّغْم الدّخول في الأرض فيكون من قولهم أدغمت الحرف في الحرف، وأدغمت اللّجام في فم الفرس. فأمّا شِنَّغْم فلا أعرف له اشتقاقا وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه، وقد ذكره سيبويه في الأبنية، وكان مشايخنا يزعمون أنّ كثيرا من أهل النّحو صحف في هذا الحرف في كتاب سيبويه فقال شنّعم بالعين غير المعجمة، والذي روى ذلك له وجه من الاشتقاق، وهو أن تجعل الميم زائدة كما أنّها في زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ وجَلْهَمةٍ، ويكون اشتقاقه من الشّناعة كأنّه قال أرغمه الله وأدغمه وشنّع به. وأحيانا أخرى يكتفي القالي بالقول إنّ اللّفظ المشتق قد عمد إلى ذكره في كتاب آخر، كقوله: الثِّنى والثِّنيان دون السّيد، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود.[6]

---

[1] القالي، الأمالي، 201/2.
[2] القالي، الأمالي، 223/2.
[3] القالي، الأمالي، 177/1.
[4] القالي، الأمالي، 277/1.
[5] القالي، الأمالي، 238/2.
[6] القالي، الأمالي، 220/2.

3- أسبـــاب تسمية الأشياء: وفيه إشارة من القالي إلى الاشتقاق، جاء في الأمالي:

عقل الظّبي يعقل عقولاً إذا صعّد في الجبل فامتنع فيه، والمكان الممتنع فيه يسمى المعْقِل، وبه سمي الّرجل معقلا.[1] الكَرَع ماء السماء يترل فيستنقع، وسمي كرعا لأن الماشية تكرع فيه.[2] الحَفَض متاع البيت، والحَفَض أيضا البعير الذي يحمل عليه متاع البيت، وإنما سمي حفضا لأنه منه بسببٍ والعرب تسمي الشيء إذا كان منه بسببٍ.[3]

الوَضَح اللّبن وإنما سمي وضحا لبياضه.[4] قال الهذليّ:*

عَقّوا بِسَهْمٍ فلَم يَشْعُر بِهِ أَحَدٌ   ثُمّ استَفَاؤُا وقالُوا حَبَّذا الوَضَحُ

المَنْهل الغُرضة والمنهل الماء أيضا، وإنما سمي منهلاً لأنه ينهل منه العطشان أي يروي. أنشد ابن الأعرابي:[5]

ومَنْهَلِ فِيهِ الغُرَاب مَيت   كَأَنَّه مِن الجُونِ زَيْت

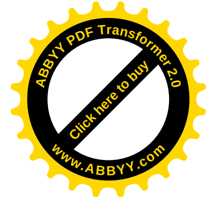
سَقَيْتُ منْهُ القَوْمَ واستَقَيْتُ   وليلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْت

تَخلِجُني تجذِبُني ومنه قيل للماء خليج لأنّه انجذب إلى جهة من الجهات، ومنه قيل للّجام خليج لأنه يجذب الدّابة.[6]

الحَلْس للبعير بمترلة القرطاط للحافر، وإنما قيل له حَلْس للزومه الظّهر، والعرب تقول فلان حِلس بيتِه إذا كان يلزم بيتَه، وأحلَستُه أنا بيته إحلاسًا إذا ألزمته إيّاه.[7]

---

[1] القالي، الأمالي، 75/1.
[2] القالي، الأمالي، 147/1.
[3] القالي، الأمالي، 195/2.
[4] القالي، الأمالي، 197/2.
* هو صخر بن عبد الله الملقب بصخر الغيّ الهذليّ.
[5] القالي، الأمالي، 248/2.
[6] القالي، الأمالي، 283/2.
[7] القالي، الأمالي،296/2.

الصّريم الصّبح سمي بذلك لأنه انصرم عن الليل، والصّريم اللّيل لأنه انصرم عن النهار.[1]

يقال فلان يتبرّض حقّه أي يأخذه قليلا قليلا، وتبرّضت الماء، ومنه سمي الرجل برّاضا.[2]

هذه بعض النصوص التي وقفت عليها خلال قراءتي للأمالي، من خلالها حاولت أن أوضح المنهج الذي تبناه القالي في تناوله لظاهرة الاشتقاق، ومن النتائج التي توصلت إليها، أذكر:

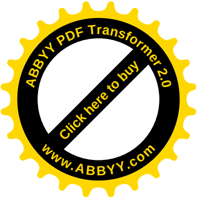
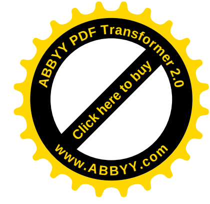
- وقف القالي من ظاهرة الاشتقاق موقف جمهور أهل اللغة، من أن الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق.

- تنوّع المصطلح الذي وظّفه القالي ليعبّر على الاشتقاق، كقوله: مشتق، مأخوذ من، وهو من قولهم، سمي بكذا،...

- عناية القالي بظاهرة الاشتقاق تعكس لنا مدى إدراكه لأهمية الظاهرة، التي تكمن في أنها وسيلة من وسائل تطوير اللغة وتنويع مفرداتها.

- اهتمامه بتوثيق المادة اللغوية التي يعرضها بالشواهد (آيات قرآنية، شعر،...).

[1] القالي، الأمالي، 2/322.
[2] القالي، الأمالي، 2/295.

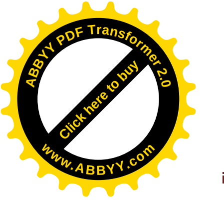
ثـــالثا/ القلب المـــكاني

عُرِّف القلب المكاني في كتب التصريف على أنه:« تقديم بعض حروف الكلمة الواحدة على بعض».[1] ونُقل عن أبي منصور الثعالبي (ت395ه) قوله:« من سنن العرب القلب في الكلمة، كقولهم جذب وجبذ، وضبّ وبضّ، وبكل ولبك، وطمس وطسم».[2] وألّف ابن جني في كتابه الخصائص بابا عنونه ب" باب في اللفظين يتقاربان في التّركيب بالتّقديم والتّأخير"، يقول فيه:« اعلم أنّ كلّ لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره. وإن لم يمكن ذلك حكمت بأنّ أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل، وأيهما الفرع. فممّا تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك لأنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو: جذب يجذب جذبًا فهو جاذِبٌ والمفعول مجذوبٌ، وجبَذ يجبذ جبذًا فهو جابِذٌ والمفعول مجْبوذٌ. فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر».[3]

ومن المحدثين من وقف عند حدود هذه الظاهرة، منهم رمضان عبد التواب، الذي عرّفه بقوله:« القلب المكاني عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذّوق اللغوي، وهو ظاهرة يمكن تعليلها في ضوء نظرية السهولة والتيسير».[4] وعرّفته رانيا سالم الصرايرة بقولها:« القلب هو تغيّر مواقع الحروف في داخل الكلمة».[5] فبعض اللّهجات تسعى إلى تيسير نطق بعض الصّيغ عن طريق عملية القلب المكاني ف"جبذ" صيغة لغوية استعمالية موجودة في لغة تميم، والنّمطان (جذب وجبذ) مستعملان، غير أنّ النّمط الشائع والأكثر استعمالا في اللغة هو "جبذ"، ومنهم من يرى أنهما أصلا قائما من دون أن يحدث بينهما قلب مكاني.[6]

---

[1] عبد الحميد السيد، المغني في علم الصّرف، دار صفاء للنشر،ط1،عمان، 2009م، ص52.
[2] أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة العربية، تحق: إملين نسيب، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998م، ص452.
[3] ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 442/1.
[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص88،89.
[5] رانيا سالم الصرايرة، صراع الأنماط اللغوية، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2002م، ص35.
[6] ينظر: المرجع نفسه، ص36.




ويعلّق رمضان عبد التواب – بعد عرضه لأمثلة القلب المكاني – بقوله:« ومن الملاحظ أن بعض الكلمات المقلوبة، بعد أن تشيع على الألسنة تأخذ مجراها الطبيعي باستعمال باقي المشتقات منها، ولأن اللغويين العرب لم يدركوا ذلك، حكموا بأصالة بعض المقلوبات».[1]

وفكرة القلب المكاني هي أيضا من المسائل التي كانت محلّ خلاف بين علماء البصرة وعلماء الكوفة، يعلّل علي محمود النّابي لهذا بقوله:« القلب المكاني هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر في المعتل والمهموز، فإذا وجدنا فعلين بمعنى واحد، وبينهما اختلاف في ترتيب بعض الحروف، فإن سمع مصدر لكلّ من الفعلين فكل منهما أصل، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل الذي له مصدر هو الأصل لما لا مصدر له، وهو رأي علماء البصرة».[2]

ويعـــــدّ عبد السلام المسدي مصطلح القلب مرادفا للاشتقاق الكبير، إذ يقول:« ... أمّا الكبير-الاشتقاق- ويسمى كذلك قلبا، فهو أن يكون بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللّفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف».[3]

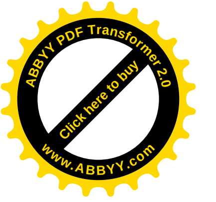
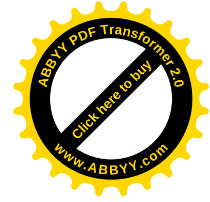
وظاهرة القلب المكاني هي من الظواهر التي أشار إليها القالي، كما أنها لم تلق منه كبير عناية، إلاّ ما كان من إشارة عابرة، فلم يظهر له موقف محدّد إزاءها، وإنّما اكتفى بسرد بعض الأمثلة نذكر منها:

قال أبو علي القالي: الطّامس والطّاسم: جميعا الدّارس، يقال طَمَس وطَسَم.[4]

يقال سقاء سَبْحَل وسَحْبَل أي عظيم.[5] التَبَك اختلط يقال لَبَكْت الشّيء وبَكَلْتُه إذا خلطته.[6]

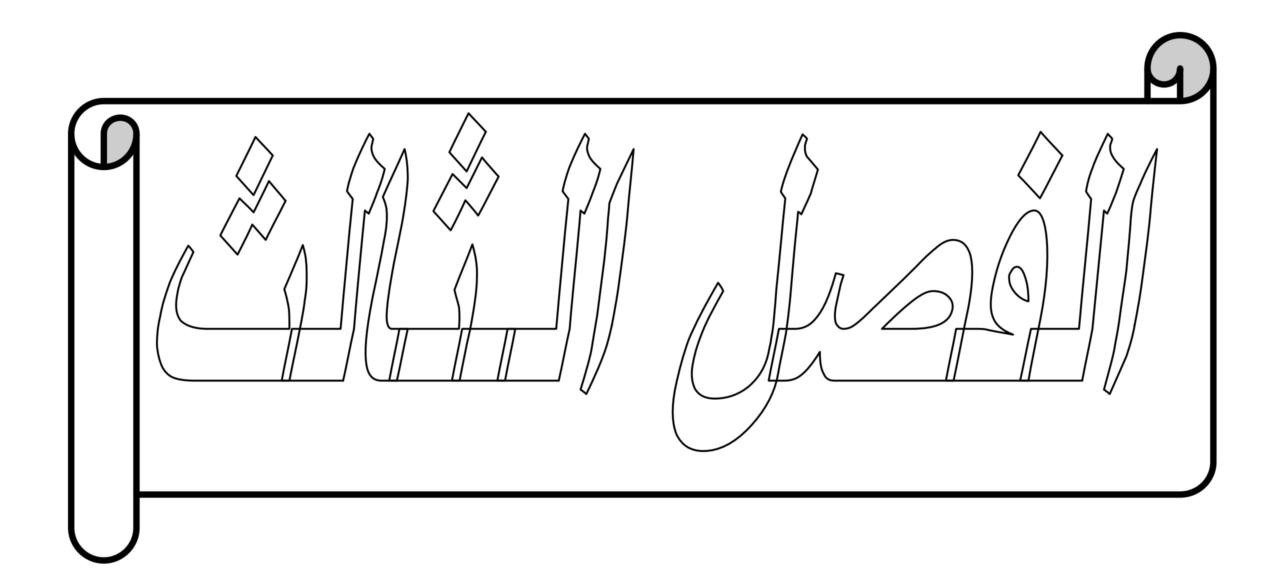
---

[1] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص93.
[2] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، ص14.
[3] عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص71،72.
[4] القالي، الأمالي، 77/1، 250/2.
[5] القالي، الأمالي، 122/1، 240/2.
[6] القالي، الأمالي، 122/1.

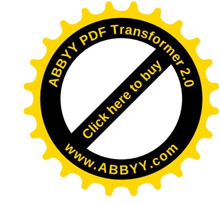
يقال أهْذَب وأهْبَذ إذا اجتهد في الإسراع.[1] اكفهّر واكرَهَفّ تراكم، والمُكْفَهرّ والمُكْرَهف من السّحاب الذي تراكب بعضه بعضا.[2]

[1] القالي، الأمالي، 275/1.
[2] القالي، الأمالي، 174/1. ينظر في أمثلة القلب المكاني: ابن جني، الخصائص، 443/1-445.



قضـــايا الـــدّلالة والمعجـــم

في أمـــالي القـــالي



أوّلا / علــم الــدّلالة

مفهــومه:

العلوم اللغوية سلسلة متصلة الحلقات، وجميعها من الأهمية بحيث لا يمكن إغفالها، ويعد علم الدلالة أحدث حلقات الدرس اللغوي الحديث.

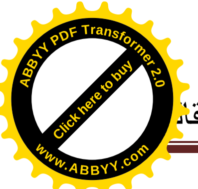
فهو ذلك العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[1] وقد أطلقت عليه عدة تسميات أشهرها الآن مصطلح "semantic"، أو علم الدَّلالة في العربية بفتح الدال وكسرها ويسمى أيضا (علم المعنى).[2] يستعين هذا العلم بالخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للخطاب في أثناء عملية التحليل الدلالي للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة أو التركيب.

ويعد علم الدلالة من أهم مستويات الدرس اللغوي، فهو غاية كل الدراسات، فالهدف من اللغة « إيصال الرسائل اللغوية، بحيث يتم فهمها، وهذا الفهم هو الهدف من اللغة بصفة عامة. والمسؤول عن الفهم هي الدلالة في المقام الأول، وما يسبقها من رموز صوتية أو صيغ صرفية، أو تراكيب نحوية هي خَدَمٌ للدلالة، ووسائل للإعراب عنها وبيانها».[3]

وهذا ما يؤكده محمود السعران الذي قال عن علم الدلالة «هو غاية الدراسات إنه قمة هذه الدراسات».[4] وعليه فإن موضوع هذا العلم « إنما هو المعنى اللغوي، والمعنى اللغوي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة، لأن الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد دلالتها الحقيقية...».[5]

---

[1] سلمان سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1428ه، ص8. وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط6، القاهرة، 2006م، ص11. وجون لاينز، علم الدلالة، تر: عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة، 1980م، ص9.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11.
[3] أيمن علي عبد اللطيف أبو زيد، عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في كتاب "الإشارات الإلهية" لأبي حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، تقديم: مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر، ط1، الإسكندرية، 2008م، ص168.
[4] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص261.
[5] كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 1997م، ص8.



وقد انبثقت عن هذا العلم مجموعة من الدّلالات ،تختلف باختلاف مستويات التحليل اللغوي.

أنـــواع الدّلالات اللغوية:

تتميز اللغة بأنها ظاهرة شديدة التعقيد، وقد قسّمها العلماء إلى مستويات، كل مستوى من مستوياتها له خصائصه العامة التي تعين على فهم الدلالة اللغوية،«وهم يعلمون يقينا أن اللغة كيان واحد لا يمكن الفصل بين محتوياته، فجميع العناصر اللغوية تتفاعل معا وتتآزر في تحقيق مقاصد لغوية، ولا يمكن استبعاد جانب دون جانب، لأن اللغة بناء يشدّ بعضه بعضا، وتهاوي جانب منه يقوّض أركانها».[1]

وتتنوع الدلالات بتنوع مستويات الدرس اللغوي «إن للدلالة جانب صوتي يطلقون عليه الدلالة الصوتية، وجانب صرفي يسمونه الدلالة الصرفية، وجانب نحوي يعرف بالدلالة النحوية، وجانب سياقي يطلقون عليه الدلالة المعجمية والسياقية».[2] وفيما يأتي عرض لهذه الأنواع:

الـــدّلالة الصوتية: وهي التي تتحقق من تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي يرمز لها بالحروف الأبجدية، كما تتحقق من مجموع تأليف كلمات الجملة، وطريقة أدائها الصوتي، ومظاهر هذا الأداء، وتسمى بالعناصر الصوتية الثانوية. فهي إذن مستمدة من طبيعة الأصوات، فإذا حدث حذف لصوت من كلمة أو زيادة لصوت أو تبديل، أدى ذلك إلى اختلاف الدلالة.[3]

الـــدلالة الصرفية: هي الدلالة التي يعرب عنها مبنى الكلمة، فهي دلالة مأخوذة من الأوزان، والصّيغ المجردة؛ كأوزان الأفعال، والمصادر، والمشتقات، والتّصغير والنّسب،...والمتكلم من يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بالزيادة أو بالنقصان أو بنقل الزمان.[4]

[1] أيمن علي عبد اللطيف، عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في كتاب "الإشارات الإلهية" لأبي حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، ص170.
[2] المرجع نفسه، ص171.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1976م، ص46.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص47.

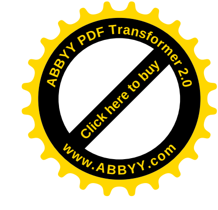
الـــدلالة النحوية: إن المعنى يُكتسب من ترتيب الكلمات وتأليفها بطريقة مخصوصة، ومن ثمة رأى بعض علماء اللغة المحدثين أن الجملة لا الكلمة هي أهم وحدات المعنى، والدلالة التركيبية تنشأ من العلاقة بين وحدات التركيب، وتستمد من ترتيب هذه الوحدات على نحو يوافق القواعد.
وتنقسم هذه الدلالة قسمين:

دلالة نحوية عامة: وهي المعاني النحوية العامة التي يسموها معاني الجمل أو الأساليب، مثل دلالة الجمل والأساليب على الخبر أو الإنشاء،... وهي معاني تحصل غالبا باستخدام الأدوات(استفهام، نهي،...)

دلالة نحوية خاصة: وهي مجموعة من المعاني الخاصة، أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة،... وعن طريق هذه الدلالات المحددة لهذه الأبواب يمكن التمييز بين كلمات اللغة.[1]

الـــدّلالة المعجمية و السياقية: يقوم علم المعاجم على دراسة المعنى المعجمي للكلمة أو ما يطلق عليه الدلالة المعجمية، وهي «دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع، سواء أكان المعنى حقيقيا في أصل الوضع، أم مجازيّا منقولا عن معنى حقيقي».[2] ويستخدم إبراهيم أنيس مصطلح الدلالة المركزية للعنصر الأول، وهي دلالة مشتركة يعرفها كل أفراد المجتمع أو معظمهم، ويستخدم مصطلح الدّلالة الهامشية للعنصر الثاني، وهي دلالة تختلف تبعا لتجارب الأفراد، وخبراتهم، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم. ويمكن القول بأنها دلالة فردية ذاتية.[3] أما درجة التطابق بين الدلالتين المركزية والهامشية، فهو ما يدرسه علماء المعاجم تحت عنوان العلاقات الدلالية، كالترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد،... والدلالة المعجمية لا تكون في الكلمات المفردة فقط، بل تكون في كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة،[4]« فالمعجم يبحث معنى الكلمة المفردة، والتركيب الاصطلاحي، والمثل، والقوالب اللفظية التي تشكل وحدة معنوية، ويبحث كذلك في

[1] ينظر: المرجع السابق، ص48. وتمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص178.
[2] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص 48-51. وثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وأبنية ودلالة، ص24.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص106،107.
[4] ينظر: أيمن علي عبد اللطيف، عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في كتاب " الإشارات الإلهية" لأبي حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، ص176.



المعاني السياقية، ويذكر شواهد توضح المعنى السياقي، ويبحث أيضا في المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي، ويسوق للمعنى المجازي شواهد توضحه». [1]

وتتميز الدلالة المعجمية بأنها دلالة عامة ومتعددة، وغير ثابتة، فالكلمة صالحة للدخول في سياقات متعددة، فيمنحها كل سياق معنى غير المعنى الذي تأخذه في سياق آخر، ولتعدد النصوص والعصور والسياقات يتعدد المعنى، كما أن الدلالة المعجمية غير ثابتة لأنها عرضة للتغيير، إذ يصيبها التعميم أو التخصيص أو الانتقال، فقد تسمو دلالتها كما قد تنحط، وهذا التغير يدرسه علماء اللغة تحت ما يسمى بالتغير الدلالي. [2]

هذا الذي تقدم قوله هو جوهر الفرق بين الدلالتين المعجمية والاجتماعية أو السياقية، لأن الأخيرة أعمّ، ولأنها بطبيعتها ديناميكية تنشأ من خلال تفاعل جملة من الملابسات أو الظروف التي اصطلح على تسميتها بالمقام أو السياق، ولهذا عرفت بالدلالة السياقية. [3] وقد علّق إبراهيم أنيس على هذه التفرقة بين الدلالتين المعجمية والاجتماعية، بعد أن بيّن حدود كل واحدة منهما، بقوله: « ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتّخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا، وتكاد توجّه إليها كل عنايتها، فلا غرابة إذن ألاّ يفرّق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية». [4]

هذا عرض موجز لمفهوم علم الدلالة، وأهم أنواع الدلالات اللغوية التي تتنوع بتنوع مستويات التحليل اللغوي، ونعرّج فيما يلي إلى عنصر شديد الارتباط بعلم الدلالة وهو نظريات دراسة المعنى، وقد انتقينا منها، وهي على سعتها، ما يتماشى مع البحث.

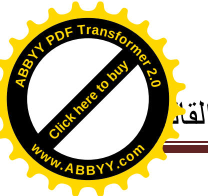
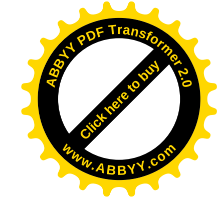
---

[1] محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مكتبة النهضة، القاهرة، 2002م، ص51.

[2] ينظر: أيمن علي عبد اللطيف، عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في كتاب "الإشارات الإلهية" لأبي حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، ص176،177.

[3] ينظر: ثريا عبد الله، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وأبنية ودلالة،ص24.
وللتوسع أكثر في النظرية السياقية، ينظر: عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، ص263. وجون لاينز، اللغة والمعنى والسياق،تر: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1987م، ص240-242.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48-51. وعن أنواع الدلالات اللغوية، ينظر: شكري محمد عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترناشيونال، ط1، 1988من ص43،44.

نظـــريات دراسة المعنـــى

من المتعارف عليه أن الدرس اللغوي الحديث، شهد ظهور نظريات عدة، تناولت مسألة الدلالة من جوانبها المتعددة. وتحديدا للإطار النظري العام لعلم الدلالة، سأحاول أن أستعرض بعض النظريات التي قدمت معايير أوّلية لمسألة المعنى وما تفرّع عنها، ومن خلال عرضي لهذه النظريات سأقتصر على الأسس العامة التي ارتكزت عليها، بما فيها المنهج العلمي المعتمد في التحليل والدراسة الدلالية، مركزة في كل هذا على أهم النقاط التي تخدم غايات البحث وأهدافه.

* النّـــظرية السّياقـــية contextual theory:

إنّ فكرة العناية بالسّياق (إمّا مراعاة لحال المتكلّم، أو لحال المخاطب، أو للموقف الكلامي بكامله)، كانت محلّ عناية اللّغويين، والبلاغيين العرب القدامى، وهي عند المفسّرين والأصوليين على قدر كبير من الأهمّيّة؛ لكونه أكثر وسيلة مهمّة من وسائل الكشف عن المعنى المراد من النّصوص الشّرعيّة وأحكامها. فتناوله الفقهاء في كتب الأصول والأحكام، وعرض له البلاغيون في كتب الإعجاز وبديع القرآن... إلخ.[1]

وفكرة السّياق عند الغربيين، أيضا، لم تكن جديدة تماما، إنّما كانت استمرارا لجهود الدّرس اللّغوي،« ولعلّ من الإنصاف القول بأنّ هؤلاء الغربيين قد صاغوا هذه الفكرة في شكل نظرية قابلة للتّطبيق على جميع أنواع المعنى، من صوتيّة، صرفيّة، نحويّة، واجتماعيّة. ووضعوا لها من المعايير والإجراءات ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع بقية النّظريات التي تتناول المعنى بالتّحليل والتّفسير»،[2] وهي من المساهمات الحقيقيّة للغويين الإنجليز في مجال الدّراسات اللّغويّة بعامة، والدّرس الدلالي على وجه الخصوص.

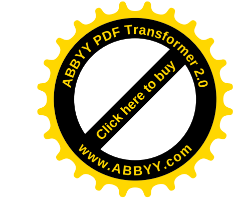
فقد ارتبطت باللساني البريطاني جون روبرت فيرث J.R.Firth (ت1960م)،التي أقامها على عمل وتفكير الأنثروبولوجيين، خاصة على تفكير مالينوفسكي Malinowski.[3] تقوم هذه

---

[1] ينظر: عبد النّعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية،ص111،163،195،236. وردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطّلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1418ه، 1/62-82.

[2] ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطّلحي، دلالة السياق، ص137.

[3] ينظر: روبينز-هـ ، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، 1988م، ص349،350. وصلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، الجزائر،2008م، ص380.



النظرية على النّظر إلى المعنى بوصفه وظيفة في سياق، ولهذا يصرح فيرث «بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة».[1]

وفرّق فيرث في نظريته بين خمس وظائف أساسية مكونة للمعنى، وهي:[2]

- الوظيفة الأصواتية Phonetic Function
- الوظيفة الصرفية Morphological Function
- الوظيفة المعجمية Lexical Function
- الوظيفة التركيبية Syntactical Function
- الوظيفة الدلالية Semantic Function

وتتحدد كل وظيفة من هذه الوظائف في إطار ما يعرف بمنهج الإبدال Method of substitution، ولا يظهر معنى العنصر اللغوي على أي مستوى من المستويات المذكورة، إلا بتميّزه السّياقي من مقابلاته التي يمكن أن تقع موقعه في ذلك السياق، فإذا لم يكن ثمة بديل سياقي ممكن لذلك العنصر اللغوي فلن يكون له معنى.[3]

كما وضع فيرث أركانا ثلاثة يقوم عليها منهجه في دراسة اللغة، وهي:

* الركن الأول الذي يقوم عليه تحليل المعنى عند فيرث هو سياق الحال،[4] أو المقام مع ملاحظة كل ما يتصل به من عناصر وظروف ومناسبات، كشخصية المتكلم والسامع، وثقافتهم، وكل العوامل المرتبطة بالسلوك اللغوي وقت الكلام، وتأثير الكلام على السامعين.

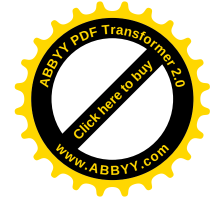
---

[1] أيمن علي عبد اللطيف، عبقرية النثر العربي، ص184.

[2] ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي، 2004م، ص28. ومدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي، 2004م، ص78-82. والمعنى وظلال المعنى" أنظمة الدلالة في العربية"، دار المدار الإسلامي، ط2، بنغازي، 2007م،ص117.

[3] ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص28،29.

[4] يسمى أيضا سياق الموقف situational context ، عرفه محمود السعران بقوله:« إن سياق الحال أو الماجرى، هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، أو الحال الكلامية». علم اللغة، ص82. وعرفه عبده الراجحي بأنه:« مجموع الظروف التي تحيط بالكلام». فقه اللغة في الكتب العربية،دار النهضة العربية،بيروت، 1974م، ص166. ينظر أيضا: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص337،338. والطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2007م، ص30. وعبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، 2004م، ص40.

* الركن الثاني هو تحديد بيئة الكلام المدروس، وعدم الخلط بين لغة وأخرى، أو لهجة وأخرى، أو بين مستوى ثقافي وآخر اجتماعي، فيجب أن تكون اللغة مقتصرة على مستوى ثقافي واحد، ومستوى كلامي واحد.

* الركن الثالث وهو تحليل الكلام إلى عناصره ومكوناته الأولى، باستخدام معطيات فروع علم اللغة المختلفة، من صرف، نحو، أصوات، ومعجم، وهذا في اعتبارهم يؤدي إلى كشف جزء من المعنى، ولكن الدلالة الكاملة لا تتّضح إلا من خلال السياق أو المقام.[1]

وانطلاقا من هذه الأركان التي رسمها فيرث لنظريته، يمكن القول:

- إنّ الكلمة المعجمية ذات معنى محايد لا يجاوز الصورة التي يشير إليها مجموع أصوات الحروف، وهذا المعنى المحايد هو معنى شكلي.

- إنّ السياق هو الناظم الذي يعطي للكلمة في ارتباطها بما قبلها، وما بعدها معناها المقصود، أي معناها السياقي.

- إنّ السياق ليس سياقا واحدا، إنما هو شبكة علاقات بين عدة سياقات جزئية، تنتج السياق الكلي: - السياق اللغوي Linguistic context.[2]

- السياق الثقافي Cultural context.[3]

- السياق العاطفي Emotional context.[4]

- سياق المناسبة (وهو ما يطلق عليه البنيويون قاعدة المناسبة، وهو أقرب إلى قول القدماء

---

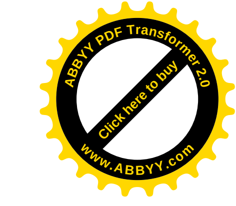
[1] ينظر: محمد محمد علي يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص184. وعبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين،ص278.

[2] عبّر عنه ستيفن أولمان بقوله:« النّظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم». دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، ط12، القاهرة، ص68.

[3] هو السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي، فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى. ينظر: أيمن عبد اللطيف، عبقرية النثر العربي، ص185.

[4] هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى الوجداني الذي يختلف من شخص لآخر. ينظر: المرجع نفسه، ص185.

ويقسم تمام حسان السياق إلى نوعين: سياق النص (اللغوي)، وسياق الموقف (الحال). ينظر كتابه: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م،ص156.



"لكل مقام مقال"، فالمقام أو سياق المقام هو المناسبة السياقية التي تقتضي قولا بعينه، دون غيره من الأقوال).[1]

- إنّ المعنى الشكلي والمعنى السياقي لا ينفصلان انفصالا قطعيا، بل يحددان معا مفهوم السياق، بوصفه تعبيرا عن نوعين من العلاقة هما:

1-العلاقة بين العنصر والعناصر اللغوية الأخرى.

2-العلاقة بين النص والموقف الذي يتجلى فيه.

ومن اللسانيين الذين نادوا في دراساتهم للدلالة اللغوية، إلى ربط الكلمات بسياقاتها نجد شايز(Chase)، الذي يقول في هذا السياق:«إن الدلالة الحقيقية لكلمة ما يجب أن توجد ضمن ملاحظة ما يمكن أن يصنعه الإنسان بهذه الكلمة»،[2] وتأتي علاقة السياق بالمعنى، من كون العديد من الملفوظات لا يمكن تحديد معناها بدقة إلا بمعرفة سياقها الذي وردت فيه، وفي هذا يقول بيير جيرو:« إن الغموض الذي يلف العلامة المتعددة الدلالات يزول حين توضع في سياقها».[3]

ولأن اللغة بنت بيئتها، فهي أهم مظهر سلوكي، وعقلي يعكس إنسانية الإنسان في هذا الكون، وما كان ذلك إلا لأن ممارسة الحدث اللساني في الواقع، لا تعدو أن تكون تجسيدا للجانب العملي للقدرات العقلية التي يمتلكها الإنسان، والتي من خلالها يحقق نزعته الاجتماعية، لأن الإنسان بطبعه ميّال إلى التواصل مع أفراد مجتمعه، من حيث إنه كائن اجتماعي.[4] ولأن الكلمة –كما سبق القول- تحمل دلالة اجتماعية، فالمعاني أيضا هي خلاصة تجارب وخبرات الأفراد، مما يؤكد على دور السياق. يقول بالمر:«من السّهل أن نسخر-كما يفعل بعض الباحثين- من النّظريات السّياقية، وأن نستبعدها باعتبارها غير عملية أساسا، لكن

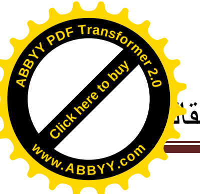
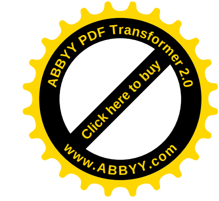
---

[1] طه جابر العلواني، السياق، المفهوم، المنهج، النظرية، مقال، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، 2007م،ص50،51.

[2] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية، ص203.

[3] علي آيت أوشان، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2000م، ص39. نقلا عن/ بيير جيرو، السيمياء، سلسلة زدني علما، ط1، 1984م، ص39.

[4] ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص68.

من الصعب أن نرى كيف نستبعدها دون إنكار الحقيقة الواضحة القائلة: إن معاني الكلمات* والجمل مرتبطة بعالم الخبرة ».[1]

القــالي ودور السياق في تحديــد المعنى:

تنبّه القالي إلى ظاهرة بلاغية هامة، تعرف لدى البلاغيين بظاهرة المعاني الأولية والثانوية، أو "معنى المعنى"،[2] والتي مفادها أن الكلمة في النص تحتمل المعنى المعجمي، ثم المعنى الذي يرجى به هذا المعنى المعجمي،« إن الوحدة المعجمية الواحدة قد تدخل في أكثر من علاقة مع الوحدات الأخرى، أو خروجها تماما من دائرتها الدلالية الأصلية... وكل ذلك يترتب عليه أن تحديد دوال المجال الدلالي، وهو الأمر الإجرائي الأوّل في هذا النوع من التحليل، تكتنفه –في كثير من الأحيان- صعوبة بالغة».[3] وفي هذا القول الذي تقدّم، إشارة صريحة لدور السياق في تحديد معنى الكلمة. قال القالي في تفسير بيت كعب بن سعد الغنوي:[4]

عَظِيمُ رَمَادِ النارِ رَحْبٌ فِنَاؤُهُ إلى سنَدٍ لم تَحتَجْنَه غَيُوب

وقوله عظيم رماد النار؛أي جواد بَذولُ للقرى. قال أبو علي: إنما تصف العرب الرجل بعظم الرّماد لأنه لا يعظُم إلا رماد من كان مطعاما للأضياف.[5] فالقالي إضافة إلى إدراكه جانب العلاقات اللغوية في البيت، أدرك العلاقات غير اللغوية التي طرحها السياق الخارجي، واعتمد في ذلك على معرفة أوضاع البيئة العربية البدوية؛ إذ من تقاليدهم إكرام الضيوف بإطعامهم، وطهو الطعام يعني إشعال النار،... وكثرة الرماد تعني كثرة الطّهو، وهذه الأخيرة تعني كثرة الضيوف، وهكذا إلى أن يصل لإدراك المعنى الثاني للعبارة، وهو أن المرثي كريم، وهو المعنى المقصود في الاستعمال الشعري.

* إن كلّ كلمة لها معنى وليس لها دلالة، لأن الدلالة من خصائص الجملة، والجملة لا تتوفر إلا بتوفر تركيب... فإذا كان المعنى يوجد بدون تركيب، فإنه يستحيل أن توجد دلالة بدون تركيب، ومن ثمّ فإن المكونين التركيبي والدلالي يدخلان في علاقة وطيدة. ينظر: علي آيت أوشان، السياق والنص من البنية إلى القراءة، ص43.

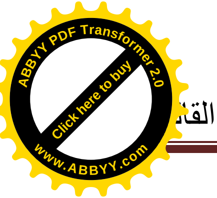
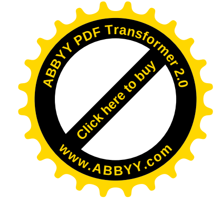
[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، القاهرة، 1997م، ص110.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1995م، 207/1.

[3] محي الدين محسب، التحليل الدلالي في الفروق في الدلالة لأبي هلال العسكري، دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، دار الهدى للنشر، 2001م،ص72.

[4] القالي، الأمالي، 152/2.

[5] القالي، الأمالي، 155/2.

وكان القالي يعي وظيفة السياق في تحديد المعنى، واعتمد في ذلك على سياق المقام في ترجيح دلالة لفظة أو انتقائها من بقية الدلالات، فلا شك أنه في تحديده معنى لفظة "أعمدة"، في قصيدة لأبي صفوان الأسديّ، منها هذين البيتين:[1]

فَذَاكَ وقَد أَغْتَدِي في الصَّبَاحِ   بأَجْرَد كَالسَّيد عَبْل الشَّوَى

لَهُ كَفْل أيّد مُشْرِف   وأعمِدَةٌ لا تَشَكّى الوَجَى

قال: والأعمدة ههنا القوائم.[2] فرأي القالي هنا يرجع إلى إدراكه العلاقة التي تربط كلمة "أعمدة"؛ التي يمكن أن تدل على أكثر من معنى، وبين ما قبلها وما بعدها من كلمات مثل: أجرد (وصف الفرس)، عبل الشّوى (ممتلئ الأطراف)، كفل (العجز)، الوجى (ألم في باطن الحافر)، فهذه الكلمات مع مجاورتها للكلمة المفسّرة "أعمدة" حصرت دلالتها في مجال معين، وهو وصف أعضاء الفرس، فرجّح القالي معناها ب"القوائم" عن باقي الاحتمالات،« فالكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق، ولما هو لاحق بها، أو لكليهما معا».[3]

وفسّر القالي قول الشاعر:

كَأَنَّ رِمَاحَهُم وَاحِدُها أَشْطَان بِئْر   بعِيد بَيْن جَالَيْها جَرُور

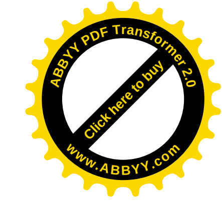
بقوله: البئر ههنا الهواء الذي من الجال إلى الجال، والبَيْن[4] الوصل.[5] وقرأ بعضهم﴿ **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُم**﴾،[6] كما فسّر أيضا لفظة "الغسْل" في بيت عمرو:

وماءٍ بموماةٍ قليل أنيسه   كأن به من لوْنِ عرْمضِه غِسْلا

قال: الغِسْل: كل ما غسل به الرأس، والغِسل ههنا الخطميّ.[7]

---

[1] القالي، الأمالي،242/2.
[2] القالي، الأمالي، 251/2.
[3] دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، ص186.
[4] البَيْن: بفتح الباء: الفِراق، والبَيْن: الوَصْلُ وهو من الأضداد، وبه فُسّر قوله تعالى﴿**لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُم**﴾ في قراءة من رفع. ابن السيّد البطليوسي، المثلث، تحقيق ودراسة:صلاح مهدي علي الفرطوسي،353/1.
[5] القالي، الأمالي، 134/3.
[6] الأنعام/ 94. ﴿**لقد تقطّع بينَكم**﴾، وقال الفراء: كان مجاهد(أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر مجاهد، أحد علماء القراءات في عصره من أهل بغداد) يقرأها ﴿**لقد تقطّع بينُكم**﴾ يريد وصلُكم، وقرأها حمزة 180ه-156ه (بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التميمي الزّيات، أحد القراء السبعة من موالي التّيم وإليهم ينسب)على هذا المعنى. ينظر: ابن السكيت، الأضداد،حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد عودة سلامة أبو جري، راجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص139.
[7] القالي، الأمالي، 249/2.



إنّ المتتبع لشروح القالي، يلحظ إصراره على استعمال لفظة "ههنا" في تفسيره للمعنى، ليؤكد على أن الدلالة التي يطرحها للفظ المشروح مرتبطة بالسياق الذي وردت فيه. هذا الوعي بدور السياق، هو أيضا سبب في إدراكه لما تقوم به العناصر غير اللغوية في تعيين معنى الألفاظ وتحديده، إذ إن إجلاء المعنى على المستويات اللغوية: صوتا وصرفا ونحوا ودلالة، لا يعطي إلاّ معنى "المقال" أو "المعنى الحرفي"، وهو معنى فارغ من محتواه الاجتماعي، منعزل عن القرائن ذات الفائدة الكبرى في تحديد المعنى.[1]

ومن هنا توقف القالي كثيرا أمام عدد من العناصر الأساسية في سياق الحال أو المقام، فقد عني بوصف حال المتكلّم (الشاعر،الناثر)، وبمناسبات الأشعار في درسه لعنصر التاريخ، حتى أنه لم يغفل الإطار الزماني والمكاني لكثير من نصوصه، ولذلك عرف لدى اللغويين مصطلح "القرينة السياقية" إشارة منهم إلى بعض القرائن التي تحف بالنص بحيث تساعده على بيان مجملٍ أو تقييد مطلقٍ ، أوكشفِ مبهمٍ، أو ترجيح معنى على آخر.« فالسياق في بعض الأحيان يكون ظاهرا بارزا لا يحتاج إلى كثير من النظر والتدبر ليظهر، وأحيانا يحتاج إلى شيء من ذلك، وأحيانا يكون السياق لفظيّا وأحيانا يكون مقاميّا، وأخرى يكون السياق سياق نظم أو سياق لفظ مفرد».[2]

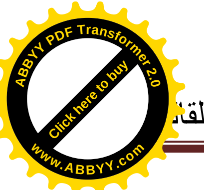
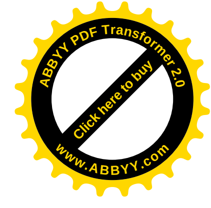
*** نظرية التحليل التكويني للمعنى:** theory of componential analysis of meaning

تهتم هذه النظرية بتجزئة الوحدات المعجمية إلى مكوناتها الأساسية(خصائصها البارزة أو مقومات ماهيتها)، فمكونات إنسان مثلا(+حيوان، +عاقل)، ومكونات رجل هي(+ حيوان، +عاقل، +ذكر، +بالغ). ومن مزايا النظرية أنها تساعد على التوصل إلى تحديد نوع العلاقة بين معاني الوحدات المعجمية(أهي ترادف، أم تضاد، أم تضمن،...)، ودراسة علاقات المعنى دراسة دقيقة.[3]

قدّم كاتز وفورد تحليلا مميزا للكلمات ودلالاتها، وأحصيا في ذلك ثلاثة عناصر اتخذت كمفاتيح للتحليل، وتحديد المؤلفات التي تشكل الكلمة، وذلك لتعيين دلالتها. هذه العناصر هي:

---

[1] ينظر : تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص337-339.
[2] طه جابر العلواني، السياق، المفهوم، المنهج، النظرية،مقال، ص48،49.
[3] ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص33.

المحدد النحويّ* والمميز** والمحدد الدلالي،*** وأهمية هذه النظرية تكمن في طابعها الوظيفي إذ تستخدم في كثير من مجالات اللغة كالمجاز، والترادف، والمشترك اللفظي، ولأن نظرية الحقول الدلالية تهتم بالنمط التصنيفي ودلالتها بناء على تحليل تفريعي للصيغة، فإنها تلتقي مع النظرية التحليلية التي تعنى بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميزاتها الداخلية.[1]

يوضح هذا أحمد مختار عمر بقوله:« إن معنى الكلمة طبقا للنظرية التحليلية هو طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية، وكلما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده، والعكس صحيح كذلك. وعلى هذا يمكن تصنيف المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح».[2]

وعليه يمكن تلخيص مبادئ هذه النظرية في نقاط أساسية، هي:

- جمع عدد من الكلمات المتقاربة التي يمكن أن تكوّن حقلا دلاليا خاصا، لاشتراكها في مجموعة من الملامح أو المكونات الدلالية.

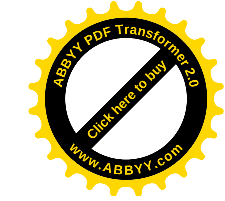
- تحديد الملامح أو المكونات التي يمكن أن تستخدم للتمييز والتفريق بين هذه الألفاظ، ويتم ذلك بالوقوف على أهم ملامح كل منها، من خلال استقراء سياقاتها المختلفة.

- وضع هذه المكونات في شكل جدول، ثم بيان نصيب كل لفظ منها.[3]

وللإبانة عن منهج القالي في تناوله لبعض الظّواهر الدّلالية في أماليه، خاصة وأن شروحه لا تكاد تخلو من هذه الأخيرة، رأيت أن أقدّم لهذا بالحديث أوّلا عن قضية اللّفظ والمعنى، وأهميتها في الدّراسات اللّغوية، يتبعها مباشرة تحليل لجملة العلاقات التي تربط الألفاظ بعضها ببعض (مشترك لفظي، ترادف، تضاد،...)، مدعما ذلك بشواهد من الأمالي.

---

* يقوم المحدد النحوي بوظيفة التمييز بين دلالتين لصيغة واحدة، تأخذ إحداها في التركيب وظيفة الفعلية، والأخرى وظيفة الفاعلية، كصيغة"يريد" مثلا.
** يقوم بالوظيفة التمييزية للوحدات بعد إجراء تقابل بينها، فوجود التاء في "تاب" في مقابل النون في "ناب" قد ميّز بين دلالة هاتين الكلمتين.
*** يقوم بتخصيص معنى شامل لكل تركيب، انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه، وتبعا للطريقة التي تنتظم بها هذه المورفيمات.ينظر: عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 2001م، ص92،93.
[1] ينظر: المرجع نفسه، ص92،93.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص126.
[3] عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص24. وعبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، ط1، عمان، 2002م،ص560.



دراســـة المعـــــــنى

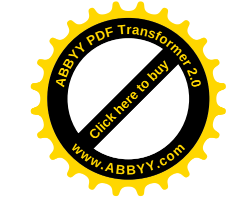
شغلت قضية اللفظ والمعنى الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، أكثر مما شغلته قضية أخرى، فنالت عناية الأدباء والنقاد وعلماء الكلام، الذين أفردوا لها مساحات كبيرة في مؤلفاتهم المختلفة. وقد تعددت الآراء فيها بتعدد هذه المؤلفات، كما اختلفت باختلاف ثقافة المؤلفين وتباين أهدافهم من دراستها.[1] فهذا ابن جني(ت 392ه)، يقول:«إن العرب كما تعنى بألفاظها، فتصلحها، وتهذّبها وتراعيها.... فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها».[2] فاللفظة المفردة لها دلالة قد تختلف إذا وردت في أسلوب، وحينئذ فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين المقصود من تلك الألفاظ،[3] «لقد أصبح مبدأ مراعاة السياق شرطا أساسا في فهم الخطاب، فالسياق لا يقوم بالوظيفة التفسيرية فقط، إنما يتعداها إلى وظيفة أخرى تختص بترجيح معنى معين على ما سواه، وتقوية دلالة مخصوصة على حساب دلالات مرجوحة، ورفع الاحتمالات بتأكيد احتمال واحد قوي لقوة مرتكزه السياقي».[4]

يعد اللغويون الكلمة المفردة« أهم الوحدات الدلالية، لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية، حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى»،[5] أو كما قال ستيفن أولمان: « الكلمة هي أصغر وحدة ذات معنى للكلام واللغة ».[6]

وقد ذهب ابن جني (ت392ه) إلى أن الألفاظ دليل المعاني،[7] وأن الأصل في الدلالة أن تستمد من الكلمات المفردة.[8] فالمعاني إذن« قوالب للألفاظ، وإن كانت الألفاظ قوالب للمعاني أيضا، لأن كلاًّ باعتبار فمن حيث ملاحظة المعنى أولا والإتيان باللفظ على طبقه، تكون المعاني قوالب، ومن حيث فهم المعنى من اللفظ تكون الألفاظ قوالب».[9]

---

[1] ينظر: محمد مصطفى أبو شوارب، أحمد محمود المصري، قضايا الإبداع الفني دراسات تحليلية في النقد العربي القديم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2005م، ص33. وفايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تأريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، ط1، دمشق، 1996م، ص30.
[2] ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي،237/1.
[3] ينظر: أحمد عبد الغفار، التطور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، ط1، جدة، 1981م، ص111.
[4] محمد إقبال عروي، السياق في الاصطلاح التفسيري مفهومه ودوره الترجيحي، مقال، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، 2007م، ص79.
[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص33.
[6] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، ص55.
[7] ينظر: ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، 89/1.
[8] ينظر: المرجع نفسه، 34/1،35.
[9] محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص170.

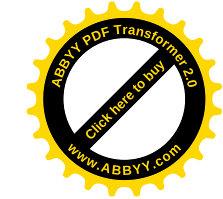


إن المعنى، من هذا المنطلق،« هو مجموعة من الملامح المفهومية، والتي بفضل بنيتها الخاصة يتشكل معنى العلامة»،[1] فهو إذن ظاهرة مجردة صعبة المنال، ومتشعبة الجوانب، تتداخل في تكوينها مختلف المستويات اللغوية من نحو وصرف وتركيب ومدلول، ولا يمكن أن نقتصر على محور واحد نتناول من خلاله هذه الظاهرة.[2] ولنا أن نلخص العلاقة بين اللفظ والمعنى في عبارة للجاحظ، جاء فيها« أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة وممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصّلة محدودة».[3]

ومن المتفق عليه أن أغلب الدراسات اللغوية والبلاغية[*] تنشد البحث عن المعنى مطلقا، « ولعل علم اللغة- الدراسة العلمية للغة- من أكثر العلوم اهتماما بالمعنى، وتعدد دلالة المعنى جوهرية بالنسبة للغات. وربما صح القول إن فكرة " اللغة من غير فكرة" غير منطقية في حدّ ذاتها، فضلا على ذلك لا يمكن مقارنة مجال المعنى وتنوعه وتعقيداته، كما هو معبّر عنه في اللغة بأي سلوك للاتصال عند البشر أو غيره، مع أن أنواعا عديدة من السلوك يمكن وصفها بأنها ذات معنى»،[4] وفيما يأتي عرض لأهم الظواهر الدلالية التي شغلت كتاب الأمالي، للإبانة عن المنهج الذي سلكه القالي في تناوله لمثل هذه الظواهر.

---

[1] علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ص39.
[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، ص125.
[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 76/1.
[*] تتقدمها دراسات المفسّرين، واللغويين، والبلاغيين، والنقاد، والأصوليون. ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص115،116.
[4] جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، ص16.



المشتــــرك اللّفظــــي:

عرّفه ابن فارس(ت395ه) بقوله:«... وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء، وعين المال، وعين السحاب»،[1] أو هو« اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ».[2]

ويجمع الدارسون المحدثون على أن المشترك« هو ما اتّحدت صورته واختلف معناه، على عكس المترادف».[3] وقد عرض علماء العربية لهذه الظاهرة اللغوية، فذهب سيبويه،[4] وابن فارس،[5] إلى أنه يجوز أن يتفق اللفظان ويختلف المعنيان، أما ابن درستويه[6] فأنكر أن يتفق اللفظان ويختلف المعنيان، إلا أن يأتيا على لغتين متباينتين.

وقد لخّص توفيق شاهين رأي العلماء عن وقوع المشترك في اللغة العربية في آراء ثلاثة، هي:[7]

هي:[7]

1- أنه ممكن الوقوع، أي لا يمنع مانع عقلي من وقوعه في اللغة.

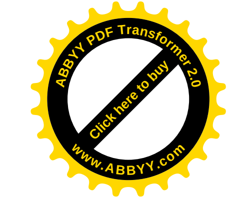
2- أنه واقع فعلا لوجوده في اللغة، لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ، فقد نصّوا أحيانا على أن هذا المعنى أصل الوضع، وبعد ذلك نجد معنى آخر يجعله بعضهم أصلا للوضع أيضا.

3- وأوجب بعضهم وقوعه، لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فيلزم الاشتراك ويجب الوقوع، ليفي بتغطية المدلولات الاجتماعية التي تسبق المدلولات اللغوية.

ويعلّق توفيق شاهين على الظّاهرة بقوله:« ولكن اللغة كما رأينا في كثير من جوانبها، لها منطق خاص يبدو- في كثير من الأحيان – على جانب كبير من الغرابة، حيث تجعل للفظ الواحد

---

[1] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، 1993م، ص206.
[2] السيوطي، المزهر، تحق: فؤاد علي منصور، 292/1.
[3] حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م، ص102. وتوفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1980م، ص28.
[4] ينظر: سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، 296/3.
[5] ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص206.
[6] ينظر: السيوطي، المزهر، تحق: فؤاد علي منصور، 303/1.
[7] ينظر: توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص28.



أكثر من معنى، وللمعنى الواحد أكثر من لفظ، ومرّ بنا حريّة العربي في لغته، حتى قال العلماء: العرب تقول ما تشاء».[1]

وقد وعت العربية هذه الظاهرة، فإذا اشترك أكثر من معنى في لفظ واحد سمي ذلك اشتراكا، مثل كلمة "العين" للباصرة، والجاسوس، وعين الماء، والذهب، ومنبع الماء،.... « غير أن المعاني المجازية يكثر ترديدها على الألسنة مع إطلاقها المجازي الفني، فحين يطول عليها الأمد في هذا الاستعمال، يميل الناس إلى اعتبار دلالتها على المعنى المجازي الجديد دلالة عليه على سبيل الحقيقة، ومن ثم يصبح معنى الكلمة متعددا، وترصد لها هذه المعاني المتعددة في المعجم، فتكون الكلمة بين جلدتي المعجم محتملة لكل معانيها المعجمية المختلفة المنشأ، حتى توضع في سياق يحدد لها واحدا من هذه المعاني».[2]

وظاهرة المشترك اللفظي هي من الظواهر اللغوية التي لقيت عناية علماء العربية، تمثلت فيما أفردوه لها من مؤلفات وبحوث. ومن العوامل المؤدية إلى نشوئها في اللغة:[3]

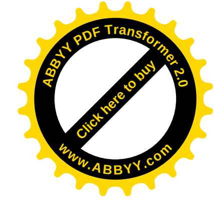
* اختلاف اللهجات، فبعض ألفاظ المشترك جاء من اختلاف القبائل في استعمالها، ثم عمد مؤلفوا المعاجم إلى إضافة هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا- في بعض الأحيان – بنسبة كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله.

* التطور اللغوي والصوتي خاصة،إذ قد يطرأ على بعض الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التّغيير أو الحذف أو الزيادة، وفقا لعوامل نمو اللغة، فيصبح هذا اللفظ متّحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في معناه.

* وللمشترك عند أصحاب البديع من المتأخرين مقام أنيق، فلولاه ما راجت سوق التورية والاستخدام، ولا تهيّأ للمتأدبين الجناس التام.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص29.
[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص320.
[3] ينظر: محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى" أنظمة الدلالة في العربية"، ص387.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص90،91. وربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م، ص7،8. ومحمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص71،72.

إن ظاهرة المشترك اللفظي في العربية لا تعدّ قصورا في ألفاظها، إنما بيان وبلاغة، فالعين هي للعين الباصرة، وهي نبع الماء، وهي الجاسوس، ... ولكن العربي كان وما يزال متعلّقا بالبلاغة، لذلك لجأ إلى استعارة ألفاظ لمعان متعددة، ليعطي للتركيب جمالا يحلق فيه، وللمعنى اتّساعا وجمال صورة. ولعل لفظة أبلغ من أختها في سياق ما، فيلجأ العربي إلى استعارتها لتخدمه في السياق الذي يريده، فالمسألة لا تعدو أن تكون مسألة بلاغية.[1] وملخص هذا الرأي أن الاستعمال المجازي للغة هو أحد الأساليب المؤدية إلى نشوء ظاهرة المشترك، ومهما تعددت الأسباب فالنتيجة مفادها أن المشترك لا يقل أهمية في إثراء اللغة العربية عن أي عامل من عوامل تنميتها، فإذا كانت ألفاظه بهذه الكثرة ولها أكثر من معنى، فما أجدره بأن يكون في طليعة عوامل تنمية العربية، إن لم يكن في عدادها، وبالجملة « فإن تطور اللفظ المشترك- بأي طريق من طرق التطور- مقدمة طبيعية لثراء كل لغة تشتمل على جملة طيبة منه، وفائدته تقوم على الكم لا على الكيف، إذ توسّع من القيّم التعبيرية وتبسط من مداها اللفظي، بينما لا تسعفنا إلا بصورة مموّهة عن كيفية وصولها إلينا معبرة عن عدد المعاني، بعد أن كانت في الأصل لا تعبر إلا عن معنى واحد».[2]

من نصوص المشترك اللفظي في أمالي القالي:

الزَّوْل الظريف وقوم أزوال، والزَّوْل أيضا الداهية العجب.[3] الإلّ العهد والإلّ القرابة. قال حسان بن ثابت:[4]

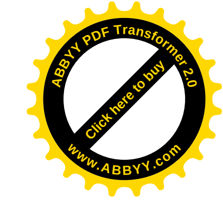
**لعُمْرَك إنّ إلَّكَ مِن قُرَيش	كإلِّ السَّقْبِ من رَأْل النّعام**

والإلّ الله تبارك وتعالى، وفي حديث لأبي بكر رضي الله عنه« **هذا كلام لم يخرج من إلٍّ**»، ومنه قولهم جبرئل.[5] الرّسل اللبن، أنشد أبو بكر:

**فتىً لا يعُدُّ الرِّسْل يقضي مَذَمَّةً	إذا نزل الأضيافُ أو ينْحَر الجُزْرَا**

---

[1] ينظر، صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربي دراسة لسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004م،ص30.
[2] توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص38.
[3] القالي، الأمالي، 30/1.
[4] حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه، شرح: يوسف عيد، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م، ص349.
[5] القالي، الأمالي، 43/1.

وكذلك أيضا الرّسل في المشي بكسر الراء وهو الهيّن الرّفيق.

قال صخر الغيّ:

لَوْ أَنَّ حَوْلي مِن تَمِيمٍ رَجُلاً لَمَنَعُوني نَجْدَةً أو رِسْلا

يقول لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هيّن.[1]

الأمْيَل الذي لا سيف معه والأمْيَل أيضا الذي لا يثبت على الخيل. قال الأعشى:[2]

غَيْر مِيلٍ وَلاَ عَوَاوِير في الهَيْجَا ولاَ عُزَّل ولاَ أَكْفَال

الشّبادع النّمائم والشّبادع العقارب واحدها شبدعة.

كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ ومَا كُنْتُ مُذْنِبًا ولكِن دَهَتْنِي السَّارِيات الشَّبَادِع.[3]

الغيْطلة الظّلمة والغيْطلة اختلاط الأصوات. قال أبو النجم:

*** مُسْتَأْسِدًا دُبَّانه في غيْطَل ***

وهو جمع غيطلة والغيطلة البقرة الوحشية. قال زهير:[4]

كما استغاث بِسِيٍّ فَزَّ غَيْطَلة خاف العيونَ فلم ينظر به الحَشك

والغيطلة الشجر الملتف.[5] وفسر لفظة"الرّيع" في قول الشاعر:

مَا أنسَى لا أَنسَاه آخِرَ عَيْشِنَا ما لاَحَ بِالمَعْزَاءِ رَيْعُ سَرَاب

قال: الرّيع الرّجوع وريعان الشباب أوّله،* والرّيع أيضا الزيادة، ومنه حديث عمر- رضي الله عنه-« **امْلِكُوا العَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ**».[6]

---

[1] القالي، الأمالي، 210/1.
[2] القالي، الأمالي، 82/1.
[3] القالي، الأمالي، 138/2.
[4] زهير بن أبي سلمى، ديوانه، دار صادر، بيروت، ص50.
[5] القالي، الأمالي، 147/2.
* في نسخة أخرى: ريعان الشباب رجوعه.
[6] القالي، الأمالي، 75/2.



وفسّر لفظ" الوعي" في قول أبي بكر بن دريد:

رأوا وَقْرَةً فِي العَظْمِ مِنّي فَبَادَرُوا بِهَا وَعْيَهَا لِمَا رَأَوْنِي أَخِيمُهَا

الوَعْي أن يَنْجَبِر العظم على غير استواء، والوَعْي أيضا القَيْح والمِدّة، يقال وعى الجرح وعيا إذا سال منه القَيْح والمدة.[1]

وفسّر لفظة السَّرْب في قول ذي الرّمة:

خَلَّى لها سَرْب أُولاَها وهَيَّجَها من خلِفها لاحِقُ الصُّقْلَيْن هِمْهِيمُ

السَّرْب بفتح السين الوجه، وعلى لفظه السَّرب وما رعى من المال.[2]

وفسّر لفظة "الأمة" في قوله تعالى:﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ**﴾،[3] أي على دين، وفي قوله عزوجل:﴿**وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاس أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾،[4] أي لولا يكون الناس كفارا كلّهم، والأمّة أيضا الحين، قال تعالى:﴿**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**﴾،[5] أي بعد حين،والأمّة أيضا الإمام ويقال الرجل الصالح، قال تعالى:﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا**﴾.[6] والأمّة أيضا القامة وجمعها أمم. قال الأعشى:[7]

وإنّ معاوية الأكرمين حِسانُ الوُجوهِ طِوال الأُمَم

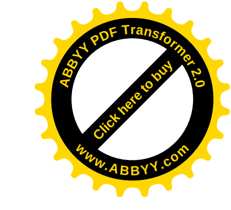
و لم يغفل القالي أيضا ما وقع بين الأفعال من اشتراك، فقد جاء عنه في تفسيره لبيت حاطب بن قيس:

فلو وَأَلَتْ من سَطْوة الموتِ مُهْجَةٌ لكنتَ ولكنَّ الرَّدَى لا يُثَمْثِم

يُثَمْثِم يبطئ ويُثَمْثِم يحرّك ويدفع.[8]

---

[1] القالي، الأمالي، 214/2.
[2] القالي، الأمالي، 247/2. وابن السكيت، إصلاح المنطق، تحق: عبد السلام هارون وأحمد محمد شكري، دار المعارف، ط3، مصر،ص39.
[3] الزخرف/ 23.
[4] الزخرف/ 33.
[5] يوسف/ 45.
[6] النحل/ 120.
[7]القالي، الأمالي، 305/2،344.
[8] القالي، الأمالي،2/ 147.



ما أَلَوْت ما قصّرت وما أَلَوْت ما استطعت.[1]

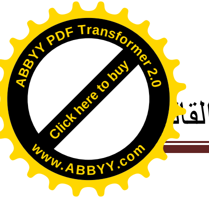
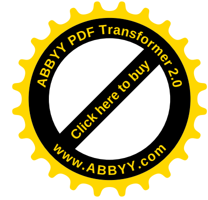
هذه نماذج قليلة من النصوص التي وقفت عليها أثناء قراءتي للأمالي، أما الملاحظات التي يمكن استخلاصها، فمنها:

- لم ينصّ القالي على اشتراك الألفاظ التي أوردها، وإنما يفهم ذلك من خلال السياق.

- لم يشر القالي أيضا إلى عوامل نشوء هذه الظاهرة.

-تدعيم المادة اللغوية بالشواهد، الأمر الذي يكشف لنا عن المنهج الذي سلكه القالي في تناوله لهذه الظاهرة.

[1] القالي، الأمالي، 206/2.

التـــــرادف:

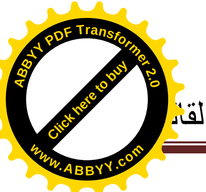
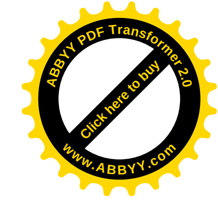
فطن العلماء العرب إلى هذه الظاهرة منذ القديم، ومنهم فخر الدين الرّازي(ت609ه)، إذ عرّف الكلمات المترادفة بقوله:« إن الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، واحترزنا بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دالان على شيء واحد ولكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة».[1] هذا التعريف الذي عبّر عنه الرّازي يقترب كثيرا من تعريف أحد اللسانيين المعاصرين، الذي حدد المترادفات بقوله:« إنها الكلمات متحدة المعنى التي تقبل التبادل فيما بينها في أي سياق».[2]

ويذهب ابن فارس (ت395ه) إلى أنه لا وجود للترادف التام بين الكلمات المتقاربة المعنى،[3] وقد ذهب مذهبه أبو هلال العسكري (ت395ه أو400ه)، إذ جاء في مقدمة كتابه "الفروق في اللغة" قوله:« الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أنّ الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أُشير منه في الثاني والثالث على خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلاّ لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه».[4]

ومن العلماء من لم ينف وقوع الترادف، مع تفرد كل كلمة من الكلمات المترادفة بمعان خاصة بها،« فرغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة، فإن إحساس الناطقين بالغة كأن يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادفة، فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى».[5]

---

[1] كريم حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م، 12/1.
[2] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، ص97.
[3] ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مطابع بدران وشركاؤه، ط1، بيروت، 1964م، ص61.
[4] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1979م، ص13.
[5] الرماني(أبو الحسن علي ابن عيسى)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 1987م، ص21.

ومن اللسانيين الغربيين الذين وافقوا ما ذهب إليه ابن فارس وأبو هلال العسكري، الإنجليزي بالمر Palmar، إذ يقول:« لا توجد مرادفات حقيقية ولا نجد كلمتين لهما نفس المعنى تماما، ومن غير المحتّم أن تلقى في أية لغة كلمتان لهما معنى واحد تماما».[1] وهناك أيضا ستيفن أولمان الذي يعترف بوجود الترادف مع تضييق شديد، فالترادف الكامل في نظره نادر الحدوث، ويتحقق باستبدال كلمة بأخرى في أي سياق دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى، وفي هذا يقول:« إنه لا يكاد يكون بديهًا أن الترادف الكامل غير موجود أو نادر الوجود جدّا، إنه لا يمكن للغة أن تقدمه بسهولة، تلك الكلمات التي يمكن أن تحل إحداها محل الأخرى في أي سياق من غير فرق على الإطلاق، تلك الكلمات فقط هي التي يمكن أن تعدّ مترادفة».[2]

وإذا كان اختلاف اللهجات من العوامل المؤدية إلى نشوء ظاهرة الترادف في اللغة، فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن الأولى، ومنها انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز، وشيوع استعمال الصفات والتطور اللغوي،...... إلخ.[3]

وقد أورد القالي في أماليه نصوصا لهذه الظاهرة، أمثل لها بما يأتي:

العِضَاه كلّ شجر له شوك يعظم، ومن أعرف ذلك الطّلح والسَّلَم والسَّيَال والعُرْفط والسَّمَر والشَّبَهان والكَنَهْبَل والواحدة عضة. قال الرّاعي:* [4]

**وخادَع المجدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ		رَاحَ العِضَاهُ به والعِرقُ مدخولُ**

السَّمَل والجَرْد والسَّحْق والنَّهْج الخَلَق. قال ذو الرّمة:

**قِفِ العَنْسَ في أطلالِ مَيَّة فاسألِ		رُسومًا كأخْلاَقِ الرِّداءِ المُسَلْسَلِ**

وقال كثيّر:

---

[1] كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ص16.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص226. ينظر في تعريفه لدى المحدثين: الجرجاني، التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، ص96. وتوفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص215.
[3] ينظر: رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م، ص30،34.
* اسمه حصين بن معاوية المعروف بالراعي، وإنما كان يقال له ذلك لأنه كان يصف رعي الإبل كثيرا في شعره. ينظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص59.
[4] القالي، الأمالي،11/1.



فأسْحَقَ بُرْدَاهُ ومَحَّ قَميصُه فأثوابُه ليست لهُنَّ مَضَارِج

وقال العجّاج: [1]

ما هاجَ أحزانًا وشَجْوًا قد شَجَا من طَلَلٍ كالأَتْحَمِيّ أَهْجَا

الأَيْطَل والاطْل والصُّقْل والقُرب والكَشْح واحد.[2] الرَّسُّ الشيء من الخبر والرّسيس مثله. قال الأفوه الأودي:[3]

بِمَهْمَهٍ ما لأنيسٍ به حِسٌّ وما فيه لَهُ من رَسِيسٍ

النَّفْنَفُ واللُّوح والسُّكاك والسَّكاكة والسَّحاح والكَبَد والسُّمَّهَى الهواء بين السماء والأرض.[4] يقال ليلة ساجية وساكرة بمعنى واحد. قال الحادي:[5]

يا حبّذا القَمراءُ واللّيلُ السّاجْ وطُرُقٌ مثل مُلاءِ النَّسَّاج

الجَنَن والرَّيْم والرَّمْس والجدث والجدف القبر.[6] الغَرْض والغُرْضَة والسَّفيفُ والبِطان والوَضِين حزام الرّحل.[7]

وأنشد أبو ذؤيب:

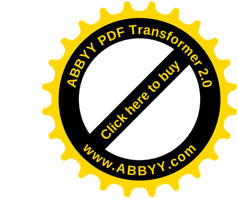
والدّهرُ لا يبقى على حَدَثانِه شَبَبٌ أَفَزَّته الكلابُ مُرَوَّعُ

قال القالي: الشَّبَب والشَّبُّوب والمُشب المُسنّ من الثيران.[8]

ولم يخف على القالي ما حصل بين الأفعال من ترادف، فقد جاء عنه قوله: يقال أَثْجَمَت السماء وأَغْبَطت وأَلَثّت وأَلَظَّت إذا دام مطرها ولم ينقطع، وفي الحديث «**ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام**» أي الزموا هذه الدّعوة. وأغْضَنَت وأدْجَت، فإذا أقلعت قيل أَنجمت

---

[1] القالي، الأمالي، 39/1.
[2] القالي، الأمالي، 52/1.
[3] القالي، الأمالي، 124/1. (الرّسيس: أصل الهوى. الثعالبي، فقه اللغة، ص123).
[4] القالي، الأمالي، 128/1.
[5] القالي، الأمالي، 177/1.
[6] القالي، الأمالي، 184/2.
[7] القالي، الأمالي، 266/2.
[8] القالي، الأمالي، 324/2. ينظر أيضا: 12/1،88،106،114،116،129،135،156. و211/2،246،249،251.



وأفْصَت وأفْصَمَت.[1] ويقال احزألّ ارتفع وطمح ارتفع أيضا، ولهذا قيل للدابة طموح إذا كان يرفع رأسه حتى يفرط.[2] ويقال سدك به وعَسَك به وعَسَق ولَكِد ولَكِي وحَلِس وعبق ولذم وعري إذا لصق به ولزمه، وكذلك درب به وضري به ولهج به وأعصم به وأخلد به وعضّ به وأزم به وألظّ به.

قال الحرث بن حلّزة:

طرَقَ الخيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجٍ سَدِكًا بأرحُلِنا ولم يَتَعَرَّجِ

وقال الآخر:

وما كنت أخشى الدّهر إحلاسَ مسلمٍ من النّاس ذَنْبًا جاءه وهو مُسْلِمًا

أراد وما كنت أخشى الدّهر إلزام مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو أي جاآه معا.[3]

ويقال: واضَحْت الرّجل وواغَدْتُه وساجلته ومانَيْته ومَاءَرْتُه وواءمته إذا ساويته في فعله. قال أوس بن حجر:

تُواغِدُ رِجلاها يديهِ ورأسُه له نَشَزٌ فوق الحقيبة رادِف

وقال الآخر:

من يُساجِلْني ماجدًا يملأُ الدَّلْوَ إلى عَقِد الكَرَب

وقال لبيد:

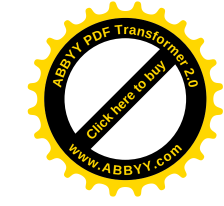
أُماني بها الأكفاءَ كلِّ موطنٍ وأَجْزِي فُروضَ الصَّالحينَ وأَقْتَرِي

وقال خداش بن زهير:[4]

تماءَرْتُمُ في الفخرِ حتّى هلكتُم كما أهلك الغارُ* النّساءَ الضَّرَائِرا

---

[1] القالي، الأمالي، 35/1.
[2] القالي، الأمالي، 174/1.
[3] القالي، الأمالي، 209/1.
[4] القالي، الأمالي، 68/2.



ويقال: شطَّ وشَطَن ونَزَح ونَضَب وشَسَع إذا بعد.[1]

ولم يقف القالي في شروحه عند حدود الترادف اللفظي فقط، وإنما تنبه إلى ظاهرة الترادف السياقي، فقال في تفسير بيت مهلهل:[2]

كواكبها زواحفٌ لاغِباتٌ كأنّ سماءَها بِيَدَي مدير

الزواحف المعييات التي لا تقدر على النهوض، واللّواغب مثلها كرره توكيدا لّما اختلف اللفظ.[3]

ومن جملة الملاحظات التي يمكن استخلاصها بناء على المنهج الذي سلكه القالي في تناوله لهذه الظاهرة، أذكر:

- عدم النّص على ترادف الألفاظ التي أوردها.

- عرضه للمادة اللغوية مشفوعة بالشواهد.

- تنوع الألفاظ المترادفة التي أوردها(أسماء، أفعال)، وفي أحايين يجمع بينها في نص واحد.

- عدم التزام طريقة واحدة في ذكر المترادفات، فهو أحيانا يذكر الكلمة ثم يتبعها بمرادفاتها، وفي بعض المواضع يذكر مجموعة من الكلمات متبوعة بقوله: بمعنى واحد.

* أي الغيرة.
[1] القالي، الأمالي، 244/2،249.
[2] المهلهل بن ربيعة، ديوانه، شرح وتحقيق: محمد علي أسعد، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2000م، ص102.
[3] القالي، الأمالي، 131/2،132.



الأضـــداد:

قال الزَّبيدي(1145ه-1205ه) في كتابه "تاج العروس":« الضّد بالكسر: كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والسواد ضدّ البياض، والموت ضد الحياة،... والضّد والضّديد: الضّد والشبيه والقرين. وعن الأخفش، النّد: الضّد والشّبه، ومنه:﴿**وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا**﴾،[1] أي أضدادا وأشباها. والضّد: ضد، كما قال أبو عمرو، قال تعالى:﴿**وَيَكُونُونَ عَلَيْهِم ضِدًّا**﴾،[2] أي تكون الأصنام أعوانا على عابديها يوم القيامة».[3]

وقد اختلف اللغويون في هذه الظاهرة، فذهبت طائفة ومنهم ابن درستويه(258ه-347ه)،[4] إلى إنكارها وذهب آخرون ومنهم ابن دريد(ت321ه) إلى إثباتها،[5] ولا مجال للحديث عن حجة كل فريق فيما ذهب إليه. لقد ألّف علماء العربية في الأضداد كتبا ورسائل لعلّ أهمها:

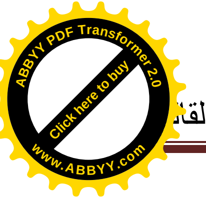
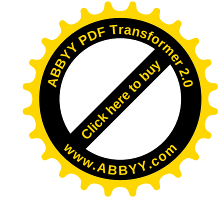
- كتاب الأضداد لأبي علي المستنير، المعروف بقطرب (ت206ه).
- الأضداد لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216ه).
- الأضداد لابن السكيت (ت244ه).
- الأضداد لأبي حاتم بن محمد السّجستاني(ت255ه).
- الأضداد لأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (ت328ه).[6]

ونشوء هذه الظاهرة * في العربية مردّه إلى أسباب وعوامل أبرزها:

- أن من سنن العرب أن يسموا المتضادين باسم واحد، ومعنى هذا أن أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى، وضعها العرب بالوضع الأوّل للدلالة على المعنيين المتضادين.

---

[1] فصلت/ 9.
[2] مريم/ 82.
[3] الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: علي هلالي، مراجعة: عبد الله العلا يلي وآخرون، التراث العربي، الكويت،1966م، 310/8.
[4] السيوطي، المزهر، تحق: فؤاد علي منصور، 304/1. وابن سيده، المخصص، 258/13.
[5] توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص148.
[6] المرجع نفسه، ص135،136.
* ينظر في الأضداد: محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعاجم، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1987م، ص16. ومحمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر، الأردن، 2001م، ص115.

- ومنهم من يرى أن ألفاظ الأضداد لم يضعها العرب للمعاني المتضادة بالوضع الأول، وإنما استعملتها بعض القبائل في معنى من معانيها، واستعملتها قبائل أخرى في المعنى المضاد له، ثم اختلطت اللهجات، فظهرت الأضداد في العربية.
- أن تكون ناشئة من الاستعمال المجازي، ثم كثر استعماله حتى غلبت وصارت بمنزلة الأصل،

وهي على حدّ قول توفيق شاهين:« أهم عوامل تكوّن الأضداد ونشأتها، فإذا أضيف إليها ما يؤيد طبيعة اللغة وحرية العربي، ويُشهد له الاستعمال الفصيح تكاملت أسباب نشأة الأضداد».[1]

وليس هدفنا من هذه الدراسة هو مناقشة قضية الأضداد، وبيان ما دار حولها من خلاف بين علماء العربية، وإنما حسبنا أن نشير إلى موقف القالي وبيان منهجه في تناوله لهذه الظاهرة اللغوية.

فالأضداد إذن من الظواهر التي أشار إليها القالي في شروحه الأدبية، على أنه في إشارته إليها يرصدها مثبتا لها دون أن يحدّد المعنى الذي يفرضه السياق، ففي تفسيره لبيت فارعة بنت شدّاد ترثي أخاها:

والسّابِئُ الزِّقُّ للأصحابِ إذْ نَزَلُوا إلى ذَرَاه وغَيْثُ المُحْوِجِ الجَادِي

قال: الجادي: السّائل والمعطي، وهو من الأضداد.[2]

الماثل: القائم المنتصب، والماثل اللاّطئ بالأرض وهو من الأضداد.[3]

الرَّجَل استرسال الشَّعر كأنه مسرّح وهو ضد الجعودة.[4]

الجلل الصغير والجلل الكبير وهو من الأضداد.[5]

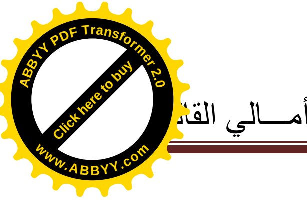
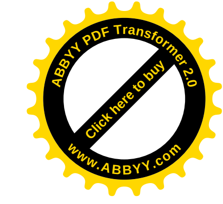
كما أن القالي قد يفصح عن الدلالة المختارة من الضدين في البيت، على نحو تفسيره لكلمة "النّبلّ في قول حضرمي:

أفرحُ أن أُرْزَأَ الكِرامَ وأن أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلا

قال: النّبل الصّغار ههنا، والنّبل الكبار وهو من الأضداد.[6]

---

[1] توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص 164. ومحمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي التخاطب والدلالة، ص74.
[2] القالي، الأمالي، 330/2.
[3] القالي، الأمالي، 59/1. وابن السكيت، الأضداد، ص103.
[4] القالي، الأمالي، 72/2.
[5] القالي، الأمالي، 102/2. وابن السكيت، الأضداد، ص65.
[6] القالي، الأمالي، 67/2. وابن السكيت، الأضداد، ص136.

وفي شرحه لكلمة "البَسْل" في قول زهير:

بلادٌ بها نادَمْتُهُم وأَلِفْتُهم فإن تُقْوِيَا مِنْهُم فإنهما بَسْل

قال: البَسْل ههنا الحرام، والبَسْل في غير هذا الحرام وهو من الأضداد.[1]

وقد ينكر القالي الظاهرة في بعض النماذج، ويرى أن تعدد دلالة اللفظ لا تعدو أن تكون فروقا دلالية بين لفظتين، يجمع بينهما معنى مشترك، فيقول في تفسير لفظة "النّطفة":« النطفة الماء يقع على القليل منه والكثير وليس عندنا بضدّ».[2] وتفسيره لفظة " الصّريم" بقوله:«الصريم الصبح سمي بذلك لأنه انصرم عن الليل، والصريم الليل، لأنه انصرم عن النهار وهو ليس عندنا ضدّا».[3]

وعلى الرغم من أن بعض مشايخ القالي، كأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (271-328ه)، وبعض من وصلت مروياته إليهم كالأصمعي (ت216ه)، وأبي حاتم السجستاني (ت255ه)، وابن السكيت (ت244ه)، قد أثبتوا التضاد في "الصّريم"،[4] إلا أن هذا لا يدفع إلى الظن بأن للقالي رأيا واضحا في الخلاف الذي دار بين علماء العربية حول القول بالأضداد أو نفيها، وإنما كان الرجل يحتكم لفكره وذوقه اللغوي في النماذج التي تعرّض لها، فتراه ينفي ما يراه قابلا للنفي، ويقبل ما يراه قابلا للإثبات.[5]

إضافة إلى مجموع هذه الظواهر اللغوية، التي تناولها القالي في أماليه، فإنه قد أورد جملة من القضايا البلاغية، جاءت مبثوثة متفرقة في كتابه، مما يعكس سعة مدارك القالي وموسوعية ثقافته الأدبية واللغوية، والمبحث الآتي كفيل للإبانة عن هذه القضايا.

---

[1] القالي، الأمالي، 283/2.
[2] القالي، الأمالي، 270،2.
[3] القالي، الأمالي، 322/2.
[4] ينظر: محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعاجم، ص17.
[5] ينظر، محمد مصطفى أبو شوارب، أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، ص133.

القضــــايا البـــلاغية في أمـــالي القالي

لم تنل المسائل البلاغية كبير حظّ من أمالي القالي، فقارئ الكتاب يجد أن القالي لم يكن يعنى في شروحه بعناصر البلاغة، ودورها في النص الأدبي، على الرغم من أن عصره قد شهد تداول المباحث البلاغية إلى حدّ بعيد. ثم إن المدقق في الأمالي لا يكاد يقف إلا على إشارات بلاغية أغلبها يتمحور في إطار الاستعمال المجازي* للغة النص الشعري أو النثري، فقد حرص القالي في تفسيره على إبراز المعنى الأصلي وتفصيله، بعد عرضه للمعنى المجازي المختار في الاستعمال الشعري أو النثري داخل النص، وهذه نماذج توضح ذلك:

قال القالي في تفسيره لبيت طفيل الغنوي (شاعر جاهلي):

ظَلَلْنَا معًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأَى يُسائِرُنِي مِن نُطْفَةٍ وأُسائِرُه

الثّأى الفساد، وأصله في الخرز، وهو أن تنخرم الخرزتان فتصيرا واحدة، فيتّسع الثّقب فيفسد ثم جعل مثلا لكل فساد.[1]

وفسّر لفظة "رجرجة" بقوله:« الرّجرجة شرار الناس ورُذالهم، وأصل الرّجرجة الماء الذي قد خالطه لعاب وجمعه رجارج. قال هميان بن قحافة:

فَأَسأَرت في الحوضِ حِضْجًا حَاضِجًا قد عاد من أنفاسها رَجَارِجا

وقال ابن مقبل:[2]

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطُهَا ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْهَا خَنَاطِيل

وقوله:«جَلَّحَتْ ذهبت بنا وأكلتنا فأفرطت، وأصل الجَلْح الكشف والمُجَالحة المكاشفة».[3]

وجاء في تفسيره لبيت علي بن الغديّر الغنوي:

أَبى لي أنّي لنْ أُعَيِّرَ وَالِدًا دَنِيًّا ولم يُذْمَمْ فَعَالى فأُقْصَبَا

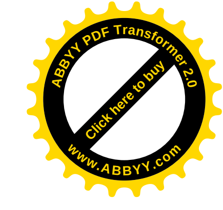
قال: أقصب أشتم وأصل القصب القطع، ومنه قيل للجزار قصّاب.[4]

وعن تفسيره لما جاء في بيت ليعقوب:

فلن تَجدِيني في المعيشةِ عَاجِزًا ولا حِصْرِمًا خَبًّا شديدا وكَائِيَا

* ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص115.

[1] القالي، الأمالي، 240/1.
[2] القالي، الأمالي، 261/1.
[3] القالي، الأمالي، 155/1.
[4] القالي، الأمالي،183/2، 184.



قال: والحِصرم البخيل أيضا، وأصل الحَصْرَمة شدة الفتل. يقال حصرم حبله وحصرم قوسه إذا شدّ وترها.[1]

وقرأ على أبي بكر –رحمه الله- قوله:

لا أدفعُ ابنَ العمِّ يمشِي على شَفًا　　　وإن بلغتني من أذاهُ الجَنادِع

قال القالي: جنادع الشر أوائله واحدها جُنْدُعة، وأصل الجنادع دوابّ تكون في جحِرَة الضّباب فإذا جاء المضبّب قال هذه جنادعه.[2]

وجاء في تفسيره لقصيدة أبي صفوان الأسديّ:

بأيديهم مُحْدَثاتُ الصِّقالْ　　　سُرَيْجِيَّة يخْتَلِين الطُّلَى

قال: يختلين يقطعن وأصله من الخَلَى وهو الرّطب، يقال خليت الخَلَى واختليته ومنه سميت المخلاة.[3]

ويشير القالي في بعض الأحيان إلى معانٍ مجازية أخرى تتصل بالمعنى الأصلي، وترتبط به على نحو يشبه الارتباط بين الاشتقاق في الصيغ،[4] فقال في تفسير بيت حميد بن ثور الهلالي:

ولقد نظرتُ إلى أغرَّ مشهَّرٍ　　　بِكْرٍ تَوَسَّنَ بالخَمِيلَةِ عُونَا

عُون جمع عوان، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل، وأصله في النساء. قال الكسائي: العوان التي قد كان لها زوج ومنه قيل حرب عوان.[5]

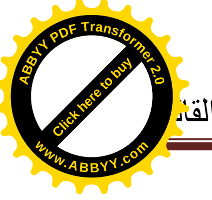
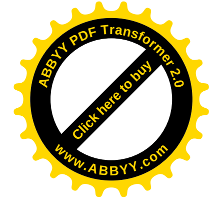
والقالي فيما تقدّم، يحاول تأصيل معاني بعض الألفاظ وكيفية تطورها من معناها الخاص إلى العام، أو كيف كانت تحمل دلالة عامة ثم تخصصت بمعاني جزئية، وهذا يدخل ضمن ظاهرة التطور الدلالي.[6] فمن نماذج تحديد القالي دلالة اللفظ عن طريق تخصيص هذه الدلالة، ما جاء في تفسيره لفظ "شمنه" في بيت طفيل الغنوي:

ظَعائِنُ أبْرَقْنَ الخريفَ وشِمْنَهُ　　　وخِفْنَ الهُمام أن تُقاد قَنابِلُه

قال: شِمْنَه: أبصرنه، والشّيم: النظر إلى البرق خاصة.[7]

---

[1] القالي، الأمالي، 216/2.
[2] القالي، الأمالي،236/2.
[3] القالي، الأمالي، 244/2. ينظر أيضا: 261/1. 69/2، 215، 246.
[4] ينظر: محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، ص75. ومحمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ص22.
[5] القالي، الأمالي، 171/1.
[6] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص152-160. وعبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، ص29-35.
[7] القالي، الأمالي، 40/2.

وجاء في تفسيره لفظ "النّعم" في بيت المهلهل ابن ربيعة:[1]

فلا وأبي جليلة ما أَفَأْنا   من النَّعَم المؤبّل من بعير

قال: والنّعم: الإبل خاصة، فإن اختلط بها الغنم جاز أن يقال نعم، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم.[2] وقال في تفسير قول كثيّر:

ألا حَيِّيا ليلى أجَدَّ رحيلي   وآذنَ أصحابي غدًا بقفُولِ

بقفول برجوع، والقافلة الرّاجعة من سفر، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة قافلة.[3]

وقال: الأخْنَس: القصير الأنف، وكل ظبي أخنس، جاء اللفظ في قول طفيل الغنوي يصف إبلا:[4]

سِوَى نارِ بيضٍ أو غزالِ صَرِيمةٍ   أغَنَّ من الخُنْسِ المناخرِ توأم

وفسّر لفظة "الرّداء" في قول كثير:

غَمْرِ الرِّداء إذا تبسّم ضاحكًا   غَلِقَت لضِحْكَتِه رقابُ المال

يريد بالرداء ههنا البدن، والعرب تقول فدًى لك ردائي، وفدًى لك ثوبي يريدون البدن.[5]

ويفسّر القالي ،أحيانا، المجاز بعلاقة الاستعارة، جاء عنه في تفسيره بيت ذي الرمة:

أنقاءُ ساريةٍ حلَّتْ عَزالِيَهَا   من آخر الليل ريحٌ غيرُ حُرْجُوج

العزالى: مخارج مائها مستعارة من المزادة، لأن العزلاء فم المزادة وهذا مثل.[6]

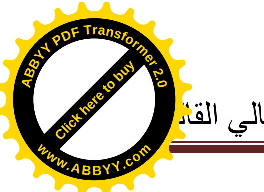
كما أنه فسّر المجاز بعلاقة الاتساع اللغوي،* فقال في تفسير حديث الجواري الخمس اللاتي وصفن خيل آبائهن،« الملاغم أرادت ههنا الجحافل، وإنما الملاغم من الإنسان ما حول الفم، ومنه قيل تلغّمت بالطّيب إذا جعلته هناك».[7] وقال في تفسير بيت النعمان بن نضله:

إذا شئتُ غنّتْني دهاقِينُ قريةٍ   وصَنَّاجةٌ تجْذُو على كُلّ منسِمِ

جعل للإنسان منسما على الاتساع، وإنما المنسم للجمل.[8]

---

[1] المهلهل بن ربيعة، ديوانه، ص113.
[2] القالي، الأمالي،134/2.
[3] القالي، الأمالي 65/2،67.
[4] القالي، الأمالي 85/2،86.
[5] القالي، الأمالي،295/2.
[6] القالي، الأمالي 151/1.
* ينظر: محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، ص17-19.
[7] القالي، الأمالي 193/2.
[8] القالي، الأمالي 121/2.




كما قال الآخر:

سَأَمْنَعُهَا أو سوف أجْعَلُ أَمْرَهَا إلى ملكٍ أظْلاَفُهُ لم تُشقَّق

جعل للإنسان ظلفا، وإنما الظّلف للشاه والبقر.[1]

وللقالي طرق عدة في شرح المعنى وعرضه، وأكثر ما يميز شرحه للكلمات المفردة، هو محاولة تحديد المعنى وتحليله؛ إما عن طريق ذكر المرادف، أو أقرب لفظ لمعناه،[2] كما سبق الحديث، الحديث، وإما عن طريق ذكر خصائص اللفظ المفرد المفسّر، من ذلك ما جاء عن تفسيره لفظة "الورقاء" في قول الشاعر:

إنّي رأيتكِ كالوَرْقاءِ يُوحِشُها قرب الأليفِ وتَغْشاهُ إذا نَحَرا

قال: الورقاء: دُوَيْبَة تنفر من الذئب وهو حيّ وتغشاه إذا رأت به الدم.[3] وقد علّق عليه أبو عبيد البكري صاحب "التنبيه"، بقوله:« لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي، والتفسير الذي ذكره خلاف للمعهود في ذكران الحيوان وإناثه، وكيف يسمى أليفا من يوحش قربه! وإنما الأليف من يوحش بعده ويؤنس قربه، والمحفوظ في هذا ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي عن أبي بكر- رحمهم الله- أن الذئاب إذا رأت ذئبا قد عقر وظهر دمه أكبّت عليه تقطّعه وتمزّقه، وأنثاه معها تصنع كصنيعها».[4]

و قد لا يقف القالي في شرحه عند هذه الحدود، فتراه يحاول أن يحدد قيمة هذه الخصائص و الصفات و مدى جودها. قال في شرحه لقول ابن ميادة:

تُبادِرِ العِضاهُ قبلَ الإِشرَاقِ بمقنعاتٍ كقِعَابِ الأَوْراقِ

قال: المقنع الفم الذي يكون عطف أسنانه إلى داخل الفم، وذلك القويّ الذي يقطع به كل شيء، فإذا كان انصباها إلى الخارج فهو أدْفَق، وذلك ضعيف لا خير فيه.[5]

إن هذه الطريقة في شرح الكلمة المفردة تقترب كثيرا من النظرية التحليلية * للمعنى

---

[1] القالي، الأمالي، 121/2.
[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص39. وعبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص301.
[3] القالي، الأمالي، 59/1.
[4] أبو عبيد البكري، التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، ص36.
[5] القالي، الأمالي، 24/2.
* ينظر في تعريفها، ص112 من الرسالة.

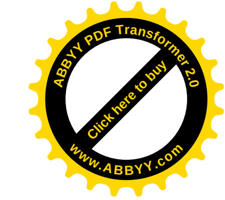
عند اللغويين المعاصرين،[1] والتي تحاول حصر الخصائص التكوينية، أو مجموع الملامح التي تشكّل في تكاملها محتوى الكلمة ومعناها.

والمتفق عليه أن الشّرح أو التفسير إنما الهدف منه تحديد المعنى وإجلاء الغموض عنه، لكنّ القالي في مواضع من التّفسير الذي يعرضه، فسّر الألفاظ بمرادفات غامضة، غير واضحة المعنى، فتراه مثلا يفسّر لفظة "الحرض" بالأُشْنان.[2] والزَّرْب بالنّاموس والقترة.[3] أو أن يقدم شرحا مبهما للفظة، كما في تفسيره للفظة "النَّبْثَة": بأنها الرّكية التي تخرج نبيثها.[4] و "الدَّرانِك" بالطَّنافِس واحدها درنوك.[5] و "المِراط" بالسّهام التي قد تمرّط ريشها.[6] فمثل هذه التفاسير لا تقدم للقارئ مفهوما واضحا، ليبقى مدلول اللفظ المراد تفسيره بحاجة إلى مزيد من التحديد.

والقالي على الرغم من سعة ثقافته ومقدرته اللغوية، قد حاول أن يعبّر عن جملة المدلولات التي يمكن أن يحملها الدّال الواحد، وما قدمه من شروحه وتفاسير، حتى وإن كانت قليلة، فهذا لا يعد قصورا لأنه –كما سبق القول- فإن ألفاظ النص محدودة ومعانيها غير نهائية، يقول **بول فاليري**:« لا يوجد معنى حقيقي للنص؛ لأن المعنى يتهرّب باستمرار، ويتعالى على كل نقد سخيف أو غير جدّي؛ لأن المحكّ الأساسي لقيمة النص هو أنه متحرّك ليس له معنًى سابق ثابت، فمعنى النص الأدبيّ يتجدّد مع كل قراءة، ومع كل قارئ بشكل جديد غير منتظر. إن للنص دلالات بعدد قرّائه».[7]

---

[1] ينظر: عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، ص92. وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص39.
[2] القالي، الأمالي، 81/1.
[3] القالي، الأمالي، 37/1.
[4] القالي، الأمالي، 152/1.
[5] القالي، الأمالي، 44/1.
[6] القالي، الأمالي، 92/2.
[7] شريف بشير أحمد، آفاق المصطلح وأعماق المفهوم الأسلوب نموذجا، مقال، مجلة علامات، ج64.مج16، جدة، 2008م، ص24.



التّشبيـــه:

لعلّ أكثر الظواهر البلاغية التي عنى القالي برصدها ظاهرة التشبيه، مع تحديده لنوع الرّابطة بين المكونين الرّئيسين للبناء التّشبيهي، فيقول في تفسير أبيات أبي زبيد:

لها صَواهِل في صمّ السّلام كما صاح القسيّات في أيْدِي الصَّيارِف

كَأنَّهُنَّ بأيدِي القَومِ في كَبَدٍ طَيْر تكشّف عن جونٍ مَزاحِيف

قال: الصّيارف الصّيارفة ثم شبّه المساحي في أيدي الحفّارين الذين يحفرون قبر عثمان –رضي الله عنه- بطير يطير عن إبل جون مزاحيف. والجون السّود، والمزاحيف المعيبة وإنما جعلها جونا لأنهم حفروا له في حرّة، فشبّه الحرّة بالإبل السّود.[1]

وفسّر قول الشاعر:

نَسِيَ الأمانةَ من مَخَافةِ لقّحٍ شمسٍ تركن بَضِيعَهُ مجزولاً

قال: أي نسي الأمانة من مخافة هذه اللّقح يعني السّياط، شبهها إذا ارتفعت بأيدي الرجال بأذناب الإبل إذا لقحت فرفعت أذنابها.[2]

وفسّر بيت حميد بن ثور الهلالي:

متسنّمٍ سنمانِها مُتفَجّس بالهدْر يملأ أنفساً وعيوناً

قال: وقوله متسنّم شبّهه بالبعير الذي يتسنّم أسنمة الإبل أي يعلوها.[3]

وقال: سمعت غير واحد من أشياخنا ينشد:

كأنّ مواقع الظّلفاتِ منه مواقع مضرحيّات بقارِ

ففسر كلمة "الظّلفات" بقوله: الظّلفات الخشبات اللّواتي يقعن على جنْب البعير، فشبّه بياض مواضع الدّبر، وهي مواقع الظّلفات بمواقع المضرحيّات على القار، والمضرحيات النّسور.[4]

وقال في تفسير بيت طفيل:

كأن على أعطافه ثوْب مائحٍ وإن يُلْق كلبٌ بين لحييه يذْهَبُ

أعطافه جوانبه وأثمالُه عطفان، والمائِحُ الذي يترل في البئر فيملأ الدّلو فكلما جُذِبت دلوٌ انصبّ

---

[1] القالي، الأمالي، 29/1.
[2] القالي، الأمالي، 80/1.
[3] القالي، الأمالي، 171/1.
[4] القالي، الأمالي، 10/2.



عليه من مائها فابتلّ، فشبّه الفرس وقد ابتل من العرق بثوب المائح.[1]

وفي تفسيره بيت العجاج:

كَأنّ رَعْنَ الآلِ منه في الآلِ   بين الضُّحى وبين قِيلِ القَيّالِ

إذا بَدادُ هائجٌ ذو أعْدالِ

قال: شبّه الرّعَن حين يقْمُص في ذلك الوقت وهو توهُّج السّراب ببعير عليه أعدال يُسرع بها.[2]

وأنشد لشيخ من بني منقذ:

حَوْساءُ في السّهْلِ وَشُوعٌ في الجبلِ   في الصّيفِ حِسْيٌ وهي في المشْتَى وَشَلُ

قال: وقوله في الصّيف حسي أي هي غزيرة لا ينقطع لبنها، وفي المشتى وشل أي إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل، والوشل ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبّه لبنها به.[3]

وفسّر بيت أبي صفوان الأسديّ:[4]

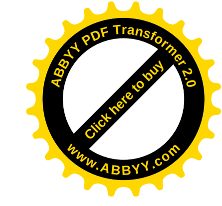
لهُ في اليَبيسِ نُفاثُ يطير   على جانبَيْهِ كجَمْرِ الغَضَى

قال: النّفاث جمع نفاثة وهو ما نفثه من فِيهِ، وإنما شبّهه بجمر الغضى لأن جمرها أشدّ حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرا، ولذلك أكثر الشّعراء ذكرها في أشعارهم.[5]

والجدير بالذّكر أن القالي في إشارته للتشبيه، لم يقصد إلى تحليل هذا العنصر البياني، وإبراز قيمته على نحو ما يصنع البلاغيون والنّقاد، وإنما اكتفى بالإشارات العابرة في الأغلب الأعم، والتي تهدف من ورائها إلى التنبيه على الظاهرة، دون الإحاطة بتفاصيلها. يعلّق محمد مصطفى أبو شوارب على هذا بقوله:« ولا يمكننا على أيّة حال أن نعتبر فقر شروح الأمالي على المستوى البلاغي (من وجهة نظر الدراسة) قصورا في الشرح والتفسير من أبي علي القالي، وإنما هو الحدّ الذّي وقف عنده شُرّاح الشّعر؛ الذين لم يستعينوا في مناهجهم بعناصر البلاغة، و لم يفيدوا منها في التحليل الفنّي للنص الشعري».[6]

---

[1] القالي، الأمالي، 37/2،248.
[2] القالي، الأمالي، 92/2.
[3] القالي، الأمالي، 183/2.
[4] القالي، الأمالي، 241/2.
[5] القالي، الأمالي، 245/2.
[6] محمد مصطفى أبو شوارب، أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، ص152.



الفـــروق الدّلاليـــة:

قد تتباين الأبنية بين اللّهجات بتغيّر أو باختلاف الحركات، أو أصوات اللين القصيرة؛ بمعنى كون المبنى واحدا، ولكن يحصل الاختلاف بين اللهجات عن طريق تغيير حركة أحد حروف هذا المبنى.[1] وكما أن إبدال حركة من حركة والمعنى واحد، وقد سبق أن عرضت لهذا في الفصل الأول، فإن تغيير حركات الكلمة الواحدة يصحب معه أيضا تغييرا في المعنى، والذي يدخل فيما وسمه العلماء بالفروق الدلالية.

والقالي كعالم لغوي تفطّن إلى هذه الظاهرة اللغوية، ونبّه عليها في أماليه من خلال إيراده نصوصا توضّحها، وهذا ما سأحاول أن أكشف عنه من خلال الأمثلة الآتية:

جاء في الأمالي: العَوَج في كلّ ما كان منتصبا مثل الإنسان والعصا وما أشبههما، والعِوَج في الدِّين والأمر وما أشبههما.[2]

قال أبو علي: يقرح يجرح، قال الهذليّ:

لا يُسلمون قريحا حلَّ وسْطَهم يومَ اللّقاء ولا يُشْوون منْ قرحوا

أي جرحوا، وقرأ أبو عمرو﴿ إِنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ ﴾،[3] وقال القَرْح الجراح والقُرْح كأنه ألم الجراح.[4]

قال أبو علي: المَنْسِر جماعة الخيل، والمِنْسر بكسر الميم منقار الطّائر لأنه ينسر به أي ينتف به وأحسب النّسْر من هذا لأنه ينسر اللّحم أي ينتفه.[5]

وقال: أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلمى بن بيعة:

وكَفَيْتُ مولاي الأَجَمَّ جريرتي وحَبَسْتُ سائمتي على ذي الخَلَّة

الخَلَّة بالفتح الحاجة والخُلَّة بالضم الصداقة.[6]

الرَّفْد المعونة والرِّفْد العطيّة.[7]

---

[1] ينظر: عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص165.
[2] القالي، الأمالي، 14/1.
[3] آل عمران/ 140.
[4] القالي، الأمالي، 29/1،30.
[5] القالي، الأمالي، 46/1.
[6] القالي، الأمالي، 83/1. 281/2. وأبو القاسم البغدادي، خزانة الأدب، تحق: عبد السلام هارون، 30/8.
[7] القالي، الأمالي، 90/1.

الغَفْر الشَّعر الذي على ساق المرأة، والغَفْر منزل من منازل القمر كلّها مسكنة الفاء مفتوحة الغين، والغُفْر ولد الأروِيَّة والجمع أغفار.[1]

العَذْق النّخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعِذْق الكِباسة.[2]

وقال: أنشدني رجل من أهل البادية:

واعْرَوْرَتِ العُلُط العُرْضِيَّ تركضُه أُمُّ الفوارس بالدِّئداءِ والرَّبَعَه

الدّئداء دون الرَّبعة، وحيٌّ من الأسد يقال لهم الرَّبعة متحرّكة الباء، والرَّبْعة ساكنة الباء الحُونة.[3]

دُمِث لُيِّن ودَمَث لاَنَ.[4] الرِّسل في المشي بكسر الراء وهو الهيّن الرّفيق. قال صخر الغي:

لو أنّ حولي من تميم رَجْلاً لمنعوني نَجْدَةً أو رِسْلا

والرَّسل بفتح الراء والسين الإبل. قال الأعشى:

يبغي دياراً لها قد أصبحت غَرَضاً زَوْراً تجانفَ عنها القَوْد والرَّسَل

وقال: أنشدنا لعبد بني الحسحاس:

أشعارُ عبد بني الحسحاس قمْنَ له عند الفَخار مقام الأصل والوَرَق

الوَرَق عند العرب المال من الإبل والغنم والوَرِق الفضّة.[5]

قال أبو علي: المُعْذر في طلب الحاجة المبالغ فيها والمُعَذِّر المتواني.قال أبو بكر بن دريد:[6]

ليس المقصّر وانياً كالمُقْصِرِ حُكْمُ المُعَذِّر غير حكم المُعْذِرِ

قال أبو علي:

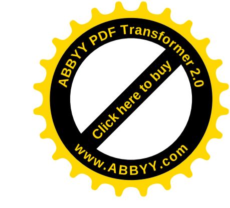
كأنّ الجَدْيَ في مثْناةِ رِبْقٍ أسيرٌ أو بمنزلة الأسيرِ

الرِّبْق الحبل والرَّبْق الشدّ بالرِّبْق، فيقول كأن الجدي قد شدّ بحبل مثني فهو أحكم لشدّه. وكان أبو الحسن يقول المثناة ههنا الحبل والرِّبْق الشّد. قال أبو علي: ولا أعرف الرِّبْق الشّد إلا عنه.[7]

المُلْحَم الذي يرزق اللحم كثيرا، والمُلْحِم الذي يطعم فراخه اللحم.[8]

---

[1] القالي، الأمالي، 97/1. وابن السكيت، إصلاح المنطق، ص127،128.
[2] القالي، الأمالي، 103/1.
[3] القالي، الأمالي، 145/1.
[4] القالي، الأمالي، 185/1.
[5] القالي، الأمالي، 210/1.
[6] القالي، الأمالي، 90/2. وابن السكيت، إصلاح المنطق، ص101.
[7] القالي، الأمالي، 131/2.
[8] القالي، الأمالي، 246/2.



وهناك نوع آخر من الفروق اللغوية، وهي ظاهرة تحصل في طائفة من الألفاظ التي تجمعها دلالات عامة مشتركة، مع وجود فارق في هذه الدلالات، وقد تفطن إليها القالي وأورد لها نصوصا في أماليه، منها ما جاء في تفريقه بين كلمتي "أدلجت" و"ادّلجت"، قال: يقال أدلجت أي سرت من أول الليل فأنا مُدْلِج، وادّلجت أي سرت في آخره فأنا مدّلج.[1] ورأي القالي هذا ينم عن تطور صوتي طرأ على اللفظتين. ويفرق بين "الأميل" و"الكفل" في قول الأعشى:

غير ميل ولا عواوير في الهيـــــــ   ــجاء ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفالِ

الأكفال جمع كَفْل وهو أيضا الذي لا يثبت على الخيل مثل الأميل، غير أن الأميل الذي يميل إلى جانب، والكِفْل الذي يزول عن متْنِ الفرس إلى كَفَله.[2]

[1] القالي، الأمالي، 13/1.
[2] القالي، الأمالي، 1،83.

ثـــانيا/ المعجمـــــية

تعريـــف المعجـــم:

لغـــة: عَجَمَ: العُجْم والعَجَم: خلاف العُرْب والعَرَب. وإنما وقعت في كلامهم للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإيضاح، من ذلك قولهم: رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبيّنان كلامهما. وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العُجمة، وقالوا حروف المعجم فأضافوا الحروف إلى المعجم. وإنما سميت بذلك لأن الشّكل الواحد إذا اختلفت أصواته؛ فأعجمت بعضها وتركت بعضها، فقد علم أن هذا المتروك بغير إعجام هو غير الذي من عادته أن يُعجم، فقد ارتفع أيضا بما فعلوا الإشكال والاستبهام.[1]

اصطـــلاحا: هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونا بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصّا؛ إما على حروف الهجاء أو الموضوع. والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبيّن مواضع استعمالها.[2]

وعرّفه تمام حسان بقوله:« المعجم جزء من اللغة لا من الكلام، ومحتوياته الكلمات التي هي مختزنة في ذهن المجتمع، أو مقيّدة بين جلدتي المعجم وهي صامتة * في كلتا الحالتين، ومن ثمة يكون المعجم صامتا كصمت اللغة، ويكون ذلك منسجما مع كونه جزءً من اللغة. وحين يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت فيصيّر الكلمات ألفاظا ويصوغها بحسب الأنظمة اللغوية، فالمتكلم إذا يحوّل الكلمات والنّظم من وادي القوة إلى وادي الفعل ».[3]

- نظـــرية الحقـــول الـــدّلالية: Semantic Fields theory

تُعرّف الحقول بأنها مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد،[4]«فهي

---

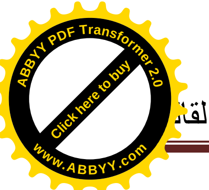
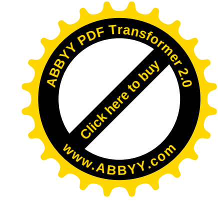
[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (عجم)،12/385- 388. وابن جني، سر صناعة الإعراب، تحق: حسن هنداوي، 1/ 36-40.

[2] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1984م، ص38.

* لأن النظام لا ينطق، ولكن الذي ينطق هو الكلام في إطار هذا النظام (إشارة منه إلى الفرق بين اللغة والكلام).

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص316. ينظر أيضا في تعريف المعجم: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، 2003م، ص13،14.

[4] نعمان بوقره، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديثة، ط1، عمان، 2009م، ص107. وحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، بنغازي، 2009م، ص168.

تعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية»،[1] من ذلك حقل الكلمات الدالة على الحيوانات، وحقل الكلمات الدالة على الألوان أو صلة القرابة، ...

ويتكون المجال الدلالي«من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة»،[2] وهو الذي عبر عنه Jean Dubois بقوله:«إن تحديد حقل في اللسانيات، معناه-حسب المقتضيات الإبستيمولوجية- السعي من أجل استخراج بنية مجال لساني ما، أو اقتراح بناء له».[3] وللحقل الدلالي جانبان، كما قال عبد القادر الفاسي الفهري:«حقل تصوري conceptual field، وحقل معجمي lexical field ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي، وتكون كلمتان في نفس الحقل الدلالي إذا أدى تحليلها إلى عناصر تصورية مشتركة، وبقدر ما يكثر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي».[4]

إن دراسة معنى الكلمة يجب أن يكون من خلال الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة إذن هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي. وقد رصد الباحثون بعض العلاقات التي تربط كلمات الحقل الدلالي الواحد، ومنها: علاقة الترادفsynonymy ، التضاد antonomy، الاشتمال(العموم)hyponymy ، وغيرها.[5]

وقد قسم أولمان Ullmann الحقول إلى أنواع ثلاثة، وهي:

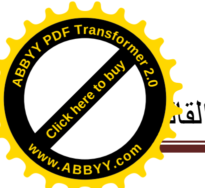
1- الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3- الحقول التجريدية، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية.[6]

---

[1] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص294.
[2] المرجع نفسه، ص294.
[3] Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique ,p81
[4] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986م، ص370.
[5] ينظر: عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة" دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات"،، ص24،25.
[6] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص81.




ومما تجدر الإشارة إليه، أن سوسير يعد الأول في تقديم عمل منهجي(بنيوي) في هذا المجال من البحث، و لم يكن السباق إلى دراسة العلاقات بين الوحدات، لأنه سبقته دراسات قيّمة، اهتمت بهذا المجال خصوصا ما تعلّق منه بالدّراسات المعجميّة. كما تنبّه نفر من علماء العرب إلى أهمية هذا البحث، فنجدهم وضعوا معاجم حقلية سموها معاجم الموضوعات. ومن الحقول التي تناولوها نذكر: خلق الإنسان(النضر ابن شميل ت204ه،أبو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ت206ه،...). ولعل أبرز هؤلاء جميعا وأولعهم بهذا النوع من التصنيف للمداخل المعجمية أبو منصور الثعالبي(ت430ه) في كتابه"فقه اللغة"، وابن سيده(ت458ه) في "المخصص".[1]

ومما يتفق عليه أصحاب هذه النظرية:

* أنه لا وحدة معجمية(كلمة) عضو في أكثر من حقل دلالي.

* لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

* لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

فهي إذن مبادئ ثلاثة تميز نظرية الحقول أو المجالات الدلالية في دراستها للمعنى، حرصها على السياق، عنايتها بالعلاقات الدلالية، واهتمامها بالدلالة النحوية، ولهذا عدت هذه النظرية أحد أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات.[2]

---

[1] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص161،162.
[2] ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ، ص26. وأيمن عبد اللطيف، عبقرية النشر العربي، ص188. ونادية رمضان النجار، أبحاث دلالية ومعجمية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006م،ص135،136.

الحقـــول الدلالية في الأمـــالي:

اشتمل كتاب الأمالي لأبي علي القالي على مجموعة من المواد اللغوية، يمكن تصنيفها إلى: معجم الألفاظ، ومعجم المعاني أو الموضوعات، ولسعة مادته اللغوية رأيت -بعد التّعريف بالصّنفين- أن أمثّل لكلّ نوع حتى يتسنى لنا معرفة منهج القالي في بسطه لهذه المادة.

1/ معـــاجم الألفاظ: وهي المعاجم التي رتبت ألفاظها ترتيبا هجائيا، أيّا كان لون هذا الترتيب ومداره؛ سواء أبني على نظام مخارج الحروف كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه) في "العين"، أم رتّب بحسب حروف الهجاء. وتقوم هذه المعاجم على إيراد اللفظ، ثم ضبطه وبيان أصله واشتقاقه، وشرح مدلوله.[1]

وعرّفها أحمد عطار بقوله:« هي التي بنت قواعدها على علم الأصوات اللغوية، ورتّبت المعجم حسب الحروف التي تبتدئ بها أوائل الكلمات، على اختلاف في ترتيب الحروف؛ كالاختلاف بين ترتيب الخليل "العين" والجوهري "الصحاح" والقالي "البارع"، فهم بنوا معاجمهم على علم الأصوات اللغوية، ورتّبوها على الحروف، ولكن كلّ واحد منهم اتّخذ طريقا خاصّا ».[2]

ومن نماذجه في الأمالي، ما يلي:

مـــادة"نسأ":

جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه):

نُسئت المرأة فهي نسءٌ، إذا تأخّر حيضها. ونسأتُ الشيءَ: أخّرته. ونسأتُه: بعته بتأخير. والاسم النّسيئة.[3]

والنّسيئة: تأخير الشيء ودفعه عن وقته، ومنه النّسيء، وهو شهر كانت العرب تؤخّره في الجاهلية، من الأشهر الحُرُم. قال:[4]

أَلَسْنا النّاسئين على مَعَدٍّ   شهور الحِلِّ نجعلُها حراما

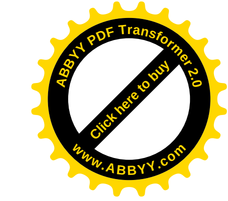
---

[1] ينظر : أحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن 6ه، تقديم: عبده الراجحي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م، ص24.

[2] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص93،94.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، مادة (نسأ)، ص819.

[4] البيت لابن جذل الطعان عمير بن قيس الكناني، يكنى أبا وافر، شاعر جاهلي. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي، 3/1.



وذلك أن العرب إذا نفروا من الموسم، قال بعضهم: أحللت شهر كذا، وحرّمت شهر كذا. ومنه قوله تعالى:﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا** ﴾،[1] أي نؤخرها، وننسها: أي نتركها.[2]

وتبعه القالي (ت356ه) بقوله: قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنْسِهَا**﴾،على معنى أو نؤخرها. والعرب تقول: نسأ الله في أجلك وأنسأ الله أجلك أي أخّر الله أجلك. وقال النّبي – صلّى الله عليه وسلّم-:« **مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الأَجَلِ والسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** ».والنّساء التّأخير، يقال: بعته بنساء أو بنسيئة أي بتأخير. وأنسأتُه البيعَ، وقال الله عز وجلّ:﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ** ﴾،[3] والمعنى فيه على ما حدّثني أبو بكر الأنباري –رحمه الله- أنهم كانوا إذا صدر عن منىً قام رجل من بني كنانة يقال له نُعيم بن ثعلبة، فقال: أنا الذي لا أعاب ولا يرد لي قضاء، فيقولون له أنسئنا شهرا؛ أي أخّر عنّا حرمة المحرّم فاجعلها في صفر، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكنهم الإغارة فيها؛ لأن معاشهم كان من الإغارة، فيحلّ لهم محرم ويحرّم عليهم صفرا، فإذا كان في السّنة المقبلة حرّم عليهم المحرّم وأحلّ لهم صفرا.[4] فقال الله عزّ وجلّ:﴿ **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ** ﴾.

وقال الشاعر:[5]

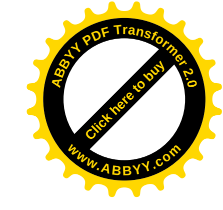
وكُنَّا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ ... شُهُورَهُمُ الحَرَامَ إلَى الحَلِيلِ

وقال الآخر:[6]

نَسَؤُا الشُّهُورَ بِها وكَانُوا أَهْلَهَا ... مِنْ قَبْلِكُم والعِزُّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

---

[1] البقرة/ 106.
[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص820.
[3] التوبة/ 37.
[4] القالي، الأمالي، 5/1،6.
[5] البيت للكميت بن زيد الأخنس الأسدي، يكنى أبا المستهّل، شاعر إسلامي. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 4/1.
[6] البيت لأمية بن الأسكر الليثي شاعر جاهلي إسلامي، وقيل أنه للشّويعر ربيعة بن عبس الليثي. وقوله بها يعني مكة. ينظر: أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، 4/1.



مـــادة "حرد":

قال القالي في أماليه: ومعنى قوله تعالى:﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾،[1] أي على قصد. قال الجُميح:

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِيَّةٌ　　　ضَبْطَاءُ تَسكنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوب

أي قصدت قصدي. وقال الآخر:

أقبلَ سَيْلٌ جاءَ مِنْ أَمْرِ اللهِ　　　يَحْرِدُ حرد الجَنَّة المُغِلَّه

أي يقصد قصدها. وقال العباس بن مرداس السّلمى:

وحاربْ فإنْ مَوْلاَكَ حَارَد نَصْرُه　　　ففي السَّيْفِ مَوْلًى نصرُه لا يُحارَدُ

وحارَدَ عندي في هذا البيت بمعنى قلَّ. يقال حاردتِ الإبل إذا قلّت ألبانها.

قال الكميت:

وَحَارَدَتِ النُّكْدُ الجِلاَدُ ولم يكن　　　لِعُقْبَةِ قِدْرِ المُسْتَعِيرينَ مُعْقِب

ويقال: حرِد الرجل حَرَدا بفتح الراء، ومن العرب من يقول حرِد الرجل حرْدا بتسكين الراء إذا غضب.[2]

وزاد عليه ابن فارس (ت395ه) ما نصّه:

ح ر د: الحاء والراء والدال أصول ثلاثة: القصد، والغضب، والتنحّي.

فالأول: القصد: يقال: حَرَد حَرْده، أي قصد قصده. قال الله تعالى:﴿**وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ**﴾. ومن هذا الباب الحُرُود: مباعر الإبل، واحدها حِرْد.

[1] القلم/ 25.
[2] القالي، الأمالي، 9/1.





و الثاني: الغضب، يقال: حَرِد الرجل غضب، حَرْدا بسكون الراء.[1]

والثالث: التنحّي والعدول، يقال: نزل فلان حَرِيداً؛ أي متنحيّاً وكوكب حَرِيد.

وحاردت الناقة إذا قلّ لبنها، وذلك أنها عدلت عمّا كانت عليه من الدّر.

و كذلك حاردت السنة إذا قلّ مطرها.و حبلٌ محرَّدٌ إذا ظفر فصارت له حرفة لاعْوِجَاجه.[2]

و جاء في الصِّحاح للجوهري:

الحَرود من النُّوق: القليل الدَّرِّ. وحَرَد يحرِد حُرودا؛ أي تنحّى عن قومه، ونزل منفردا و لم يخالطهم.

والحَرَد بالتحريك: الغضب.[3]

مـــادة "غفـــر":

جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه):

المِغْفَر: وقاية للرأس، وغَفِر الثوب إذا ثار زئبره غَفَراً، والغِفارة والمِغفر، ومِغْفَر البيضة: رفرها من حَلَق الحديد.

والغِفارة: خِرقة تضعها المرأة للدّهن على هامتها. وأصل الغَفْر: التّغطيّة. والغِفارة: الرّبابة التي تغفر الغمام عليك؛ أي تغطّيه لأنها تحت الغيث، فهي تستره عنك. وجاء القوم جمّاء الغفير أي بلفّهم ولفيفهم.[4]

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 51/2.

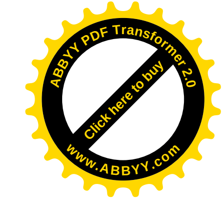
[2] المرجع نفسه، 52/2. وجاء في إصلاح المنطق لابن السكيت: الحَرْد: القصد، والحَرَد: الغيظ. قال الراجز (وقيل حسان بن ثابت):

[illegible]   [illegible]

ينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شكري، عبد السلام هارون، ص47.

[3] الجوهري (اسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979م، 464/2.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، مادة "غفر"، ص 611،612.



وزاد عليه القالي (ت356ه)، ما نصّه:

العرب تقول ليست فيهم غَفيره أي لا يغفرون، والغَفْر الشّعر الذي على ساق المرأة، والغَفْر منزل من منازل القمر كلّها مسكنة الفاء مفتوحة الغين. والغُفْر ولد الأرويّة، والجمع أغفار.والغِفارة الجلدة التي تكون على رأس القوس في الحزِّ يجري عليها الوَتَر. ويقال غَفَر الرجل يغْفِر غَفْراً إذا برأ من مرضه، وغَفَر إذا نُكِسَ.[1] قال الشاعر:

خَلِيلِيَّ إنّ الدّارَ غَفْرٌ لِذِي الهَوَى　　　كمَا يغْفِر المَحْمُوم أو صاحبُ الكَلْم

وغَفَر الجُرح يغفِر غَفْرا إذا فسد، ويقال اصبُغْ ثوبك بالسّواد فإنّه أغْفر للوسخ أي أغطى عليه.[2]

وجاء في لسان العرب:

غَفَر: الغَفُور الغفّار، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما السّاتر لذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

والغَفْر: الغفران، وقد غَفَره يغْفِره غَفْرا:ستره. وكل شيء سترته فقد غفرته. وغفرت المتاع جعلته في الوعاء. وكلّ شيء يغطّى به شيءٌ فهو غِفارة.[3]

واستغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى فغفر له ذنبه مغْفِرةً وغَفْرا وغُفْراناً. وتغافرا: دعا كلّ واحد منهما لصاحبه بالمغفرة وامرأة غَفُور، بغير هاءٍ. والغِفارة رأس الجبل، والغُفْر البطن، والغُفار بالضم لغة في الغَفْر.[4]

مــادة "ربـــع":

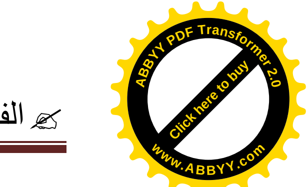
قال القالي (ت356ه) في أماليه:

المِرْباع رُبْع الغنيمة.ويقال رَبَعْت رَفَقْت، قال الحطيئة:

لَعَمري لَعَزَّت حاجةٌ لو طَلَبْتها　　　أمامي وأخرى لو رَبَعْت لها خَلْفي

---

[1] القالي، الأمالي، 1، 97،98.
[2] القالي، الأمالي، 1/97،98.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (غفر)، 5/25.
[4] المرجع نفسه، 5/26،27.



ورَبَعْت عن الأمر كففتُ عنه. قال رؤبة:

※ هَـاجَتْ ومِثْلـي نَوْلُـه أنْ يَرْبَعَـا ※

والرُّبَع الفصيل الذي نُتِج في أوّل الربيع. وناقة مُرْبع إذا كان يتبعها رُبَعٌ، فإذا كان من عادها أن تنتج في رِبْعِيَّة النّتاج فهي مِرباع، والجمع مرابيع. ويقال: مكان مرباع إذا كان ينبت في أول ما تنبت الأرض. قال ذو الرّمة:

بِأوّل ما هَاجَت لك الشّوقَ دِمْنَةٌ ... بأجْرَعَ مِرْباعٍ مَربٍّ مُحَلَّل

ومكان مربوع إذا أصابه مطر الرّبيع. قال ذو الرّمة:

إذا ذابتِ الشَّمس اتَّقى صَقَراتها ... بأفنان مَرْبُوع الصّرِيمة مُعْبِل

والمَرْبع المترل الذي يقام فيه الرّبيع. يقال هذه مصايفنا ومرابعنا؛ أي حيث نرتبع ونصيف. ويقال: رُبِعَ الرجل يُرْبَعُ رَبْعاً فهو مربوع إذا كان يُحمُّ رِبْعاً، وأُربِع أيضا. قال الهذليين:[1]

مِنَ الْمُرْبِعِيـنَ ومن آزِلٍ ... إذا جَنَّةُ اللّيلِ كالنّاحِطِ

وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (282ه-370ه):

قال أبو عبيدة: الرَّبْع: أن يُشال الحجر باليد، يُفعل ذلك لتعرف به شدة الرجل، يقال ذلك في الحجر خاصّة. وقال: المِرْبعة: عصا يحمل بها الأثقال حتى توضع على ظهور الدّواب.[2]

وقال: المِرباع: شيء كانوا في الجاهلية يغزو بعضهم بعضا، فإذا غنموا أخذ الرئيس الغنيمة، فكان خالصا له دون أصحابه.

وقال غيره: رَبَعت القوم أربعهم رَبْعا إذا أخذت ربع أموالهم، أو كنت لهم رابع. والرَّبَع أيضا: مصدر ربَعت الوتر إذا فتلته على أربع قُوىً.[3]

---

[1] القالي، الأمالي، 104/1.
[2] أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 368/2.
[3] المرجع نفسه، 269/2.

وجاء عن ابن فارس (ت395ه) في "مقاييس اللغة"، ما نصّه:

ر ب ع: الراء والباء والعين أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثالث الإشالة والرّفع.

فالأول: الرُّبع من الشيء: يقال رَبَعْت القوم أربِعهم إذا أخذت ربع أموالهم، والمرباع من هذا، وهو شيء كان يأخذه الرّئيس، وهو ربع المغنم. ومن الباب رَباعيات الأسنان ما دون الثّنايا. والرِّبْع في الحمَّى والوِرد ما يكون في اليوم الرابع؛ وهو أن ترد يوما وترعى يومين ثم ترد اليوم الرابع، والأربعاء على أفعِلاء، من الأيام. ومن الباب الرَّبيع، وهو زمان من أربعة أزمنة.[1]

والمَرْبَعُ: مترل القوم في ذلك الزمان. والرُّبَع: الفصيل ينتج في الربيع، وناقة مُربع: إذا نتجت في الربيع، فإن كان ذلك عادتها فهي مِرباع. ومن الباب: أرْبَع الرّجل: إذا ولد له في الشباب، وولده بِعيُّون.

والأصل الآخر: الإقامة، يقال رَبَع يربَع، والرّبع: محلّه القوم. ومن الباب: القوم على رباعتهم؛ أي على أمورهم الأول، كأنه الأمر الذي أقاموا عليه قديما إلى الأبد.

والأصل الثالث: ربعتُ الحجر، إذا أشلّته، ومنه الحديث:**«أنّه مرَّ بقوم يربعون حَجَراً»**، ويرتبعون، والحجر نفسه ربيعة، والمِرْبعة: العصا التي تحمل الأحمال حتى توضع على ظهور الدّواب.[2]

وزاد عليهم ابن منظور (ت711ه)، بقوله:

الرِّبْع: الظِّمْءُ من أظماء الإبل؛ وهو أن تحبس الإبل عن الماء أربعا ثم ترد الخامس.

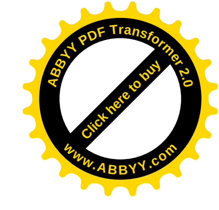
وربَّع الشيء: صيّره أربعة أجزاء وصيّره على شكل ذي أربع وهو التّربيع.[3]

ورجل مربَّع الحاجبين: كثير شعرهما كأن له أربعة حواجب.

والرُّبْع والرُّبُع والرَّبيع: جزء من أربعة يطرد ذلك في هذه الكسور عند بعضهم، والجمع أرباعٌ وربوعٌ.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 479/2، 480.
[2] المرجع نفسه، 479/2، 480.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ربع)، 100/8.

والمِرْبعة: خشيبة قصيرة يرفع بها العِدل يأخذ رجلان بطرفيها فيحملان الحِمْل ويصنعانه على ظهر البعير. ورَبَع بالمكان يربع ربعا: اطمأنّ، والرَّبْع المنزل والدار بعينها.[1]

مـــادة "حسس":

قال القالي (ت356ه) في الأمالي:

الحِسّ والحسيس الصوت، قال الله عزّ وجلّ:﴿**لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا**﴾،[2] والحِسُّ وجعٌ يأخذ المرأة بعد الولادة. والحِسُّ بردٌ يحرق الكَلأ. ويقال أصابتنا حاسّةٌ. ويقال البرد محسَّة للنّبت أي يحرقه. ويقال ضربه فما قال حَسٍّ مكسور، وهي كلمة تقال عند الجزع. قال الرّاجز:

فما أَراهم جَزَعاً بِحَسٍّ عَطْفَ البَلايا المَسَّ بعد المَسِّ

ويقال اشتر لي محسَّةً للدّابة. والحُساس سمك صغير يجفّف يكون بالبحرين. ويقال انحسّت أسنانه إذا تكسّرت وتحاتّت. قال العجاج:

في معدِنِ المُلكِ القديمِ الكِرْسِ ليس بمقْلوعٍ ولا مُنْحَسِّ

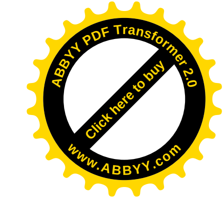
ويقال: حسسْتُهم إذا قتلتهم، قال الله تعالى:﴿**إذْ تَحُسُّونَهُم بِإذْنِهِ**﴾.[3] ويقال: أحسست بالخبر وحسست به وأحَسْتُ به وحَسِيت به. ويقال حسَسْتُ له أَحِسُّ أي رققت له. يقال: إنّي لأَحِسُّ له أي أرقّ وأرحمُه.[4]

وجاء عن ابن القوطية (ت367ه):

حَسَّ البرد حَسّاً: قتل بشدّته، والنّبت حَسّاً: أحرقه، والشيء: قتله، والدّابة: نفضت عنها التراب. وأحْسَست الشيء: رأيته أو سمعت حركته، وحَسَست به حِسّاً، لغة، ومنهم من يخفّف فيقول: أَحَسْت به. وأنشد:[5]

أَحْسَنَ أنَّ العِتاقَ من المَطايا أَحَسْنَ به فهنَّ إليه شُوسُ

[1] المرجع نفسه، 101/8،102.
[2] الأنبياء/ 102.
[3] آل عمران/ 152.
[4] القالي، الأمالي، 178/1.
[5] ابن القوطية، كتاب الأفعال، قدم له وضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ص57.



وزاد عليهما ابن منظور (ت711ه):

حِسُّ الحِمى وحِساسها: رَسُّها وأوّلها عندما تُحسُّ.[1] وحواسُ الأرض خمس: البَرْد والبرَد، والرّيح والجراد والمواشي. والحسيس والحِسُّ: الحركة. وحسسناهم أي استأصلناهم قتْلا، وحَسَّهم يحُسُّهم حَسّاً: قتلهم قتلا ذريعا مستأصلا، والاسم الحُساس. والحِسُّ: الجَلَبة. والحَسُّ: إضرار البرد بالأشياء.[2]

مـــادة "شغف وشعف":

جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175ه):

شَغَفٌ: موضع بعُمان ينبت الغاف العظام. والشَّغاف: موْلِج البَلْغم، ويقال غشاء القلب، ﴿**قَدْ شَغَفَها حُبّاً**﴾،[3] أي غشي القلبَ حبُّها.

والشّغَفُ مثل رؤوس الكمأة، ورؤوس الأثافي المستديرة في أعاليها.

وشَعَفَة القلب: رأسه عند معلق نياطه. شعفني حبّه، وشُعِفتُ به وبحبّه، أي غشي الحب القلب من فوق، ويُقرأ «**شَعَفَهَا حُبًّا**»، وشَعَف الجبال والأبنية رؤوسها.[4]

وزاد القالي (ت356ه) في أماليه:

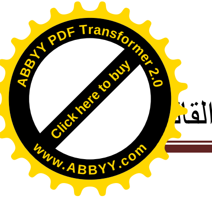
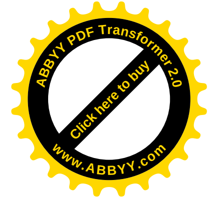
الشَّغَف أن يبلغ الحبّ شغاف القلب، وهي جلدة دونه. والشَّغاف أيضا داء يكون في أحد شقَّي البطن، ولذلك قال النابغة:

وقدْ حَالَ هَمٌّ دون ذلك وَالِجٌ وُلُوجَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيه الأَصَابع

يعني أصابع الأطباء يلْمَسنه هل وصل إلى القلب أم لا، لأنه إذا اتصل بالقلب تَلِف صاحبه.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حسس)، 49/6.
[2] المرجع نفسه، 50/6-52.
[3] يوسف/ 30.
[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، مادتي "شغف وشعف"، ص414،415.
[5] القالي، الأمالي، 208/1،209.

وزاد عليهما ابن القوطية في كتابه "الأفعال"، ما نصّه:[1]

شَغَف: شغَف الهوى قلبه شَغْفاً: بلغ شَغافه؛ وهو غشاؤه.

وشعف: شَعَفه شَعْفاً: أحرق قلبه، والشيء غيره كذلك، وأيضا: فَتَنه.

أما ابن منظور(ت711ه) وهو من المتأخرين، فقد نقل عنه:

شَعَفة كلّ شيء: أعلاه. وشَعَفة الجبل بالتحريك: رأسه، والجمع شَعَفٌ وشِعافٌ وشُعوفٌ وهي رؤوس الجبال. وشعَفات الرّأس: أعالي شعره، وقيل قنازعه.[2]

وشَغَف: الشُّغاف: داء يأخذ تحت الشّراسيف من الشّقّ الأيمن. قال النابغة:

وقد حال هَمٌّ دون ذلك والِجٌ مكانَ الشُّغَافِ تَبْغيه الأصابع

والشَّغاف: غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب وسويداؤه.[3]

مـــادة "جلل":

جاء في الأمالي للقالي (ت356ه):

جلَّ الرجل يَجِلّ جِلَّةً إذا عظُم وغلُظ، وكذلك الصبي والعود. وإبلٌ جِلّةٌ أي مسنّة، وقد جلّت إذا أسنّت. ومشيخَة جِلّة أي مسَانٌّ والواحد جليل.

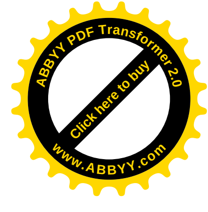
وجُلٌّ كلّ شيء العظيم منه. وأنشد الأصمعي لجميل:

رَسْمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه كِدت أقضي الغَداة من جَلَله

ورويت من غير هذا الوجه تفسير من جلله من أجله. ويقال فعلت ذاك من أجلك وجللك وجلالك. والجَلّىَ الأمر العظيم وجمعها جُلل. والجليل التُّمام واحدته جليلة. أنشد الأصمعي:[4]

أَلا ليتَ شعري هل أبيتَنَّ ليلةً بِوادٍ وحولي إِذْخِرٌ وجَلِيل

[1] ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص280.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعف)، 177/9.
[3] المرجع نفسه، مادة (شغف)، 179/9.
[4] القالي، الأمالي، 250/2،251.

وزاد عليه ابن القوطية (ت367ه)، ما نصّه:

جلل: وجلّ الله تبارك وتعالى جلالاً، والشيء في العين جلاله، والشيء في نفسه جِلّة: عظُم، والبعير جلاًّ: التقط العَذِرة. والرجل جُلولاً زال عن موضعه، والشيء: صغُر، من الأضداد، وفي المثل:«**جلّت الهاجنُ عن الولد**»؛ أي صغُرت. والهاجن: الصبية الصغيرة.[1]

ونقل عن ابن منظور (ت711ه) قوله:

الله الجليل سبحانه ذو الجلال والإكرام، جلّ جلال الله، وجلال الله: عظمته، ولا يقال الجلال إلا لله. والجليل: من صفات الله تقدّس وتعالى، وقد يوصف به الأمر العظيم. وفي الحديث:«**ألِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام**». قيل: أراد عظّموه.

وجُلُّ الشيء وجُلاله: معظمه. وتجلّل الشيء: أخذ جُلَّه وجُلاله.[2]

وناقة جُلالة: ضخمة. وبعير جُلال: مخرج من جليل، وما له دقيقة ولا جليلة؛ أي ما له شاة ولا ناقة. والجَلل:الشيء العظيم والصغير الهيّن، وهو من الأضداد في كلام العرب، ويقال للكبير والصغير جَلل.قال امرؤ القيس لما قتل أبوه:

بِقَتْل بني أسَدٍ رَبَّهُم

ألاَ كُلُّ شيءٍ سِواهُ جَلل

أي يسير هيّن.[3]

[1] ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص253.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "جلل"، 116/11.
[3] المرجع نفسه، 117/11.

مــادة "جنب":

جاء عن القالي (ت356ه) في أماليه:

يقال إن عنده لَخَيْراً مَجْنَباً وشرّاً مَجْنَباً أي كثيراً. والمُجْنَب التُّرس. قال الهذليّ:

صَبَّ اللَّهيف لهَا السُّبوبَ بِطَغْيَةٍ تُنْبِي العُقابَ كما يُلَطُّ المُجْنَبُ

ويقال: جَنَبَت الرّيح تجْنُبُ جنوباً إذا هبّت جنوبا. وجُنِبْنا منذ أيام أي أصابتنا الجَنوب. وأجْنبنا منذ أيام دخلنا في الجنوب وسحابة مجنوبة جاءت بها الجنوب. وجَنَب فلان في بني فلان إذا نزل فيهم غريبا، ومنه قيل جانبٌ للغريب وجمعه جُنّاب. أنشد أبو الياس للقطامي:

فسلَّمتُ والتَّسْليمُ ليس يضرُّها ولكِنَّه حَتْم على كلِّ جانب

أي على كلّ غريب، ورجل جُنُب غريب وجمعه أجناب. قال الله تعالى:﴿**والجَارِ الجُنُبِ**﴾؛[1] أي الجر الغريب. ويقال فلان من أهل الجِناب بكسر الجيم لموضع بنجدٍ ، وفرس طوعُ الجِناب إذا كان سهل القياد ولجَّ فلان في جِناب قبيح إذا لَجَّ في مجانبة أهله. فأما الجَناب بفتح الجيم فما حول الرجل وناحيته وفناء داره. وجلس فلان بجنب فلان وجانبه. ويقال مرّوا يسيرون جنابيه وجنابتيه وجنبتيه إذا مرّوا يسيرون إلى جانبه. وجنبتُ الدابة أجنُبها إذا قدتها. والجَنيبة الدّابة تقاد فتسير إلى جنبك.[2]

وجاء في لسان العرب:

رجلٌ جنيبٌ: كأنّه يمشي في جانب مُتعقِّفاً. وجانبه مجانبة وجِناباً: صار إلى جنبه. والجنْب: معظم الشيء وأكثره، ومنه قولهم: هذا قليل في جَنْب مودّتك.[3] وقوله تعالى:﴿**و الصَّاحِبِ بالجَنْبِ وابنِ السَّبِيلِ**﴾،[4] يعني الذي يقرُب منك ويكون إلى جنبك. والمُجَنَّبة بالفتح المقدَّمة. والجَنابة: المنيّ وفي التنزيل:﴿**وإِنْ كُنْتم جُنُباً فاطَّهَرُوا**﴾.[5]

---

[1] النساء/ 36.
[2] القالي، الأمالي، 263/2،264.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنب)، 275/1.
[4] النساء/ 36.
[5] المائدة/ 6

وقد أجنَبَ الرجل وجَنُب بالضم، وجنِب وتجنَّب.[1]

وجاء في "تاج العروس" للزَّبيدي (1145ه-1205ه):

الجَنْب والجانِب والجَنَبة محرّكة: شِقّ الإنسان وغيره.[2]

وجُنِب الرجل كعُنِي أي مبنيّا للمفعول: شكا جَنْبَه. وجانبه مجانبة وجِناباً بالكسر: صار إلى جَنْبه، وفي التنزيل:﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**﴾،[3] وجَنَبَه أي الفرس والأسير يجْنُبُه (جَنَباً محرّكة ومَجْنَباً) مصدر ميمي أي قاده إلى جَنْبِه فهو جَنِيبٌ ومجْنوبٌ ومجَنَّبٌ. والجنيبة: الدّابة تُقاد. وكلّ طائعٍ مُنقادٍ: جنيبٌ.[4]

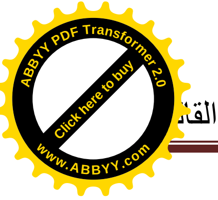
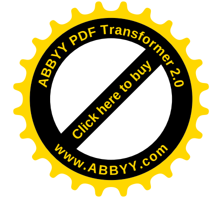
وجَنَّبه أي الشيء وتَجَنَّبه واجتنبه وجانبه وتجانبه: كلّها بمعنى: بعُد عنه. والجَنْبَة: جلدٌ. والجَنْبة أيضا البُعد في القرابة، كالجَنابة.[5]

2/ معــاجم المعانــي: تسمى أيضا معاجم الموضوعات، وكتب الصفات، والغريب المصنّف، ومعجم المعاني هو المعجم الذي يرتب ألفاظه على معانيها وموضوعاتها، وذلك بوضع الألفاظ التي تدور في فلك واحد، أو موضوع واحد، في كتب أو أبواب. فمن أوائل الذين ألّفوا الرّسائل اللغوية من العرب: أبو مالك عمرو بن كركرة، وابن الأعرابي الذين ألّفا في الحشرات، وهما من علماء القرن الثاني الهجري، وهناك أيضا النّضر بن شميل (ت204ه)، الذي ألف في السلاح، الإبل والخيل، والأصمعي (عبد الملك بن قُريب ت216ه)، الذي ألف كتابا في خلق الإنسان.[6]

ومهمة معجم المعاني هي تقديم اللفظ المناسب للمعنى الذي نريده، على العكس من معجم الألفاظ؛ فإنه يقدم لنا شرح اللفظ الذي استغلق علينا مفهومه ومعناه، وهذا النوع من المعاجم يفيد الشاعر والكاتب والمترجم، في إيجاد اللفظ العربي الفصيح الذي يريده.[7] ومن نماذجه في الأمالي، ما يلي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (جنب)، 276/1-279.
[2] محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 183/2.
[3] الزمر/ 56.
[4] الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 186/2.
[5] المرجع نفسه، 188/2،189.
[6] ينظر: عبد الحميد الشلقاني، الأصمعي اللغوي صورة عراقية في القرن الثاني هجري، دار المعارف، القاهرة، ص111.
[7] ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص93. وأحمد فرج الربيعي، مناهج معجمات المعاني إلى نهاية ق6ه، ص24،25.

أسمـــــاء القَدَح:

قال أبو علي القالي (ت356ه) في أماليه : القَعْب قَدَح إلى الصِّغر يشبّه به الحافر. قال امرؤ القيس:

لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوَليـــ   ـدِ رُكِّبَ فيه وَظِيفٌ عَجُر

والغُمر القدح الصّغير، والعُسّ القدح الكبير، والتّبن أكبر منه، والصّحف القصير الجدار العريض. والرّفد القدح العظيم، والجُنْبُل القدح العظيم الجَشب النّحت الذي لم يُنقّح و لم يُسوّر. والعلبة قدح ضخم يُعمل من جلود الإبل. قال عمرو بن كلثوم في الصّحن:

*** ألاَ هُبِّـــي بِصَحْنِكِ فاصْبِحِـــينا ***

وأنشد يعقوب في الجنبل:

إذا انبَطَحَتْ جافَى عن الأرضِ بَطْنُها   وخَوَّأها رَابٍ كَهَامَةِ جُنْبُلِ

وقال الأعشى في الرِّفد:[1]

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليَو   مَ وأَسْرَى من معشرٍ أَقْتال

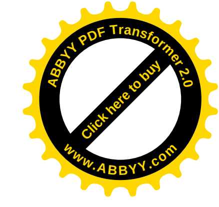
و أضاف القالي ما نصّه: الغُمر القدح الصّغير الذي لا يروي ومنه قيل تغمّرت من الشّراب أي لم أرْوَ، ثم القعب وهو فوقه قليلا، والصّحن قدح عريض قصير الجدار، والجنبل قدح ضخم خَشِبٌ نحيتٌ، والوأْب القدح المقعّر.[2]

و كتب أبو منصور الثعالبي تحت عنوان **"فصل في ترتيب الأقداح"**، جاء فيه:

أوّلها الغُمر وهو الذي لا يبلغ الرّيّ، ثم القعب يروي الرجل الواحد، ثم القدح يروي الاثنين والثلاثة، ثم العُسّ يعُبّ فيه العِدّة، ثم الرِّفد (بفتح الراء وكسرها)، وهو أكبر من العسّ، ثم الصّحن وهو أكبر من الرَّفد، ثم التّبن وهو أكبر من الصّحن.[3]

---

[1] القالي، الأمالي، 8/2.
[2] القالي، الأمالي، 307/2.
[3] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص307،308.



أسمـــــاء الزّوجــة:

قال القالي (ت 356ه) في أماليه:

حليلة الرجل امرأته وحليلته أيضا جارته التي تُحالّه وتنزل معه. قال الشاعر:

ولَسْتُ بِأطْلسِ الثَّوبَينِ يُصبِي ... حلِيلَتَهُ إذا هَجَعَ النِّيَامُ

وعِرس الرّجل امرأته أيضا. قال امرؤ القيس:

كَذَبَتْ لقد أُصْبِي على المرءِ عِرْسَهُ ... وأمْنَعَ عِرْسِي أن يُزَنَّ بها الخَالِي

وهو أيضا عرسها، وهي حنَّته. قال كثيّر:

فقلتُ لها بلْ أنتِ حَنَّةُ حوقل ... جَرَى بِالفِرَى بيني وبينكِ طابِنُ

وقال الشاعر:

ما أنتِ بالحنَّةِ الودُود * ولا ... عندكِ خيرٌ يُرجَى لِمُلْتَمِس

وهي طلّته أيضا.قال الشاعر:

وإِنَّ امْرَأً في النّاسِ كنتُ ابن أمِّهِ ... تبدّلَ مِنّي طَلَّةً لَغَبِينُ

دَعَتْكَ إلى هَجْرِي فَطَاوعْتَ أمرَها ... فَنَفْسَكَ لا نفسي بِذَاكَ تُهِينُ

ورَبَضَه ورُبْضُه أيضا، والرَّبَض كلّ ما أَويتَ إليه. قال الشاعر:

جاءَ الشّتاء ولَمَّا أَتّخذْ رَبَضًا ... يا ويحَ كَفِّي من حفرِ القَراميصِ

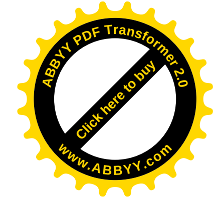
---

* قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت223ه) إنما هو: ما أنت بالحنة الولود ، تزوّج قتادة اليشكري أرنبَ الحنفية، فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها، فقال::

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ....

ينظر: أبو عبيد البكري، التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، ص24.

وقعيدة الرجل أيضا امرأته. قال الأسعر الجعفيّ:[1]

لكنَّ قعيدةُ بيتِنا مُجْفُوّةٌ بادٍ جناجِنُ صدرها ولها غِنَى

وزوجُه أيضا. قال الفرزدق:

وإنّ الذي يسْعَى لِيُفسِدَ زوجتي كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وهي بعلُه أيضا وبعلته. أنشد الفراء:

شَرُّ قَرِينٍ للكبيرِ بَعْلَتُه تُولِغُ كَلْباً سُؤْرَهُ أو تَكْفِتُه

وبيته أيضا. قال الراجز:

أقولُ إذا حوقلْتُ أو دنوتُ وبعضُ حِيقَالِ الرِّجالِ الموتُ

مَالِي إذا أنزِعُها صَأَيْتُ أكِبَرٌ غَيَّرَنِي أو بيتٌ

وشهلته أيضا. أنشد أبو بكر بن الأنباري:

لهُ شَهْلَةٌ شابتْ وما مسَّ حَيْبَها ولا راحَتَيْها الشَّثْنَتَيْنِ عبيرُ

والشّهلة أيضا العجوز. قال الراجز:

باتَتْ تُنَزِّي دلْوَها تَنْزِياً كما تنَزِّي شهلةٌ صَبِيًّا

وجثلته ومعزّبته امرأته. وقال غيره وحوبته أيضا.[2]

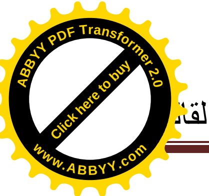
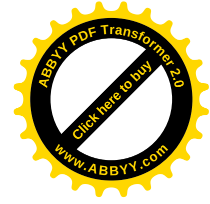
وكتب ابن سيده (ت458ه) تحت عنوان **"اسم حليلة الرجل"**، ما يأتي:

قال أبو الحسن الأخفش: تقول للمرأة هي زوجه وهو زوجها، قال الله تعالى:﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾؛ يعني المرأة. وقال بعضهم:

زوجةٌ أَشْمَطُ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ قد صَارَ في رأسِهِ التَّخْوِيصُ والنَّزَعِ

---

[1] القالي، الأمالي، 20/1.
[2] القالي، الأمالي، 21/1،22.

وبَعَل الرجل يبعُل بُعولة صار بعلاً، ورجل بعْل وباعلت المرأة الرجل اتّخذته بعلاً.[1]

قال أبو علي: بعلُ الشيء ربُّه ومالِكه، وأرى البعل الذي هو الزّوج مشتقا منه، فأما قولهم في المرأة بعلته فلِمَكانِ الاقتران، وربما ملكته بهواهٍ لها.

قال أبو عبيد: وهي حِلَّته وقعيدته وحليلته. قال أبو علي: ذهبوا بها مذهب الكَميع والجليس؛ أي أنها تقاعده وتُحالُّه. وقال أبو عبيد: وظعينة الرجل: امرأته. وقال غيره: زَخَّة الرجل ومَزَخّته امرأته، وقد زَخّاها: أتاها.[2]

أسمـــــاء الشّخص:

جاء في الأمالي: يقال لشخص الإنسان الطَّلَل، والآل والسَّمامة، ويقال لأعلى شخصه السّماوة والشَّبْح والشَّبَح جميعا الشخص. قال الشاعر يصف ظليما:

هَجومٌ عليها نَفْسَه غيرَ أنّه   متى يُرْمَ في عينيهِ بالشَّبْحِ ينهضِ

والشَّدَف الشّخص وجمعه شدوف. قال ساعدة بن جؤيّة:

مُوَكّل بِشَدوفِ الصّومِ ينظرُها   من المغارب مخْطوفُ الحَشَا زَرِمُ

ويقال: قامة الإنسان وقوميّة الإنسان. قال العجّاج:

*** صُلْبُ القَنـــاةِ سَلْهَبُ القُـــومِيَّةِ ***

وقومَته وقوامه. ويقال هو قِوام هذا الأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به. والأُمَّة القامة وجمعها أُممٌ.

والنَّجيد الشّجاع،يقال نَجُد الرجل ينجُد نجدةً. والنَّجْد الشّجاع وكذلك النَّجِدُ والنَّجْدة الشّجاعة.[3]

[1] ابن سيده، المخصص، 26/1،27.
[2] المرجع نفسه، 26/1-28.
[3] القالي، الأمالي، 26/1.




وزاد عليه ابن سيده (ت458ه)، ما نصّه:

الشّخص: جماعة خلق الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشُخوص وشِخاص.[1]

والشَّخيص: العظيم الشّخص بيِّن الشّخاصة، والأنثى شخيصة.

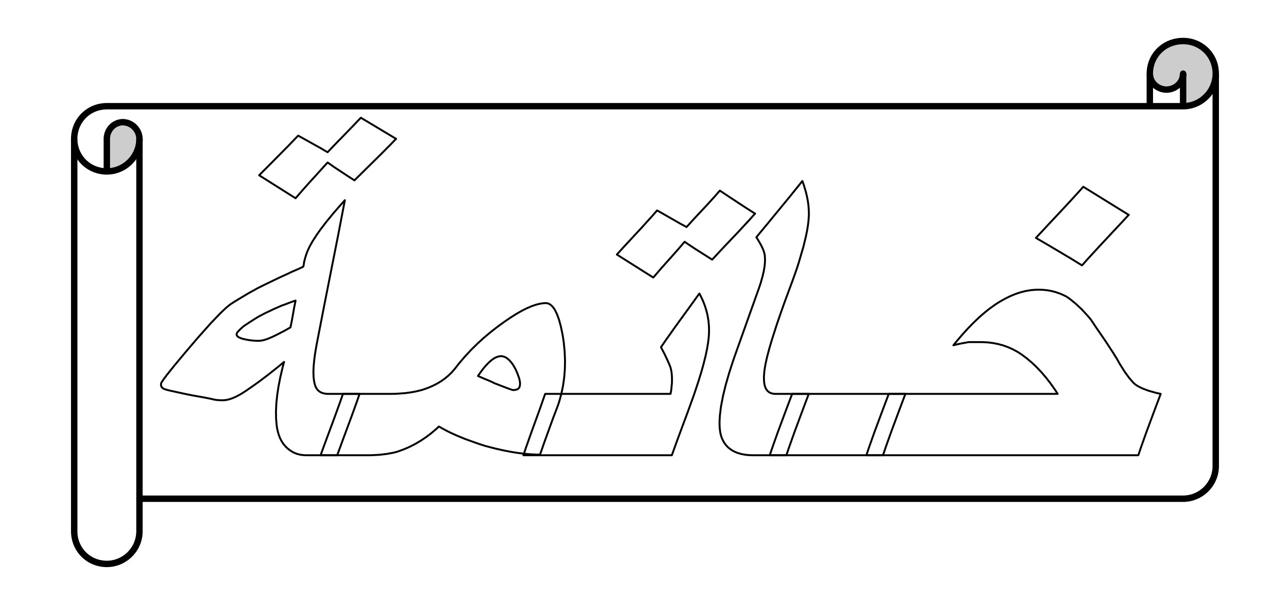
والشَّخص: الطَّلل، قال الأصمعي: وجمعه أطلال وطُلول وقد تطالَلْت. وقال ابن السكيت: الشَّبْح والشَّبَح الشّخص، وجمع الشَّبَح أشباح وشُبوح، وقد يكون الشّبَح والسَّمامة والسّماوة شخوص غير الآدميين.[2]

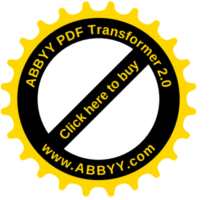
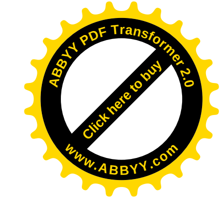
يتّضح ممّا سبق، أنّ:

- القالي قد استعان بمصادر الاحتجاج اللغوي؛ من قرآن وحديث، وشعر بهدف تقوية ودعم أرائه، والتّأكيد على سلامة المادة العلمية التي يعرضها في أثناء شروحه للنصوص.
- قارئ الأمالي يلحظ أن شروح القالي، في بعض الأحيان، ماهي إلا محصّلة للكثير من الشروح السّابقة عليه، ومع ذلك فإن شخصية القالي في تفسير النصوص تبدو ظاهرة وعميقة الأثر؛ إذ إنّه لا يتّخذ من مصادر شيوخه أصولا يقتبس منها، إنما مرجعاً يعود إليه لإبداء رأي،أو توجيه مسألة،أو تصحيح رواية.
- الهدف من شروح القالي لا يعدو أن يكون توضيحا و تبيينا لمراميها،مع تفسير غريبها و بيان وجوهها اللغوية والكشف عمّا استغلق منها.

[1] ابن سيده، المخصص، 51/1.
[2] المرجع نفسه، 51/1،52.



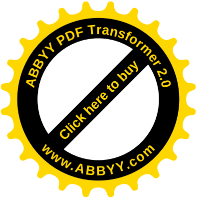
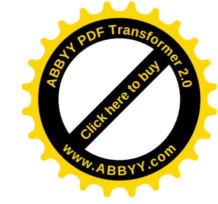

خاتمة

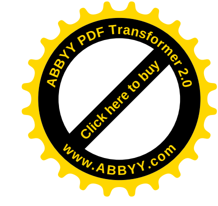
لقد صحبت في رحلة البحث هذا أغلب فنون اللغة على اختلاف أنواعها (لغـــة، صرف، دلالة، بلاغة،...) ؛فأمالي أبي علي القالي - كما سبق القول – هي مـــن أكثـــر أصناف الأمالي ذيوعا ، وأشهرها انتشارا، وأغناها لغة وأدبا؛ جمع فيها المؤلـــف أكثـــر النصوص المشتملة على غريب اللغة، والمعاني الغامضة، وكان مقصده من ذلك أن يغـــذي طلاب العلم بالأندلس بهذه المختارات الأدبية.

ولأنني ذيلت كل مبحث بخلاصة صغيرة، فقد رأيت أن أذكر بأهم النتائج، ومنها:

- تعد ظاهرة الإبدال من الظواهر الصّوتيّة الهامة، لأنّها تعدّ أحد عوامل نمـــو اللغـــة وتطور مفرداتها وهي من الظواهر التي حظيت باهتمام العلماء العرب قديما وحديثا.
- الإبدال في العربية نوعان: لغوي أو لهجي يقع في حروف الهجاء كلها، وإبـــدال صرفي خصص له العلماء حروفا معينة، مع اشتراط علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه في الصّفة والمخرج.
- تناول العرب الظاهرة تحت تسميات عدة، أشهرها: المماثلـــة الصـــوتية،المخالفة الصوتية،كراهية التضعيف ،التناوب،القلب،....
- من العلماء من عدّ من الإبدال كل لفظين اختلفا في حرف واحد واتفقـــا معـــنى، دون اشتراط العلاقة الصوتية(في المخرج،أو الصفة) بين الحرفين المبدل والمبدل منه ،وهو عندهم يرجع إلى اختلاف اللغات، ومنهم من قيّد هذه الظاهرة بشروط معينة ،يأتي على رأسها التقارب الصوتي ،عدم تصرف اللفظين تصرفا تاما، ووحدة البيئة ،وهـــي مـــن النقاط التي اتفق فيها القدماء مع المحدثين ، وإن اختلفوا في طريقة العرض والأسلوب.
- علّل كثير من الدارسين المحدثين لظاهرة الإبدال، في إطار كشفهم عن القـــوانين الصوتية التي تطرأ على اللغات عامة والعربية خاصة، وانصبت تعليلاتهم في عدة نظريـــات أهمها:نظرية السهولة والتيسير، التأثير والتأثر بين الأصوات، أخطاء الســـمع أو التـــوهم السمعي، نظرية الجهد الأقوى وتأثيرها في التغيير الصوتي،....، وخلصوا إلى نتيجة مفادها أن الإبدال الحاصل في الكلمات إنما يهدف إلى التخلص من الثقل الحاصل في بعض ألفاظ العربية.

- تفطن القالي إلى هذه الظاهرة، فساق لها نصوصا في أماليه أتى فيها على أغلب الألفاظ التي وقع فيها إبدال (لغوي أو صرفي).
- لم يخف على القالي ما وقع من إبدال بين الحركات، فأورد لها نصوصا عدة في أماليه .
- أولى القالي تصريف الأسماء والأفعال وبيان اشتقاقها ،وتحديد أوزانها،وغير ذلك مما يتصل بمسائل الصرف عناية كبيرة؛ تتجلى في ذلك الحيّز الواسع الذي أفرده للمباحث الصرفية في شروحه وتفسيراته ،فلا نكاد نقع على لفظة إلا وتعرّض لتفصيل القول فيها، وهي تبرز سعة اطلاعه ،ودربته باللغة ومسالكها،وولعه باكتشاف ما في المادة اللغوية من ثراء وعمق.
- اتّضح من البحث أن القالي لا يخطئ اللغات ،وإن خالفت الشائع والمشهور من قواعد وأقيسة النحويين واللغويين.
- سعة معارف القالي اللغوية وتنوع آثاره ودقة تفاصيله في مختلف فنون العربية؛ إذ لم يكن صدى لمن سبقوه، فكانت له آراؤه واستدراكاته لكثير من القضايا اللغوية،التي تعتمد على الرواية الصحيحة والحجة والفهم.
- اهتم القالي في شروحه بتناول الروابط المعنوية والموضوعية التي تصل بين الألفاظ، أو ما يعرف عند اللغويين بالترادف، المشترك اللفظي، الحقول الدلالية،...
- اتضح أيضا أنه يمكن أن يستخلص من شروح القالي معجم لغوي ،لأن القالي كان شديد الحرص على ضبط كل مفردة غريبة ضبطا لا يحتمل اللبس ،مبينا معناها، منبّها على الأبنية المختلفة فيها، مع الإشارة إلى المشهور من تلك الأبنية ،والتي ترد غالبا إلى اختلاف اللغات.
- يضم البحث ثروة كبيرة من الشواهد (القرآن، حديث، شعر،...)جاء بها القالي مدعما رأيه، مثبتا لصحة وسلامة المادة العلمية التي عرضها.
- إن التقريرية هي الصفة الغالبة على جهود القالي اللغوية في شرحه النصوص الشعرية والنثرية، إذ اقتصر القالي – كغيره من اللغويين القدماء- على المنهج الوصفي الذي يعمد إلى رصد الظواهر اللغوية ووصفها دون تعليل أو تحليل لها، مكتفيا بتسجيل

الواقع اللغوي كما هو ،والذي دفع القالي إلى تبني هذه الطريقة الوصفية في تناول اللغـــة، أن غرضه الأساسي إنما هو محاولة تفسير أكبر قدر ممكن من المختارات الشعرية والنثريـــة وتوضيحها ،حتى يضمن للكتاب أن يحقق الغايتين الأساسيتين المرجوتين منه وهما: تثقيف المتأدبين ،وتعليم الناشئة. لذلك كان الهدف الأساس من شروح القالي تعليمي بالدّرجـــة الأولى، سعى من خلالها إلى تثقيف المتلقين لها ،فلم يكن شارحا فنيّا ، أو محلّـــلا أدبيـــا للنصوص الشعرية والنثرية، وإنما كان واحدا من العلماء الرواة معنيا باســـتيعاب جمهـــور سامعيه في الأندلس للمادة الأدبية التي جاء بها في معرض إلقائه لدروسه بالزهراء.

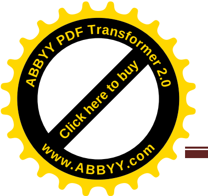
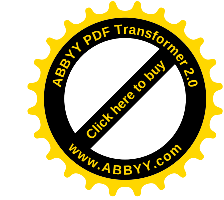
- إن الهدف الأسمى من هذه الدراسة، هو تأصيل وربط قضـــايا الـــدرس اللغـــوي الحديث في مختلف مستوياته بالدرس اللغوي القديم،الذي يشكل مصدر الكثير من القضايا وأصولها.

وختاما فإنه لا بد من كلمة شكر وعرفان أزجيها إلى من احتضن البحث وحرص على رعايته إلى أن تم إخراجه إلى حيّز الوجود،إلى المشرف الدكتور"*عبد الكريم بورنان*" ،والشكر موصول إلى كل الأساتذة على مساعدتهم.

نعيـــمة روابــح

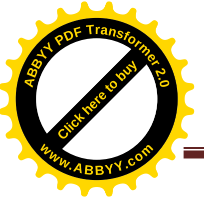
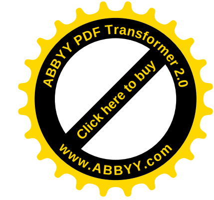
باتنة في: 29 ماي 2011 م

فهارس عامة

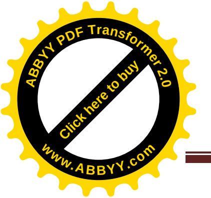
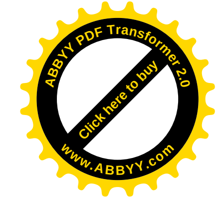



ثبت المصطلحـــــــات:

C		A	
Contextual theory	النظرية السياقية	Assimilation	المماثلة الصوتية
Cultural context	السياق الثقافي	Antonomy	التضاد
Componential analysis of meaning	التحليل التكويني للمعنى	Anthropology	الأنثروبولوجيا
Constructive features	الخصائص التكوينية		
Conceptual field	حقل تصوري		
E		**D**	
Emotional context	السياق العاطفي	Dissimilation	المخالفة الصوتية
		Dielect	اللّهجة
L		**H**	
Hyponymy	الاشتمال(العموم)	Lexical function	الوظيفة المعجمية
		Linguistic context	السياق اللغوي
		Lexical field	حقل معجمي
S		**M**	
Secondary phonèmes	الفونيمات الثانوية	Morphology	المورفولوجيا
Syntaxe	التركيب النحوي	Morphèmes	المورفيمات
Semantic	علم الدلالة	Morphological function	الوظيفة الصّرفية
Semantic Function	الوظيفة الدلالية	Morphophonologie	الصرفية الصوتية
Substitution	الإبدال		
Situational context	سياق الموقف/ الحال		
Synonymy	الترادف		
Semantic Fields	الحقول الدلالية		
Stress	الارتكاز		
V		**P**	
variantes	التّنوعات	Phonologie	الفونولوجيا
		Phonème	الصوتم/ الفونيم
		Phonétique function	الوظيفة الأصواتية
		Prominence	الطول

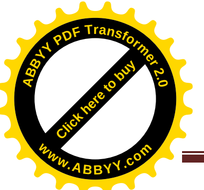
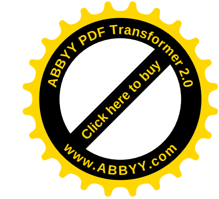



فـــهرس الآيات القرآنية التي استشهد بها القالي:

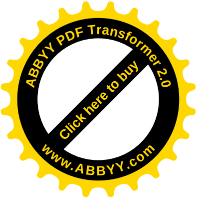



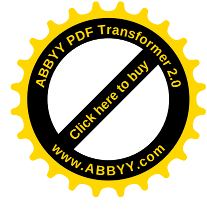
فهرس بأسماء الشعراء الذين استشهد القالي بأشعارهم:

شعراء جاهليــون	شعراء مخضرمــون
امرؤ القيس	أبو ذؤيب الهذلي
زهير بن أبي سلمى	تميم بن مقبل
لبيـــــد	الأعشى المازني
أوس بن حجر	النابغة الجعدي
الأفوه الأودي	حسان بن ثابت
الحِرث بن حِلِّزة	خِداش بن زهير
ساعدة بن جؤية	العباس بن مرداس
طفيل الغنوي	أمية بن الأسكر اللّيثي
مهلهل بن ربيعة	الحطيئة
صخر الغي الهذلي	
ابن جذل الطّعان	
سلمى بن ربيعة	
عنترة بن شداد	
النابغة الذّبياني	
شعراء إســلاميون	**علماء العـــــربية**
ذو الرّمة	الفرّاء (ت207ه).
العجّــاج	الأصمعي (ت216ه)
رؤبــــة	يعقوب بن السّكيت (ت244ه)
الكميت	أبو بكر بن الأنباري (ت 328ه).
الفرزدق	أبو بكر بن دريد (ت321ه).
الرّاعــــي	
كثيّــــر	

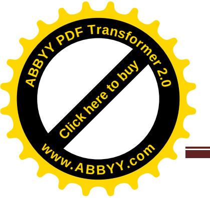
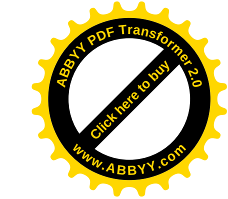



حميد بن ثور أبو النجم جميـــل هِميان بن قُحافة كعب الغنويّ ابن ميادة القُطاميّ	





قائمة المصادر والمراجع

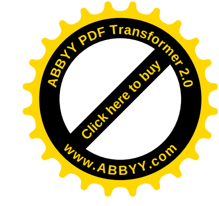



قــائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

١ - باللغة العربية:

1- الأب أنساس ماري الكرملي،نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.
2- ابتهال كاصد ياسر الزّيدي، علم الأصوات في كتب المعاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.
3- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1992م.
4- ـــــ/ـــــ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، القاهرة، 1978م.
5- ابن جني، الخصائص، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001م.
6- ـــــ/ـــــ، الخصائص، تحق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط.
7- ـــــ/ـــــ، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، 1985م.
8- ـــــ/ـــــ، التصريف الملوكي، تحق: ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1998م.
9- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2004م.
10- ـــــ/ـــــ، تاريخ ابن خلدون، اعتنى بتصحيح ألفاظ الطبعة والتّعليق عليها:تركي فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2006م.
11- ابن خلّكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، دار صادر، بيروت.
12- ابن دريد، الاشتقاق، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة.
13- ـــــ/ـــــ، جمهرة اللغة، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2005م.

14- ابن السكيت(أبو يوسف يعقوب)، كتاب الإبدال، تقديم وتحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: علي النّجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1978م.

15- ــــــ/ــــــ، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون وأحمد محمد شكري، دار المعارف،ط3، مصر.

16- ــــــ/ــــــ، الأضداد، حققه وقدّم له ووضع فهارسه: محمد عودة سلامة أبو جري، راجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية. د.ط.

17- ابن سيده (أبو الحسن علي ابن إسماعيل)، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت.

18- ابن الشّجري (هبة الله بن علي الحسني العلوي)، الأمالي، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطّناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

19- ابن طولون الدمشقي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق وتعليق: عبد الحميد جاسم الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2002م.

20- ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزّجاجي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: خوّار الشّعار، إشراف، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م.

21- ــــــ/ــــــ، ضرائر الشعر، تحق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت.

22- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحق: ع- الفاخوري، دار الجيل، ط5، بيروت، 1997م.

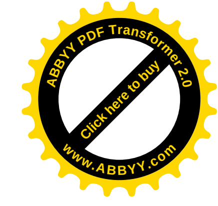
23- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مطابع بدران وشركاؤه، ط1، بيروت، 1964م.

24- ــــــ/ــــــ، الصاحبي في فقه اللغة، تحق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، 1993م.

25- ــــــ/ــــــ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

26- ابن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، اعتنى به وراجعه: درويش جويدي، المكتبة العصرية صيدا، ط1، بيروت، 2002م.

27- ــــــ/ــــــ، أدب الكاتب، حققه وعلّق عليه ووضع فهارسه: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

28- ابن القوطية، كتاب الأفعال، قدّم له وضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.

29- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط2، بيروت، 1992م.

30- ابن النّديم، الفهرست، تحق: ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، ط1، 1985م.

31- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحق: ح- الفاخوري، دار الجيل، ط1، بيروت.

32- ابن يعيش (موفق الدين)، شرح المفصّل، عا لم الكتب، بيروت.

33- أبو إسحاق الزّجاج، كتاب فعلت وأفعلت، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

34- أبو بكر بن الحسن الزُّبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر.

35- أبو حاتم السّجستاني، كتاب فعلت وأفعلت، حقّقه ودرسه: خليل إبراهيم العطية، منشورات جامعة البصرة، 1979م.

36- أبو الطّيب اللّغوي، كتاب الإبدال،(مقدمة المحقق)، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1962م.

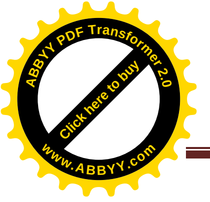
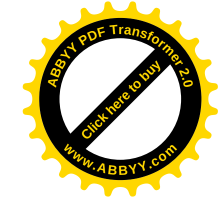
37- أبو عبيد البكري، التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، (ملحق بكتاب ذيل الأمالي والنوادر)، دار الجيل، ط2، بيروت، 1987م.

38- أبو علي الفارسي، التكملة، تحقيق: حسن شاذلي مزهود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

39- أبو علي القالي، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، د،ط.

40- أبو علي القالي، الأمالي في لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.

41- أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

42- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، تحق: إملين نسيب، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998م.

43- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، ط3، بيروت، 1979م.

44- أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1987م.

45- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، تحق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.

46- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التّطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.

47- ـــــ/ـــــ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

48- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، مراجعة وشرح: حجر عاصي، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1999م.

49- ـــــ/ـــــ، شذا العرف في فن الصّرف، شرحه وفهرسه واعتنى به: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 2005م.

50- أحمد عبد الغفار، التطور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ، ط1، جدة، 1981م.

51- أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1984م.

52- أحمد فرج الرّبيعي، مناهج معجمات المعاني حتى نهاية القرن 6ه، تقديم: عبده الراجحي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م.

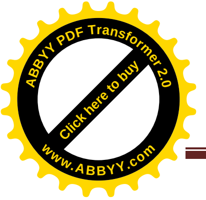
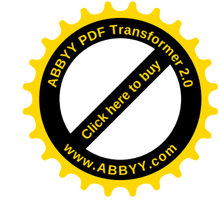
53- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996م.

54- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط6، القاهرة، 2006م.

55- ـــــ/ـــــ، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 2006م.

56- ـــــ/ـــــ، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية، دار الكتب العلمية، بيروت.

57- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1981م.

58- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2006م.

59- أيمن عبد اللطيف أبو زيد، عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في كتاب" الإشارات الإلهية" لأبي حيّان التوحيدي، تقديم: مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2008م.

60- اسماعيل باشا البغدادي، هداية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ط3، طهران، 1977م.

61- البطليوسي ابن السيّد، المثلث،تحقيق ودراسة: صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، العراق،1981م.

62- بنعزوز زبدة، دراسة المشتقات العربية وآثارها البلاغية في المعلّقات العشر الجاهلية، دراسة إفرادية تحليلية وتركيبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

63- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر، 1979م.

64- ــــ/ــــ، الأصول دراسة إبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982م.

65- ــــ/ــــ، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 2001م.

66- ــــ/ــــ، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2000م.

67- ــــ/ــــ، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000م.

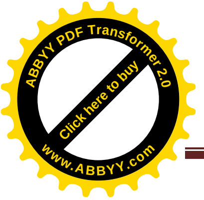
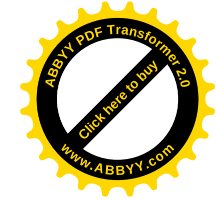
68- ــــ/ــــ، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007م.

69- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

70- جورجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مراجعة وتعليق: مراد كامل، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1982م.

71- ــــ/ــــ، اللغة العربية كائن حيّ، دار الجيل، ط2، بيروت، 1988م.

72- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت.

73- ـــــ/ـــــ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحق: فؤاد علي منصوري، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 1998م.

74- ـــــ/ـــــ، الأشباه والنظائر في النحو، تحق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط3، بيروت، 2003م.

75- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1987م.

76- ـــــ/ـــــ، علم الدلالة، تر: عبد الحليم الماشطة وآخرون، مطبعة جامعة البصرة، 1980م.

77- الجرجاني علي الحسيني، التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي،ط1، القاهرة، 2007م.

78- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979م.

79- جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدّرس الصّوتي العربي "المماثلة والمخالفة"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م.

80- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م.

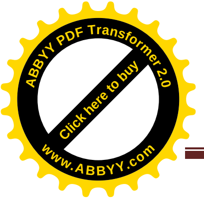
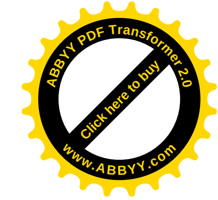
81- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التّلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، 2009م.

82- حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه، شرح: يوسف عيد، دار الجيل، ط1، بيروت، 1992م.

83- حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.

84- حسين عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، دار جرير للنشر، ط1، بيروت، 2006م.

85- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، 2003م.

86- خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت.

87- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة: داود سلّوم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2004م.

88- خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر.

89- رانيا سالم الصرايرة، صراع الأنماط اللغوية، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2002م.

90- ربحي كمال، التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م.

91- رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

92- الرّماني (أبو الحسن علي ابن عيسى)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 1987م.

93- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997م.

94- الرّعيني الأندلسي (أبو عبد الله محمد بن شريح)، الكافي في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

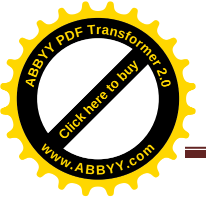
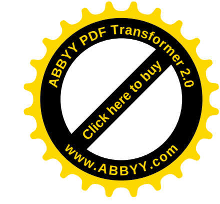
95- روبيتر ر.ه، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، 1998م.

96- الزَّبيدي (محمد مرتضى الحسيني)،تاج العروس من جواهر القاموس،تحق: علي هلالي، مراجعة: عبد الله العلايلي وآخرون، التراث العربي، الكويت، 1966م.

97- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، دار صادر، بيروت.

98- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدّم له وعلّق عليه: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، ط12، القاهرة.

99- سلمان سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1428ه.

100- سيبويه (أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، بيروت.

101- ــــــ/ــــــ، الكتاب، علّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001م.

102- شكري محمد عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترناشيونال، ط1، 1988م.

103- صائل رشدي، عناصر تحقيق الدلالة في العربية دراسة لسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004م.

104- صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008م.

105- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، القاهرة، 1996م.

106- الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة.

107- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2007م.

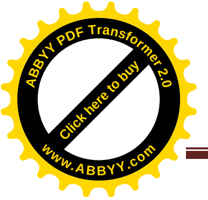
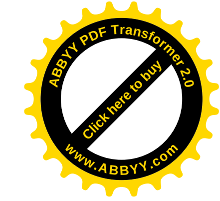
108- الطيّب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبيستيمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001م.

109- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001م.

110- عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر، ط1، عمان، 2009م.

111- عبد الحميد الشّلقاني، الأصمعي اللغوي صورة عراقية في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة.

112- عبد الرحمان الحاج صالح، السّماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

113- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس.

114- عبد العزيز طاهر وحيد الدين، المعاقبة في نظام اللغة العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006م.

115- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، دار النهضة العربية.

116- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م.

117- عبد العليم ابراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة.

118- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1998م.

119- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1986م.

120- عبد القادر عبد الجليل، معجم الأصول في التراث العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006م.

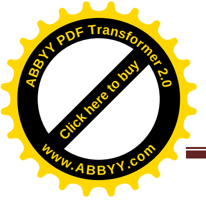
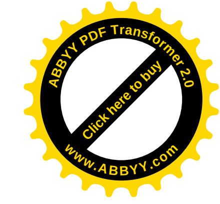
121- ــــ/ــــ، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002م.

122- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحق: أحمد مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية، ط2، مصر.

123- ــــ/ــــ، دلائل الإعجاز، تحق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1995م.

124- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، 2005م.

125- عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، 1997م.

126- عبد الله أمين، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1956م.

127- عبد الله الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، 1988م.

128- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007م.

129- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، 2004م.

130- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م.

131- عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003م.

132- علي آيت أوشان، السياق والنص الشّعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2000م.

133- علي جابر المنصور، علاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي، الدار العلمية الدولية للنشر، ط1، 2002م.

134- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر، ط2، القاهرة، 2002م.

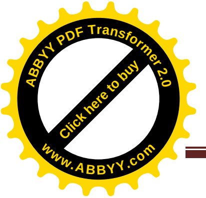
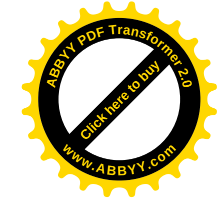
135- ـــــ/ـــــ، فقه اللغة، نهضة مصر، ط2، القاهرة، 2000م.

136- علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، الكتاب الثاني الصرف، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2008م.

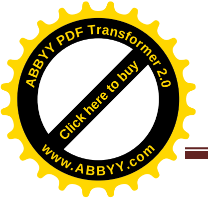
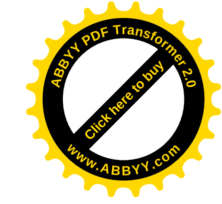
137- عمر الدقاق، أبو علي القالي ومنهجه في البحث والتأليف، منشورات دار الشرق، حلب، 1977م.

138- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، دمشق، 2000م.

139- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، ط2، دمشق، 1996م.

140- فخر الدين قباوة، ابن عصفور والتصريف، دار الأصمعي، ط1، حلب، 1971م.
141- فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
142- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، 1985م.
143- كامل سلمان الجبور، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.
144- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.
145- كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 1997م.
146- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.
147- محمد الأوراغي، الوسائط اللغوية أفول اللسانيات الكلية، دار الأمان، ط1، الرباط، 2001م.
148- محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.
149- محمد التنجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، ط1، 2003م.
150- محمد خليل مراد الحربي، الوقف في العربية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،2006م.
151- محمد سعيد إبر وبلال جنيدي، الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، ط2، بيروت، 1985م.
152- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر، الأردن، 2001م.
153- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1987م.
154- محمد محمد يونس علي، الميسر في فقه اللغة المطور، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، 2009م.

155- ـــــ/ـــــ، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، 2004م.

156- ـــــ/ـــــ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، 2004م.

157- ـــــ/ـــــ، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، بنغازي، 2007م.

158- محمد مصطفى أبو شوارب، أبو علي القالي ومنهجه في رواية الشعر وتفسيره، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

159- محمد مصطفى أبو شوارب، أحمد محمود المصري، قضايا الإبداع الفني دراسات تحليلية في النقد العربي القديم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2005م.

160- محي الدين محسب، التحليل الدلالي في الفروق في الدلالة لأبي هلال العسكري، دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، دار الهدى للنشر، 2001م.

161- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.

162- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مكتبة النهضة، القاهرة، 2002م.

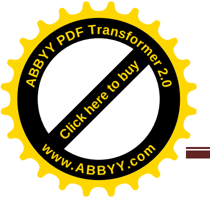
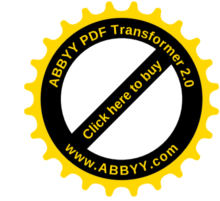
163- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، القاهرة، 1997م.

164- مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2007م.

165- المهلهل بن ربيعة، ديوانه، شرح وتحقيق: محمد علي أسعد، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2000م.

166- ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1980م.

167- نادية رمضان عبد التواب، أبحاث دلالية ومعجمية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2006م.

168- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديثة، ط1، عمان، 2009م.

169- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

170- نوزار حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، منشورات جامعة قاز يونس، ط1، بنغازي، 1996م.

171- هنري فليش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، ط2، بيروت.

172- وليد محمود خالص، المباحث النقدية في أمالي المرتضى، دار الحوار للنشر، ط2، سوريا، 1995م.

173- ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.

174- يوسف عيد، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2006م.

٢ - باللـــغة الأجنبية:

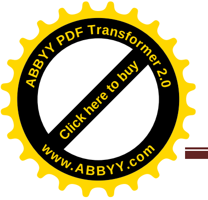
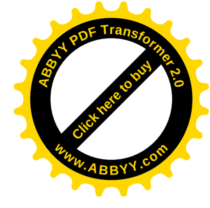
- Jean Dubois et autres , Dictionnaire de linguistique, Paris .

المجـــلات والـــدوريات:

1- شريف بشير أحمد، آفاق المصطلح وأعماق المفهوم الأسلوب نموذجا، مقال، مجلة علامات، ج64، مج16، جدة، 2008م.

2- طه جابر العلواني، السياق، المنهج، النظرية، مقال، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، 2007م.

3- محمد إقبال عروي، السياق في المصطلح التفسيري مفهومه ودوره الترجيحي، مقال، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، 2007م.

4- محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية ، تونس، ع14، 1977م.

الرســـائل الجـــامعية:

1- أحمد علي قائد المصباحي، جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1996م.

2- ثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وأبنية ودلالة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1989م.

3- ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطّلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، م1، 1418م.

4- الزايدي بودرامة، التحليل النحوي وتوجيه الدلالة قراءة في كتاب الأمالي لابن حاجب، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م.

5- زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجري، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2007م.

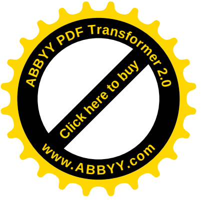
6- السعيد بوخالفة، القضايا اللغوية والبلاغية في تفسير الثعالبي، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2003م.

7- عائشة كشاط، دراسة المشتقات العربية في سورة الشعراء دراسة معجمية بيانية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005م.

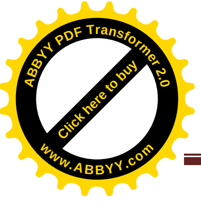
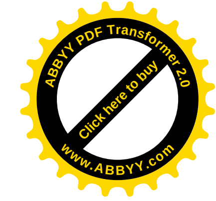
8- عبد الكريم بورنان، الإبدال في اللغة العربية دراسة صوتية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1988م.

المواقـــع:

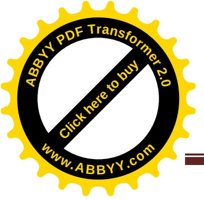
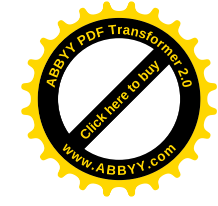
أبو عبيد البكري، سمط اللآلي شرح أمالي القالي، تحق: عبد العزيز الميمني.
http://www.shamela.ws

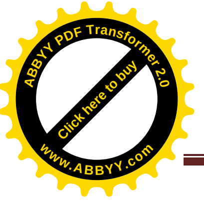
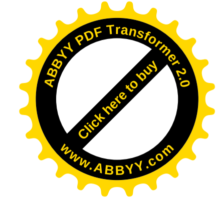



فهرس الموضوعات

فهــــــــــرس الموضوعــات:

ثانيا / الاشتقـــاق:

